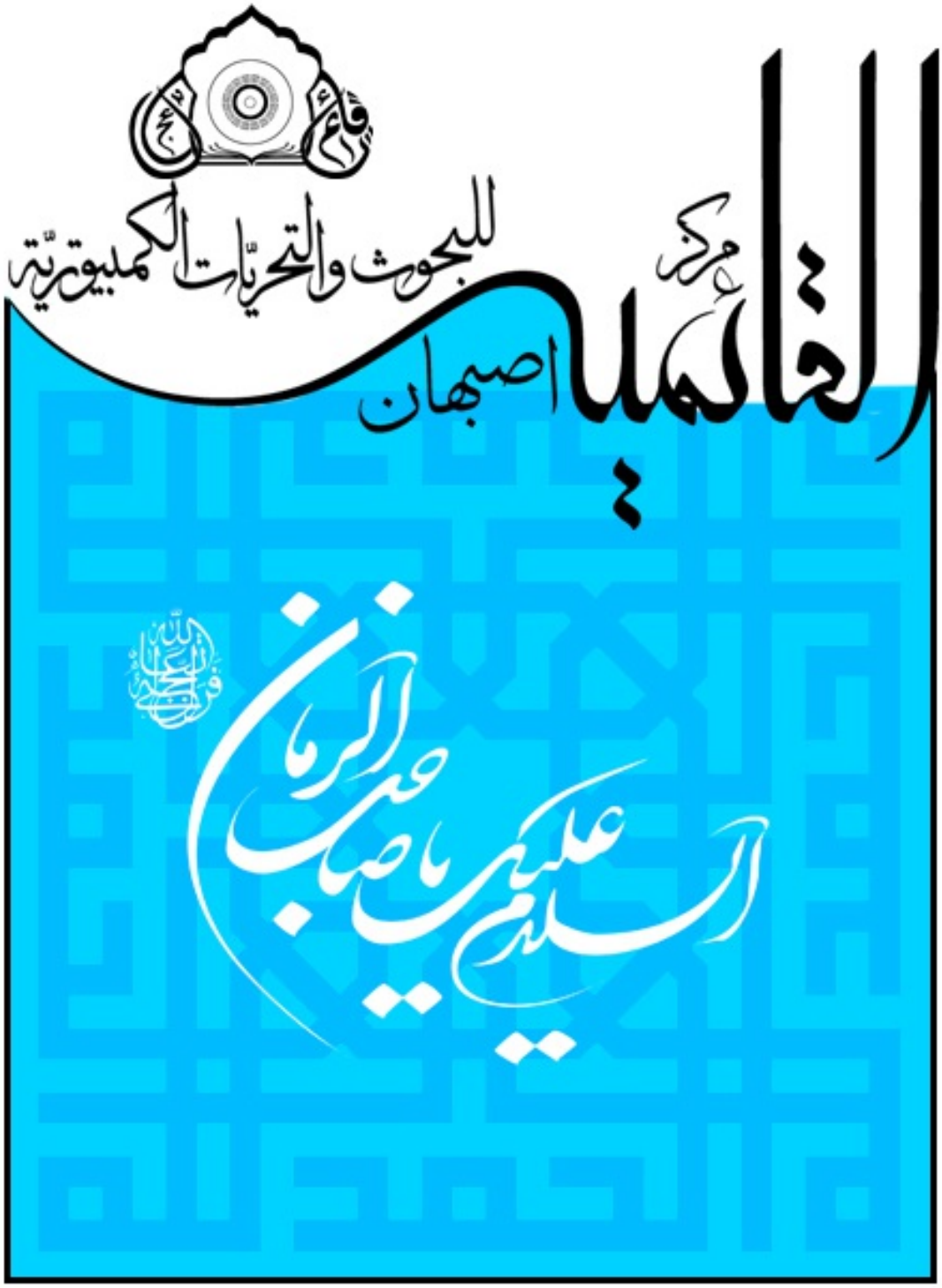

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

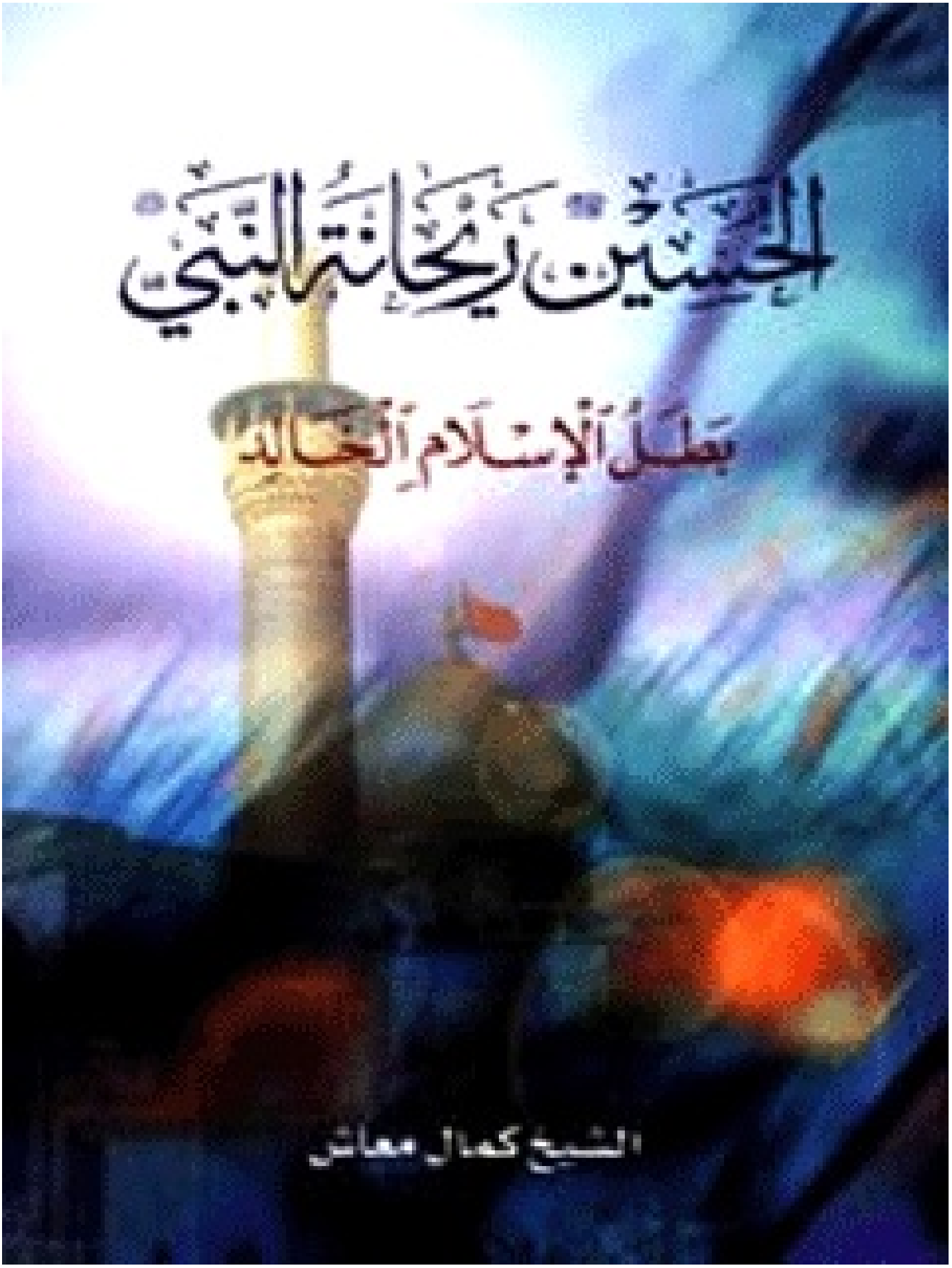
الحسين ريحانة النبي
بطل الإسلام الخالد
الشيخ كمال معاش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسين ريحانه النبى صلى الله بطل الاسلام الخالد

كاتب:

كمال معاش

نشرت فى الطباعة:

ناجى جزائرى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الحسین علیه السلام ریحانة النبی صلی الله علیه و آله و سلم بطل الاسلام الخالد ----- ۷
اشارة ----- ۷
الاهداء ----- ۷
المقدمة ----- ۷
مقدمة المؤلف ----- ۸
شخصیة الحسین ----- ۸
اخلاق الحسین ----- ۱۰
کلمات الحسین ----- ۱۲
الحسین ثمرة النبوة ----- ۱۴
الحسین شبیه الرسول ----- ۱۸
سجود النبی ----- ۱۸
اهل بیت النبی ----- ۱۹
محبة الحسین ----- ۲۰
جنة الحسین ----- ۲۲
ابراهیم فداء للحسین ----- ۲۳
امامة الحسین ----- ۲۴
الحسین وعالم الرؤیا ----- ۲۷
ارادة الله شاءت ----- ۲۹
فاجعة الطف ----- ۳۲
رأس الحسین ----- ۳۶
جزاء من قتل الحسین ----- ۳۸
زیارة قبر الحسین ----- ۳۹

اشعار ----- ۴۱
مقتطفات من قصیدة للشاعر الشهیر السید حیدر الحلی ----- ۴۱
مقتطفات من ملحمة الغدیر لشاعر المسیحیة بولس سلامة ----- ۴۲
مقتطفات من القصیدة العینیة للشاعر الکبیر مـحمد مهدی الجواهری ----- ۴۲
مقتطفات من القصیدة العینیة للشاعر السید مـحمد رضا القزوینی ----- ۴۳
پاورقی ----- ۴۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۵۷

الحسين عليه السلام ريحانة النبى صلى الله عليه و آله و سلم بطل الاسلام الخالد

اشارة

عنوان و نام پديدآور : الحسين ريحانه النبى صلى الله بطل الاسلام الخالد/كمال معاش
مشخصات نشر : قم: ناجى جزائرى، ۱۴۲۷ق=۲۰۰۷م=۱۳۸۶.
مشخصات ظاهرى : ۳۰۱ص.
وضعيت فهرست نويسى : در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)
شماره كتابشناسى ملى : ۱۱۹۷۰۳۵

الاهداء

إلى من بكتْ عليه ملائكةُ السماء.إلى من بكتْ عليه السمواتُ العلى.إلى من بكت عليه الجنُّ والإنسُ والوحشُ فى الفلا.إلى من ضريحه مبعث العَبرة والبكاء.إلى من نظر إليه الرسول (ص) ففاضتْ عيناهُ بالدموع.إلى من أصبحِ قبلة الرزايا.إلى من قبّل ثغره خاتم الأنبياء.إلى من صار كتف النبى (ص) له مرتقى.إلى من تربته جُعلت للشفاء.إلى من هو سفينة للنجاة.إلى من تزيّن عرش الله باسمه.إلى من غدا مدرسة للعظماء.إلى من تحت قبته يستجاب الدعاء.إلى من مرقده للآمال يرتجى.إلى أبى عبد الله وسيد الشهداء.أهدى هذا المجهود المتواضع رمزاً للولاء.فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.

المقدمة

أهزوجة حب لقمر كربلاءما سر هذا الألق الروحى الجاذب للنفوس النزّاعة لقدسية كربلاء... وكيف نفهم ما تعنيه ثورة سيّد الشهداء إذا لم نكن حسينيين قلباً قالباً..؟!ومن رحاب حبّ الشهيد الحسين (عليه السلام) تطلّ المحبّة الفوّاحة ناشرة ضياءها بين السطور، ساطعة أنوارها خلف الكلمات، توحى لمسطرها روعة ما قام به سبط النبى، وتصوّر لسريرته النقية هلع السرائر والحنايا من هول الفاجعة.ملحمة إنسانية روحانية لم يشهد لها التاريخ شبيهاً رقت درجات فوق مستوى الملحمة؛ لأنّها استمدت عزمها من عزمة عترة النبى وآل بيته الأخيار، فكانت هزَّة مهَّدت لثورة روحيّة تذكِّر المسلمين خاصّة والمؤمنين عامّة،بمعنى أنه ينتصب المؤمن كالطود الصلب فى وجه المتاجرين بالدين وموقظى الفتنة لأغراض دنيويّة ليست بذات قيمة حيال استمرارية صفاء الشريعة والسنّة قرناً بعد قرن مجللة بالغار وهادية بالحقّ؛ لأنّ خير الأمم أُمّة هُدِيتْ إلى الحقّ فهدت به... والتزمته بالعدل [۱] .ومن هذا الفهم لأهمّيّة هداية الحقّ ننظر إلى اجتهاد الشيخ كمال معاش فى كتابه (الحسين ريحانة النبى) حيث قدّم إضافة متواضعة لخدمة أهداف كربلاء ليكون من الحائزين لنعمة المنافحة عن هيوليّة حركته العظيمة التى وزّعت سناها على توالى القرون كما توزّع بلّورة صافية ضوء الشمس المنعكس عليها، فتتداعى إليها القلوب، وتشخص ناحيتها الأبصار... تيمناً بقول الرسول (صلى الله عليه آله): (إنّما مثلُ أهلِ بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك - أو غرق -) [۲] .والمقصود فى هذا القول الكريم ليس من ركبها ركوباً مادّياً فى حينها أو تخلّف عنها فى ساعتها، بل يشمل هذا المغزى كافّة الأجيال التالية التى تستلهم سيرة أهل البيت، وتسير على هديها، فتكون كمن تركب سفينتها لتنجو فى أى وقت صحت عزيمتها، ومن ينافح عن مصداقيّة حركة الحسين بقلمه وفكره ووجدانه بعد أربعة عشر قرناً من حدوث الملحمة يكون كمن شارك فيها حقاً، باسترجاعه لمبادئها ورفضه لمنطق الهدم، وبذلك يكون بمقياس المعنى النبوى المقصود مشاركاً، كالقاسم وأخيه العباس وأخوته وآل عقيل وعابس والحجاج وسويد وبرير والحر وكل الذين جاهدوا جهاداً مادّياً

إلى جانب الحسين، وسقوا غرسه الشهادة فى صحراء كربلاء بدمائهم الزكية، وقد أخرج ابن ماجة وأبو يعلى عن الحسين (عليه السلام) قوله: سمعت رسول الله (صلى الله عليه آله) يقول: ما من مسلم تصيبه مصيبة وإن قدم عهدها فيحدث لها استرجاعاً إلّا أعطاه الله ثواب ذلك).والمؤلف الشيخ كمال يهدى سطوره المتواضعة إلى من تربته جعلت للشفاء، إلى من نظر إليه الرسول (صلى الله عليه آله) ففاضت عيناه بالدموع، ويؤكّد فى مقدّمته حقيقة خالدة بقوله: إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن رجل حرب أو مجرّد بطل مواقف وميادين فحسب، بل نتج عن نهضته الرائدة مسيرة عباديّة جهادية سياسيّة تظللت فى ظل مبادئ مقدسة مستوحاة من روح نصوص الشريعة الإلهية، وهذا القول يتّفق مع ما أوردته فى كتابى (الحسين فى الفكر المسيحى) [۳] ، من أن واقعة كربلاء لم تكن موقعة عسكرية انتهت بانتصار وانكسار، بل كانت رمزاً لموقف أسمى لا دخل له بالصراع بين القوّة والضعف، بين العضلات والرماح بقدر ما كانت صراعاً بين الشكّ والإيمان، بين الحقّ والظلم.يقول الحسين (عليه السلام): (إنّما خرجت لطلب الإصلاح فى أمّة جدّى.. أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر). وفى هذا الإعلان انسجام الإنسان مع الحقّ، وقد آثر الحسين صلاح أُمّة جدّه الإنسانيّة الهاديّة بالحق، العادلة به على حياته، فكان فى عاشوراء رمزاً لضمير الأديان على مرّ العصور، فاستشهاده وسيرته عنوان صريح لقيمة الثبات على المبدأ ولعظمة المثالية فى أخذ العقيدة وتمثلها.فالشكر كل الشكر للشيخ كمال معاش على مسعاه، (وقُل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) [۴] .انطون باراالكويت ۲۷ / ۷ / ۲۰۰۱ م

مقدمة المؤلف

عندما نتأمل شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) فى التاريخ نراها شخصية متميزة سواء فى أخلاقه أو أفعاله أو أقواله أو صمته أو مواقفه، كل ذلك يدفعنا إلى تأمّلات ثاقبة من خلال أحاديثه العطرة والتى هى بلسم للقلوب، لاشك أنّ القرآن الكريم معجزة النبى محمد (صلى الله عليه آله)، بينما الحسين (عليه السلام) هو صوت القرآن وحركته التى قادها وجسّدها على أرض الواقع بطف كربلاء حركة قرآنية ورسالية وثورة إنسانية.ومن الخطأ أن نفكر بأنّ الحسين (عليه السلام) كان حكراً على طائفة، وإنما هو إمام لكل المسلمين؛ لأنه استشهد من أجل دين الله، ودفاعاً عن حقوق العباد، بل هو حامل رسالة جده الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه آله)، فهو للعالم أجمع بمختلف أديانه ومذاهبه وطوائفه وطبقاته، إنّه لملايين البشر؛ لأنّ البشرية عقدتْ آمالها على شخصيّته وإنسانيته (عليه السلام)، لأنّ رسالته رسالة إنسانية قبل كل شىء.ولم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) رجل حرب، أو مجرد بطل مواقف وميادين فحسب، كما لم تكن واقعة كربلاء حادثة عابرة فى التأريخ، وإنما اقترن الحسين (عليه السلام) وحركة نهضته الرائدة بهدف سام أعلى نتجت منه مسيرة عبادية جهادية سياسية تظللت فى ظل مبادئ مقدسة مستوحاة من روح نصوص الشريعة الإلهية والرسالة المحمدية. لقد أراد الحسين (عليه السلام) أن يحررنا من عبودية الطاغوت إلى عبودية الله سبحانه وتعالى ليُعبِّر عن إرادته وكرامته، ولكى نتنفس الحرية بكل طلاقة كما قال أبوه على (عليه السلام): (ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً) [۵] .وقد سار الإمام الحسين (عليه السلام) على نهج جده رسول الله (صلى الله عليه آله)، وأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، لينقذ الأمّة من براثن الجهل والظلمات، إلى عالم النور.وبدورنا نقدم هذه الأوراق الحسينية المتواضعة إلى سيدى ومولاى حجة الله على الأرض أبى عبد الله الحسين بن على (عليه السلام) ليكون لنا ذخراً وشرفاً وشفاعة فى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.المؤلف۶ / ذو القعدة / ۱۴۲۱هـ

شخصية الحسين

الإمام الحسين (عليه السلام) شخصية مثالية متميزة ليس لها فى الوجود نظير، فقد تغذى فى حجر جده المصطفى (صلى الله عليه و آله وسلم) العطف والحب والحنان، وفى ظل أُمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) وجد الأُمومة الرؤوفة، وهى مهجة قلب الرسول (صلى الله

عليه وآله وسلم) وترعرع مع أبيه على (عليه السلام)، ومنه تلقى الرعاية والعناية والمعرفة، وعاش مع أَخوته وأولاده أعواماً مليئة بالحب المتبادل والاحترام المقدس.وبعبارة أُخرى أنه تخرج من جامعة الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام)، حيث شملتهم العناية الإلهية بقوله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً [۶] .وحديث الكساء أكبر شاهد على مكانتهم ومنزلتهم عند الله تعالى، وكتب وأحاديث أهل السنة تصرح بذلك والتى منها: عن أُم سلمة أنَّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) جَلَّلَ على الحسن والحسين وعلىٍّ وفاطمة كساءً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصَّتى، أذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنكِ إلى خير. قال: هذا حديث حسن، وهو أحسن شيءٍ رُوىَ فى هذا الباب [۷] .وعن جابر بن عبد الله الأنصارى عن فاطمة الزهراء (عليها السلام): قالت:... فقال الله عز وجل: يا ملائكتى ويا سُكانَ سماواتى إنِّى ما خلقتُ سماءً مَبْنِيَّةً ولا أرضاً مَدْحِيَّةً ولا قَمَراً مُنيراً ولا شَمْساً مُضيئةً ولا فَلَكاً يَدُور ولا بَحْراً يَجْرى وَلا فُلْكاً يَسْرِى إلاَّ فى مَحَبَّةِ هؤلاءِ الخَمْسَةِ الذين هُمْ تحت الكِساءِ. فَقَال الأمينُ جَبرائيل: يا رَبِّ وَمَنْ تحت الكِساء؟ فقال عَزَّ وَجَلَّ: هم أهلُ بيتِ النبوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسالةِ، هُمْ فاطمةُ وأَبوها وَبَعْلُها وَبَنُوها... [۸] .وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حق ولديه الحسن والحسين شاهدة على علاقة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بهما، ومنها التى رواها أهل السنة فى صحاحهم وكتبهم، منها:عن الحسين بن على (عليهما السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده أُبىّ بن كعب. فقال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرض. قال أُبىّ: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ قال: يا أُبىّ والذى بعثنى بالحق نبيّاً، إن الحسين بن على فى السماء أكبر منه فى الأرض، وإنه المكتوب على يمين العرش، أنه مصباح هدى وسفينة نجاة، وإمام غير وهن، وعز وفخر، وعلم وذخر. وإن الله عزّ وجلّ ركّب فى صلبه نطفة مباركة طيبة زكيّة، خُلقت من قبل ان يكون مخلوق فى الأرحام، ما يدعو بهنَّ مخلوق إلاّ حشره الله عزّ وجلّ معه، وكان شفيعه فى آخرته، وفرّج الله عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسَّر أمره، وأوضح سبيله، وقوّاه على عدوّه، ولم يهتك ستره... [۹] .عن أنس بن مالك قال: كتب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل عهداً، فدخل الرجل يسلِّم على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلّى، فرأى الحسن والحسين يركبان على عنقه مرَّة ويركبان على ظهره مرَّةويمران بين يديه ومن خلفه. فلما فرغ (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصلاة قال له الرجل: ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)ناوِلْنى عَهْدَك فأخذه ومزَّقه، ثم قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)من لم يرحم صغيرنا، ولم يُوَقِّر كبيرنا، فليس منّا ولا أنا منه [۱۰] .عن مدرك بن زياد قال: كنت مع ابن عباس فى حائطٍ، فجاء الحسن والحسين فسألا الطعام، فأكلا ثم قاما، فأمسك لهما ابن عباس الركاب، فقلت: أتمسك الركاب لهذين وأنت أكبر منهما؟ فقال: ويحك هذان ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوَليس هذا مما أنعم الله علىَّ به أن أمسك لهما وأسوّى عليهما [۱۱] .وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)سمّى هارون ابنيه شبراً وشبيراً، وإنى سمّيت ابنى الحسن والحسين بما سمّى به هارون ابنيه [۱۲] .فى حديث أسماء بنت عميس فى مجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت فاطمة، عندما ولد الحسين (عليه السلام). قالت أسماء: فجاءنى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا أسماء هلّمى بابنى. فدفعته فى خرقة بيضاء. فأذَّن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى، ووضعه فى حجره وبكى!قالت أسماء، قلت: فداك أبى وأمى ممَّ بكاؤك؟ قال: على ابنى هذا. قلت: ولد الساعة وتبكيه؟! قال: يا أسماء تقتله الفئة الباغية من بعدى، لا أنالهم الله شفاعتى. ثم قال: يا أسماء لا تخبرى فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بولادة. ثم قال لعلىّ: أى شيء سمَّيت ابنى؟ فقال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله... قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): ولا أنا اسبق باسمه ربّى.ثم هبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: علىّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبىّ بعدك، فسمّ ابنك هذا باسم ابن هارون. قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): وما اسم ابن هارون؟ قال: شبير. قال: لسانى عربىّ يا جبرئيل. قال: سمّه الحسين... [۱۳] .وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما سمّيت العرب

بهما فى الجاهلية [۱۴] .عن أبى رافع، عن أبيه قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أذن فى أُذن الحسين حين ولدته فاطمة (رضى الله عنها) [۱۵] .عن عبد العزيز بإسناده، عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً فأقبل الحسن والحسين، فلما رآهما (صلى الله عليه وآله وسلم) قام لهما، واستبطأ بلوغَهُما، فاستقبلهما وحملهما على كتفيْه وقال: (عليه السلام)نِعْمَ المطيُّ مطيُّكما، ونِعْمَ الراكبان أنتما [۱۶] عن ابن عباس قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حامل الحسين بن على على عاتقه فقال رجل: نِعْمَ المركب ركبت يا غلام، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)ونِعْمَ الراكب هو [۱۷] .عن جابر قال: دخلت على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يصلى والحسن والحسين على ظهره، وقلت: نعم الجمل جملكما، ولما فرغ قال: (عليه السلام)نعم. نعم العدلان أنتما [۱۸] .وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إن الحسن والحسين ريحانتاى من الدنيا [۱۹] .وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)خيرُ رجالكم على بن أبى طالب، وخيرُ شبابكم الحَسَن والحُسَيْن، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد [۲۰] .عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال:(صلى الله عليه وآله وسلم)بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار، ولم يُبايع قطّ صغيرٌ إلا هم(عليهم السلام) [۲۱] .وروى عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: اصطرع الحسن والحسين (عليهما السلام) بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إيهاً حسن، فقالت فاطمة (عليها السلام): يا رسول الله استنهضت الكبير على الصغير، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا جبرائيل (عليه السلام) يقول للحسين: إيهاً حسين خذ الحسن(عليه السلام) [۲۲] .فشخصية الحسين (عليه السلام) وهو فتىً كانت بلا حدود، وقد ورثها من جده وأبيه وأُمه وأخيه (عليهم السلام)، فكانت قوته وجرأته قد ظهرت منذ صباه، فقد ورد عن الحسين بن على (عليه السلام) أنّه قال: أتيت عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه، فقلت له: انزل عن منبر أبى واذهب إلى منبر أبيك. فقال عمر: لم يكن لأبى منبر، منبر أبيك والله لا منبر أبى، ثم قال لى: من علمك هذا؟ فقلت: والله ما علمنى أحد. فقال: لا تزال تأتينا، فجئت يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر على الباب فرجعت، فلقينى فقال: ألم أقل لك تأتينا؟ قلت: قد جئت وأنت خال بمعاوية وابن عمر على الباب قال: أفأنت مثل ابن عمر؟ وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلاّ الله ثم أنتم، إذا جئت فلا تستأذن(عليهم السلام) [۲۳] .كل هذا إشارة إلى أهليتهم للإمامة والخلافة وهم صغار؛ لقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا(عليه السلام) وقول الحسين (عليه السلام) لعمر كلام خطير للغاية، حيث نبهه على عدم التصدى للخلافة؛ لأنّ صعود المنبر معناه تزعم الخلافة.عن هشام بن محمد قال: لما أُجرى الماء على قبر الحُسَيْن. نضب بعد أربعين يوماً، وامتحى أثر القبر فجاء أعرابى من بنى أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمّه حتى وقع على قبر الحسين وبكى، وقال: بأبى وأُمى ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً، ثم بكى، وانشأ يقول:أرادوا ليخفوا قبره عن وليِّه فطيب تراب القبر دلّ على القبر [۲۴] .وأما نظمه (عليه السلام) فمن ذلك ما نقله عنه ابن أعثم صاحب كتاب الفتوح، وهو أنّه (عليه السلام) لما أحاطت به جموع ابن زياد (لعنه الله) [۲۵] وقتلوا من قتلوا من أصحابه، ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله، فرمله الحسين (عليه السلام)، وحفر له بسيفه، وصلى عليه، ودفنه وقال شعراً منه:غدر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلينقتلوا قدماً علياً وابنه حسن الخير كريم الأبوينحسداً منهم وقالوا اقبلوا نقتل الآن جميعاً للحسينخيرة الله من الخلق أبى ثم أُمّى فأنا ابن الخيرتينفضة قد صفيت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبينمن له جد كجدى فى الورى أو كشيخى فأنا ابن القمرينفاطم الزهراء أُمّى وأبى قاصم الكفر ببدر وحنين [۲۶] .

اخلاق الحسين

من صفات المعصوم القائد والإمام الاتصاف بالخلق الرفيع، وهذه ميزة متجسدة فى خلق الإمام أبى عبد الله الحسين بن على (عليهما السلام)، باعتباره صاحب مسيرة كبرى لتركيز إسلام جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيما يلى بعض ما روى فى هذا

الباب:روى عن الحسن بن على قال (عليهما السلام):وفد أعرابى المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدُلَّ على الحسين (عليه السلام)، فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بإزائه وأنشأ:لم يخب الآن من رجاك ومن حرَّك من دون بابك الحلقهأنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقهلو لا الذى كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقهقال: فسلَّم الحسين (عليه السلام) وقال: يا قنبر، هل بقى من مال الحجاز شىء؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فقال: هاتها قد جاء من هو أحقُّ بها منّا، ثم نزع برديه ولفَّ الدنانير فيها، وأخرج يده من شقِّ الباب حياءً من الأعرابىِّ وأنشأ:خذها فإنّى إليك معتذر واعلم بأنّى عليك ذو شفقهلو كان فى سيرنا الغاة عصا أمست سمانا عليك مندفقهلكنَّ ريب الزمان ذو غير والكف منِّى قليلة النفقهقال: فأخذها الأعرابىُّ وبكى، فقال له: لعلك استقللت ما أعطيناك. قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك؟، وولى وهو يقول:مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلاة عليهم أينما ذكرواوأنتم أنتم الأعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السورمن لم يكن علوياً حين تنسبه فماله فى جميع الناس مفتخر [۲۷] .ومن أخلاقه (عليه السلام): مرَّ الحسين بمساكين يأكلون فى الصفة. فقالوا: الغداء، فنزل وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)إن الله لا يحب المتكبرين(عليهم السلام) فتغدّى معهم، ثم قال لهم: (صلى الله عليه وآله وسلم)قد أجبتكم فأجيبونى(عليهم السلام)، قالوا: نعم، فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب: (صلى الله عليه وآله وسلم)أخرجى ما كنت تدّخرين(عليهم السلام) [۲۸] .قال أنس: كنت عند الحسين (عليه السلام) فدخلتْ عليه جارية فحيته بطاقة ريحان، فقال لها: (عليه السلام)أنت حر لوجه الله(عليه السلام) فقلت له: تجيئك جارية تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟ قال: (عليه السلام)كذا أدّبنا الله، قال الله: وإذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردُّوها وكان أحسن منها عتقها(عليه السلام) [۲۹] .عن على بن موسى، عن آبائه (عليهم السلام): (عليه السلام)أنّ الحسين بن على دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له فقال: يا غلام اذكرنى هذه اللقمة إذا خرجت، فأكلها الغلام، فلما خرج الحسين قال: يا غلام اللقمة. قال: أكلتها يا مولاى. قال: أنت حر لوجه الله تعالى. فقال له رجل: اعتقته يا سيدى؟ قال: نعم، سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل وأكلها لم يسغها فى جوفه حتى يعتقه الله من النار، ولم أكن لأستعبد رجلًا أعتقه الله من النار(عليه السلام) [۳۰] .روىَ أنّ أعرابياً من البادية قصد الحسين (عليه السلام) فسلَّم عليه فرد (عليه السلام)، فسأله حاجة وقال: سمعت جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)إذا سألتم حاجةً فاسألوها من أحد أربعة، إما من عربى شريف، أو مولى كريم، أو حامل القرآن، أو ذى وجه صبيح(عليه السلام) فأما العرب فشرفت بجدك، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم، وأما القرآن ففى بيوتكم نزل، وأما الوجه الصبيح فإنّى سمعت جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)إذا أردتم أن تنظروا إلىّ فانظروا إلى الحسن والحسين(عليه السلام) فقال الحسين له: (صلى الله عليه وآله وسلم)ما حاجتك؟(عليهم السلام) فكتبها على الأرض، فقال له الحسين: (عليه السلام)سمعت أبى علياً (عليه السلام) يقول قيمة كل امرئ ما يحسنه، وسمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: المعروف بقدر المعرفة، فأسألك عن ثلاث خصال. فإن أجبتنى عن واحدة فلك ثلث ما عندى، وإن أجبتنى عن اثنتين فلك ثلثا ما عندى، وإن أجبتنى عن الثلاث فلك كل ما عندى، وقد حملت إلىَّ صرة مختومة وأنت أولى بها(عليه السلام) فقال: سل عما بدا لك، فإن أجبت وإلّا تعلمت منك، فأنت من أهل العلم والشرف، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلى العظيم.فقال الحسين: (عليه السلام)أى الأعمال أفضل؟(عليه السلام).قال: الإيمان بالله والتصديق برسوله.قال: (عليه السلام)فما نجاة العبد من الهلكة؟(عليه السلام).قال: الثقة بالله.قال: (عليه السلام)فما يزين المرء؟(عليه السلام).قال: علم معه حلم.قال: (عليه السلام)فإن أخطأه؟(عليه السلام).قال: فمال معه كرم.قال: (عليه السلام)فإن أخطأه ذلك؟(عليه السلام).قال: فقر معه صبر.قال: (عليه السلام)فإن أخطأه ذلك؟(عليه السلام).قال: فصاعقة تنزل عليه من السماء فتحرقه، فضحك الحسين (عليه السلام)، ورمى له بالصرّة وفيها ألف دينار، وأعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم، وقال: (عليه السلام)يا أعرابى أعط الذهب إلى غرمائك، واصرف الخاتم فى نفقتك(عليه السلام) فأخذ ذلك الأعرابى وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته [۳۱] .هذه الأخلاق العالية لم تصدر من إنسان عادى، بل هى أخلاق الأنبياء والأوصياء، وإنّها لدليل على أهليته للإمامة والخلافة والرئاسة.ومن

أخلاقه (عليه السلام): لما التقى الحسين (عليه السلام) وأصحابه مع الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين فى حَرّ الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه: (عليه السلام)اسقوا القوم وارووهم من الماء، ورشِّفوا الخيل ترشيفاً(عليه السلام) فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم، وأقبلوا يملؤون القصاع والأتوار والطِّساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عبَّ فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها. ولما حضر وقت الصلاة قال الحسين (عليه السلام) للحر: (عليه السلام)أتريد أن تصلى بأصحابك؟(عليه السلام).قال: لا، بل تصلّى ونصلّى بصلاتك [۳۲] .نعم، هذه أخلاق الحسين (عليه السلام) يسقى أعداءه الماء، ويرشف خيلهم اقتداءً بأبيه على (عليه السلام) فى واقعة صفين عندما استولى (عليه السلام) على الماء سمح لهم بالسقى والشرب، بعكس معاوية وأصحابه حينما كانوا مستولين على الماء منعوا علياً وأصحابه منه، وهكذا فى واقعة الطف لما أمر عبيد الله بن زياد جيش عمر بن سعد بأن يمنعوا الماء عن الحسين وأصحابه وأهل بيته، وقد تم ذلك بالفعل. عندما أقبل الحر بن يزيد على أهل الكوفة وهو عند الحسين فقال: لأُمكم الهَبل والعُبْر، دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه فصار فى أيديكم كالأسير! قد حلأتموه ونساءه وأصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتتمرغ فيه خنازير السواد، لبئسما خلفتم به محمداً فى ذريته، فدعوا هذا الرجل يمضى فى بلاد الله، أما أنتم مؤمنون؟ وبنبوة محمد مصدقون؟ وبالمعاد موقنون؟ لا أسقاكم الله يوم الظماء [۳۳] .وكتب ابن زياد إلى عمر بن سعد يأمره أن يمنع الحسين ومن معه الماء، فأرسل عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وبين الماء، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام، ونادى ابن حصين الأزدىّ: يا حسين، أما تنظر إلى الماء؟ لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً، فقال الحسين: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً، قال فمرض فيما بعد فكان يشرب الماء القُلّة ثم يقىء ثم يعود فيشرب،... فمازال كذلك حتى مات. وذكر البلاذرى: فمات ابن حصين بالعطش، كان يشرب حتى يبغر [۳۴] فيما يروى، فمازال ذاك دأبه حتى لفظ نفسه [۳۵] .ويقال: إنّ عمرو بن الحجاج قال: يا حسين، هذا الفرات تلغ فيه الكلاب، وتشرب منه الحمير والخنازير، والله لا تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم فى نار جهنم [۳۶] .ونادى المهاجر بن أوس التميمى: يا حسين، ألا ترى إلى الماء يلوح كأنّه بطون الحيّات، [۳۷] والله لا تذوقه أو تموت، فقال الحسين: (عليه السلام)إنّى لأرجو أن يوردنيه الله، ويحلئكم المضبوط فى جل المصادر [۳۸] عنه(عليه السلام) [۳۹] .هذا موقف معسكر يزيد بن معاوية من الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه لما منعوهم الماء، وإن دل على شىء إنما يدل على قساوة قلوبهم إضافة إلى مروقهم من الدين، فبالأمس كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يتحمل عطش ولده الحسين (عليه السلام) لما طلب منه الماء، وهذا ما روىَ عن جابر قال: كنا مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسين بن على فعطش فطلب له النبى ماء فلم يجده فأعطاه لسانه فمصه حتى روىَ [۴۰] .

كلمات الحسين

ومن كلماته (عليه السلام) التى دوَّت فى تاريخ البشرية وكانت مدرسة للأجيال ولكل الأحرار والمفكرين والعظماء، بل مدرسة لا يمكن التخلى عنها هى:قوله (عليه السلام) (عليه السلام)الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درَّتْ معائشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلَّ الديانون. ثم قال لهم: (عليه السلام)أهذه كربلاء؟(عليه السلام). قالوا: نعم. فقال: (عليه السلام)هذه موضع كرب وبلاء، هاهنا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا، ومسفك دمائنا(عليه السلام) [۴۱] .وقوله (عليه السلام) – مخاطباً أصحابه بعد أن حمد الله وأثنى عليه –:(عليه السلام)أيها الناس خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيِّر لى مصرع أنا لاقيه، كأنّى بأوصالى تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن منى أكراشاً جوفاً، وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أُجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحمته، هى مجموعة لنا فى حضرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز لهم وعده، فمن كان باذلاً فينا مهجته

وموطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل معى، فأنا راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى(عليهم السلام) [۴۲] .وقوله (عليه السلام) – لما خرج من منزله ذات ليلة وأتى قبر جده (صلى الله عليه وآله وسلم) –:(عليه السلام)السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك، وسبطك والثقل الذى خلّفته فى أُمتك، فاشهد عليهم يا نبى الله أنهم قد خذلونى وضيعونى ولم يحفظونى، وهذه شكواى إليك حتى ألقاك صلّى الله عليك(عليه السلام) [۴۳] .وقوله (عليه السلام) – فى وصية إلى أخيه محمد بن الحنفية –:(عليه السلام)بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن على بن أبى طالب لأخيه محمد بن الحنفية، المعروف بابن الحنفية أنّ الحسين بن على يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عنده، وأنّ الجنة حق، والنار حق، وانّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من فى القبور، وأنّى لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أُمّة جدّى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أُريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدُى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة أبى على بن أبى طالب، فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردَّ علىَّ هذا، أصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين(عليهم السلام) [۴۴] .وقوله (عليه السلام) – للوليد بن عتبة والى المدينة عندما طلب من الحسين (عليه السلام) البيعة ليزيد –:(عليه السلام)أيها الأمير إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الرحمة، بنا فتح الله، وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل نفس معلن بالفسق، فمثلى لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أيّنا أحقّ بالخلافة والبيعة(عليه السلام) [۴۵] .وقوله (عليه السلام): (عليه السلام)ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ونحن بقية آل الرسول، لا والله لا يكون ذلك أبداً(عليه السلام) [۴۶] .وقوله (عليه السلام) – لما نزل عمر بن سعد بالحسين وأيقن انهم قاتلوه –:(عليه السلام)أمّا بعد، إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، واستمرت جداً فلم يبق منها إلاّ صُبابة كصُبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أنّ الحق لا يُعمل به، وأنّ الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء الله مُحقّاً، فإنّى لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برماً(عليه السلام) [۴۷] .وقال (عليه السلام): (عليه السلام)أيها الناس اعلموا أنّ الدنيا دار فناء وزوال متغيرة بأهلها من حال إلى حال، معاشر الناس عرفتم شرائع الإسلام، وقرأتم القرآن، وعلمتم أنّ محمداً رسول الملك الديّان، ووثبتم على قتل ولده ظلماً وعدواناً، معاشر الناس أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيّات يشربه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير، وآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يموتون عطشاً(عليه السلام).وقوله (عليه السلام) – يعظ به أهل العراق –: (عليه السلام)الحمد لله خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته، والشقى من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنَّبكم رحمته، فنعم الرب ربنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم إنّكم زحفتم على ذرّيته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبّاً لكم ولما تريدون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم، فبعداً للقوم الظالمين،... اتقوا الله ربكم ولا تقتلونى فإنه لا يحل لكم قتلى، ولا انتهاك حرمتى، فإنى ابن نبيكم، وجدتى خديجة زوجة نبيكم، ولعله قد بلغكم قول نبيكم: (عليه السلام)الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة(عليه السلام) [۴۸] .وقوله (عليه السلام) – فى احتجاجه على أهل الكوفة: (عليه السلام)أما بعد فانسبونى فانظروا من أنا؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟ ألست أنا ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأوّل المؤمنين بالله والمصدّق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبما جاء به من عند ربه؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عمى؟ أوليس الشهيد جعفر الطيار فى الجنة عمى؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لى ولأخى: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فإن صدقتمونى بما أقول وهو الحقّ والله ما تعمّدت كذباً مذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله، وإن كذبتمونى فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصارى وأبا سعيد الخدرى وسهل بن سعد الساعدى والبراء بن عازب أو زيد

بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لى ولأخى. أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟ فإن كنتم فى شك من هذا فتشكون فى أنى ابن بنت نبيكم؟ فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم ولا فى غيركم، ويحكم أتطلبونى بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص من جراحة؟... لا والله لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل، ولا أُقرّ إقرار العبيد(عليه السلام) [۴۹] .وقوله (عليه السلام): (عليه السلام)ألا وإنّ الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنين، حجور طابت وحجور طهرت، أُنوف حميّة ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا قد أعذرت وأنذرت، ألا وإنى زاحف بهذه الأُسرة مع قلة العدد وكثرة العدو، وخذلان الناصر، وخذلة الأصحاب(عليه السلام) [۵۰] .وقوله (عليه السلام) لعبد الله بن الزبير: (عليه السلام)أما أنا فلا أُبايع أبداً؛ لأن الأمر كان لى بعد أخى الحسن فصنع معاوية ما صنع، وكان حلف لأخى الحسن أن لا يجعل الخلافة لأحد من ولده وأن يردّها علىَّ إن كنت حياً، فإن كان معاوية خرج من دنياه ولم يف لى ولا لأخى بما ضمن فقد جاءنا ما لا قرار لنا به، أتظن أبا بكر أنى أُبايع ليزيد، ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ونحن بقية آل الرسول، لا والله لا يكون ذلك أبداً(عليه السلام) [۵۱] .وقوله (عليه السلام) لمروان بن الحكم: (عليه السلام)ويحك أتأمرنى ببيعة يزيد وهو رجل فاسق لقد قلت شططاً من القول يا عظيم الزلل، لا ألومك على قولك لأنّك اللعين الذى لعنك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت فى صلب أبيك الحكم بن أبى العاص؛ فإن من لعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يمكن له ولا منه إلّا أن يدعو إلى بيعة يزيد(عليه السلام) [۵۲] .وقوله (عليه السلام) اللهم أنت ثقتى فى كل كرب، ورجائى فى كُلِّ شدة، وأنت فيما نزل بى ثقة، وأنت وليُّ كلِّ نعمة، وصاحبُ كلِّ حسنة. وقال لعُمر وجنده لا تعجلوا، والله ما أتيتكُم حتى أتتنى كتبُ أماثلكم بأنَّ السُّنَّةَ قد أُميتت، والنفاق قد نجم، والحدود قد عُطِّلت؛ فاقدم لعلَّ يُصلح بك الأُمّة، فأتيتُ؛ فإذْ كرهتُم ذلك، فأنا راجع، فارجعوا إلى أنفسكم؛ هل يصلح لكم قتلى، أو يحلُّ دمى؟ ألستُ ابنَ بنتِ نبيكم وابنَ ابنِ عمه؟ أوَليس حمزةُ والعباسُ وجعفر عمومتى؟ ألم يبلغكم قولُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فىَّ وفى أخى: (عليه السلام)هذان سيِّدا شباب أهل الجنة(عليه السلام) [۵۳] .وقوله (عليه السلام): لما جمع أصحابه بعد رجوع عمر: (عليه السلام)أما بعد فإنى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعاً عنى خيراً، ألا وإنّى لأظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإنّى قد أذنت لكم جميعاً فانطلقوا فى حلّ ليس عليكم منى ذِمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعاً، ثم تفرّقوا فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرّج الله، فإنّ القوم يطلبوننى، ولو أصابونى لهوا عن طلب غيرى(عليهم السلام) [۵۴] .لذا ورد: أنّ الفرزدق لقيه (عليه السلام) وهو متوجه إلى الكوفة فقال له: يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل؟ فترحَّم على مسلم بن عقيل وقال: أما إنّه صار إلى رحمة الله تعالى ورضوانه، وقضى ما عليه، وبقى ما علينا، وأنشد يقول:وإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة فإنّ ثواب الله أعلى وأنبلوإن تكن الأبدان للموت أُنشئت فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضلُوإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقلّة حرص المرء فى الكسب أجملوإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل [۵۵] .

الحسين ثمرة النبوة

أصبح الحسين (عليه السلام) المثل الأعلى للفداء والتضحية ونبراساً للحق، ومناراً للهدى تستضىء به الأُمة الإسلامية من أجل بناء مجتمع إسلامى متكامل.فقد جسَّد قول جده الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منى وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً(عليه السلام) [۵۶] ، وقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منّى(عليه السلام) بدليل آية المباهلة: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم... [۵۷] وأما قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)وأنا من حسين(عليه السلام)، يريد أنّ بقاء شريعته كان بسبب نهضة ولده الحسين (عليه السلام)، ولولا هذه النهضة المباركة لأعاد الأُمويون المسلمين إلى

الجاهلية الأولى، وهذا يظهر واضحاً جلياً من خلال سيرتهم، فهذا يزيدهم الطاغى نراه مجاهراً بكفره، ومظهراً لشركه بقوله:ليت أشياخى ببدرٍ شهدوا جزَعَ الخزرج من وقع الأسلْقد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلنا ميْل بدرٍ فاعتدلْفأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تشلْلستُ من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعلْلعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحى نزل [۵۸] .هذا هو المروق من الدين، وقول من لا يرجع إلى الله وإلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله، ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله، ثم من أغلظ ما انتهك وأعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع موقعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومكانه منه، ومنزلته من الدين والفضل، وشهادة رسول الله له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنة نعم، عمل كل ذلك اجتراءً على الله، وكفراً بدينه، وعداوةً لرسوله، ومجاهدةً لعترته، واستهانةً بحرمته، فكأنّما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفار أهل الترك والديلم، لا يخاف من الله نقمةً، ولا يرقب منه سطوةً، فبتر الله عمره، واجتثَّ أصله وفرعه، وسلبه ما تحت يده، وأعدَّ له من عذابه وعقوبته ما استحقه بمعصيته [۵۹] .ولكن الحسين (عليه السلام) بتلك الدماء الزاكية زلزل عروش الظالمين، وهدَّم طغيانهم، ورست قواعد الدين الحنيف حتى يومنا هذا، وكل ما عندنا من إسلام ومسلمين بفضل تضحية وبطولة الإمام الحسين (عليه السلام)، وأصبح الإسلام محمدى الوجود وحسينى البقاء، وهذا ما أكّده وأجمع عليه روّاد الفكر وحملة العلم فى أرجاء المعمورة، حتى قال رئيس جامع الأزهر الشيخ محمد عبده: لولا الحسين لما بقى لهذا الدين من أثر. إضافة إلى انعدام الرؤية الواضحة فى تمييز الحق، فثورة الحسين هى السبب فى بقاء الدين، حيث وقف (عليه السلام) أمام أئمة الفسق والجور والفساد فى أرجاء العالم الإسلامى الذين عاثوا فى الأرض فساداً، أمثال يزيد بن معاوية المتكبّر الخميِّر صاحب الديوك والفهود والقرود، وأخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والوعيد والإخافة والتهديد والرهبة.فلا يلام الشيعة الإمامية – أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) – بتعظيمهم الشعائر الحسينية فى أيام عاشوراء، كإقامة المراسم التى تذكِّرنا بثورة الحسين (عليه السلام).ونرى فى مقابل ذلك كتب معاوية إلى سائر الأمصار طالباً منهم أن يفدوا عليه ليرى رأيهم فى بيعة يزيد، وممن حضر – يزيد بن المقُفّع قام فقال: أمير المؤمنين هذا، وأشار إلى معاوية، فإن هلك فهذا، وأشار إلى يزيد، فمن أبى فهذا، وأشار إلى سيفه، فقال معاوية: اجلس فأنت سيد الخطباء [۶۰] .كتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة فى صحيفة صغيرة كأنّها أُذن فأرة: أما بعد، فخذ الحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة، فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه، وابعث إلىَّ برأسه [۶۱] .وكتب الحر إلى ابن زياد يعلمه بنزول الحسين (عليه السلام) بأرض كربلاء: فانظر ما ترى فى أمره. فكتب عبيد الله بن زياد كتاباً إلى الحسين (عليه السلام) يقول فيه: أما بعد، إنّ يزيد بن معاوية كتب إلىَّ أن لا تغمض جفنك من المنام، ولا تشبع بطنك من الطعام أو يرجع الحسين على حكمى، أو تقتله والسلام.هذا منطق يزيد بن معاوية وعندما أُدخل نساء الحسين والرأس بين يديه جعلت فاطمة وسكينة تتطاولان لتنظرا إلى الرأس، وجعل يزيد يستره عنهما، فلما رأينه صرخن وأعلن بالبكاء، فبكت لبكائهن نساء يزيد وبنات معاوية، فولولن وأعلن، فقالت فاطمة – وكانت أكبر من سكينة (رضى الله عنهما) –: بنات رسول الله سبايا يا يزيد يسرك هذا؟ [۶۲] .هذا ونرى فى مقابل تلك الشعائر موجة إلحادية بكل قواها تحاول طمس معالم الدين والعودة إلى الجاهلية الأُولى، وهذا ما حدث بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما صرَّح به أبو سفيان صخر بن حرب فى دار عثمان عقيب الوقت الذى بويع فيه عثمان، ودخل داره ومعه بنو أُمية فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم؟ وقد كان عَمِىَ، قالوا: لا، قال يا بنى أُمية تَلَقَّفُوها تلقُّف الكرة، فو الذى يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيَرنَّ إلى صبيانكم وراثة... فقام عمار فى المسجد فقال: يا معشر قريش، أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرة وهنا مرةً فما أنا بآمِنٍ من أن ينزعه الله منكم فيضعه فى غيركم كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه فى غير أهله.وقام المقداد فقال: ما رأيت مثل ما أودى به [۶۳] أهل هذا البيت بعد نبيهم، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذاك يامقداد بن عمرو؟ فقال: إنّى – والله – لأُحبّهم لحبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إيّاهم، وإنّ الحق معهم وفيهم، يا عبد الرحمن أعجب من قريش – وإنّما تطوُّلُهم على الناس بفضل أهل هذا البيت – قد اجتمعوا على نزع

سلطان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعده من أيديهم، أما ولايم الله يا عبد الرحمن لو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالى إيّاهم مع النبى (عليه الصلاة والسلام) يوم بدر [۶۴] .ولما رأى عمر بن الخطاب نزاع القوم على خلافة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: هيهات لا يجتمع اثنان فى قرن، والله لا ترضى العرب أن يؤمّروكم ونبيُّها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولِّى أمرها من كانت النبوة فيهم وولى أمرهم منهم، ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته [۶۵] .وذكر ابن عساكر فى تأريخه: لما دخل أبو سفيان على عثمان بعدما عمى وقال: هل هنا أحد؟ فقالوا: لا. فقال: اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية، والملك غاصبيَّة، واجعل أوتاد الأرض لبنى أُميَّة.وجاء فى الاستيعاب عن الحسن: أنَّ أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه فقال: صارت إليك بعد تيم وعدىّ، فأَدرها كالكرة، وأجْعَلْ أَوتادَها بنى أُمية، فإنّما هو الملك ولا أَدرى ما جَنّة ولا نار [۶۶] .أبو سفيان بن حَرْب وأشياعه من بنى أميّة، الملعونين فى كتاب الله، ثم المعلومنين على لسان رسول الله فى عِدّة مواطن، وعدّة مواضع، لماضى علم الله فيهم وفى أمرهم، ونفاقهم وكفر أحلامهم؛ فحارب مجاهداً، ودافع مكابداً، وأقام منابذاً، حتى قهره السيف، وعلا أمر الله وهم كارهون؛ فتقول بالإسلام غير منطوٍ عليه، وأسرَّ الكفر غير مقلع عنه، فعرفه بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمون، وميّز له المؤلفة قلوبهم، فقبله وولده على علم منه؛ فمّما لعنهم الله به على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنزل به كتاباً قوله: والشَّجَرةُ الملعُونَةَ فى القُرآنِ ونُخوِّفُهُم فما يزيُدهُمْ إلاَّ طُغياناً كَبيراً [۶۷] ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أميّة.ومنه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد رآه مقبلاً على حمار، ومعاويةَ يقودُ به، ويزيد ابنه يسوق به: (لعن الله القائد والراكب والسائق).ومنه ما يرويه الرواة من قوله: يا بنى عبد مناف تلقّفوها تلقّف الكرة، فما هناك جنة ولا نار. وها كفر صُراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عَصَوْه وكانوا يعتدون [۶۸] .ومنه ما يروون من وقوفه على ثنيّة أُحُد بعد ذهاب بصره، وقوله لقائده: ها هنا ذببنا محمداً وأصحابه [۶۹] .ومن خطبة لعلى (عليه السلام) لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح: (عليه السلام)عباد الله، إنّى أحقّ من أجاب إلى كتاب الله، ولكنَّ معاوية وعمرو بن العاص وابن أبى معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبى سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، قد صحبتهم أطفالاً، وصحبتهم رجالاً، فكانوا شرّ أطفال وشرّ رجال، إنّها كلمة حق يراد بها الباطل، إنّهم – والله – ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا يعملون بما فيها، وما رفعوها لكم إلاّ خديعة ووهن ومكيدة، أعيرونى سواعدكم وجماجمكم ساعةً واحدة، فقد بلغ الحق مقطعه، ولم يبق إلاّ أن يقطع دابر الذين ظلموا(عليه السلام) [۷۰] .ومن كتاب لقيس بن سعد بن عبادة أمير الخزرج إلى معاوية: أما بعد، فإنّما أنت وثنى ابن وثنى، دخلت فى الإسلام كرها، وأقمت فيه فرقاً، وخرجت منه طوعاً، ولم يجعل الله لك فيه نصيباً، لم يقدم إيمانك ولم يحدث نفاقك، ولم تزل حرباً لله ولرسوله وحزباً من أحزاب المشركين، وعدواً لله ولنبيه وللمؤمنين من عباده.ولو سارت الأُمة الإسلامية فى خطى الإمام الحسين (عليه السلام) الذى سار على نهج جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكان خيراً للأُمة الإسلامية فى نهضتها ومسيرتها.لعلَّ البعض يتصوّر أنّ نهضته وثورته كانت مجرد فتنة وقعت بين الظالم يزيد بن معاوية المعلن بالفسق والفجور وبين سبط الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).هذا التصور ناشئ من عدم الرؤية التأريخية، فعليه أن يكون جاداً فى البحث الدقيق فى مجارى التأريخ وأحداثها التى حدثت فى الأُمة الإسلامية بعد رحيل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).فكل من كانت له بصيرة نافذة يرى الحسين (عليه السلام) ريحانة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وفلذة كبده وسيد شباب أهل الجنة، وقد ترعرع فى حجر النبوة والإمامة، وأما يزيد فقد نشأ فى أحضان الغوانى والفجور والخمور، فلما عُرض على الحسين (عليه السلام) البيعة ليزيد رفض الحسين (عليه السلام) من البداية قائلاً: (عليه السلام)إنّا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ويزيد رجل فاسق فاجر قاتل النفس المحترمة، ومثلى لا يبايع مثله(عليه السلام) هذه الكلمات التى هزَّت عرش يزيد الفجور الذى أباح المدينة ثلاثة أيام بقيادة مسلم بن عقبة المرى الذى أخاف المدينة ونهبها، وقَتل أهلها، وبايعه أهلها على أنّهم عبيد ليزيد، وسماها نتنه، وقد سماها رسول الله طَيْبه، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)مَنْ أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة

والناس أجمعين(عليه السلام) فسمى مسلم هذا لعنه الله بمجرم ومسرف لما كان من فعله. وكانت وقعة الحرة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الناس من بنى هاشم وسائر قريش والأنصار، وراح ضحيتها أكثر من أربعة آلاف من سائر الناس ممن أدركه الإحصاء دون من لم يعرف. وافْتُضَّ فيها ألف عذراء، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. ورميه الكعبة بالمجانيق، فتواردت أحجار المجانيق والعرادات [۷۱] على البيت، ورمى مع الأحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتان... وانهدمت الكعبة، واحترقت البنية، ووقعت صاعقة فأحرقت من أصحاب المجانيق [۷۲] .وكان سبب خلع أهل المدينة له أنّ يزيد أسرف فى المعاصى. وأخرج الواقدى من طرق أنّ عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء! إنّه رجل ينكح أُمهات الأولاد والبنات والأخوات، ويشرب الخمر، ويَدَعُ الصلاة [۷۳] .وذكر أبو إسحاق الاسفراينى فى كتابه: وأما ما كان من أمر يزيد بن معاوية، فإنه أقام بدمشق خليفة مكان أبيه، وأطاعة جميع العربان... وطغى وتجبّر وعمّ ظلمه سائر الأماكن والبلاد، وصار يقتل الأنفس، وينهب الأموال، وبسلبها، وظهر منه الجور والظلم فى سائر الأفعال، وقد كان ابن زياد أظلم وأطغى من يزيد، فنزل البصرة بعسكره، وأقام بالكوفة نائباً، يحكم من تحت أمره، وأقام هو بالبصرة بالظلم والجور، وقتل النفس، ونهب الأموال، وقتل جميع الرجال والأبطال، وعم ظلمه سائر العباد [۷۴] .وإقدامه على قتل سيد شباب أهل الجنة الحسين بن على (عليهما السلام) وريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإخوته وأولاده وأصحابه وسبى نسائه، فأصبح الحسين من أعظم الثائرين انتصاراً وبطولة وتضحية ومدرسة وشعاراً، وراحت كل الأقلام إسلاميةً وغيرها تشيد بكتاباتها بعظمة الحسين (عليه السلام)، أمثال: (انطون بارا) الكاتب المسيحى فى كتابه (الحسين فى الفكر المسيحى)، يقول: رؤيا الفكر المسيحى لثورة الحسين. دلالة كافية على إنسانية هذه الثورة، لأنّ هذه الثورة إنسانيةٌ أولاً وآخراً، فالفكر المسيحى يُقدِّس آل البيت (عليهم السلام) كما المسلم. إنّ الفكر المسيحى العربى يستمد تراثه الفكرى من تراث عربى إسلامى. كيف أمكن الربط بين ثورة الإمام الحسين وبين فكر أهل الكتاب، إذ لم يسبق هذا الربط أى اهتمام فكرى مسيحى بعلم من أعلام الإسلام.فشخصية الحسين محيط واسع من المُثُلِ الأدبية والأخلاق النبوية، وثورته فضاء واسع من المعطيات الأخلاقية والعقائدية، ولعلَّنا نتمثل أهم سِمَةٍ من سمات العظمة فى هذه الشخصية من قول جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منى وأنا من حسين(عليه السلام) فارتقت إنسانية السبط إلى حيث نبوة الجد (عليه السلام)أنا من حسين(عليه السلام) وهبطت نبوة الجدَّ إلى حيث إنسانية السبط (عليه السلام)حسين منى(عليه السلام).وإذا كان العالم المسيحىُّ الغربى له مآخذ على الإسلام فإنّما ينظر إلى هذه المآخذ من كُوَى مثالب عهود بنى أُمَيَّة والتشويهات التى استهدفت أُمة الإسلام فيما بعدها، حيث نظر الحكام إلى الدنيا والملك بالشكل الذى صوَّره معاوية بعد احتلاله الكوفة؛ إذ قال: إنّى لم أُقاتلكم لكى تُصلُّوا أو تصوموا... بل قاتلتكم لكى أتأمر عليكم [۷۵] .هذا المظهر الخاجى لجوهر الصراع الذى استشرى بعد ذلك بين أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين ذرِّية أبى سفيان، فأهل البيت يرون أنّ الخلافة مركب يقود إلى الآخرة وفق أحكام الله، وبنو أُمَيَّة يتطلعون إليها باعتبارها مركباً يقود للجاه والسلطان وانقياد الدنيا وفق أهواء النفس ومطالبها. وبين أحكام الله وبين أهواء النفس أحدث الانقسام المربع فى جسد أُمّة الإسلام، والتفّ الأبناء حول الرمز الأقرب لما تهيأت له أنفسهم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة [۷۶] فالفكر المسيحى الغربى لا يعى هذا التناقض الصارخ بين الحق المقهور وبين الباطل المنتصر.كيف صارت الشهادة التى أقدم عليها الحسين (عليه السلام) وآل بيته وصحبه الأطهار رمزاً للحق والعدل، وكيف صار الذبيح بأرض كربلاء نوراً لا ينطفئ لكل متطلع باحث عن الكرامة التى خص بها سبحانه وتعالى، والسيرة العطرة لحياة سيد شباب أهل الجنة، واستشهاده الذى لم يسجل التاريخ شبيهاً له، كانا عنواناً صريحاً لقيمة الثبات على المبدأ.أحد القساوسة قال: (لو كان الحسين لنا لرفعنا له فى كل بلدٍ بيرقاً، ولنصبنا له فى كل قرية مِنبراً، ولدعونا الناس إلى المسيحية باسم الحسين) [۷۷] .ونقل لى عندما كنت فى لبنان عن بولس سلامه صاحب ملحمة الغدير عن طريق ولده بأنّ والده عندما كان يقرأ واقعة الطف كانت دموعه تسيل على خده مع أنّه مسيحى، وعالم المكتبات ملىء بكتب تتحدث عن شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته التى جاءت لخلاص الإنسان من عبودية الطغاة إلى عبودية الله تعالى.وشتان بين الشجرتين: شجرة طيِّبة أصلها

ثابت وفرعها فى السماء، وشجرة خبيثة أجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار، وما أبعد ما بين الشجرتين: شجرة مباركة زيتونة، والشجرة الملعونة فى القرآن: وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلّا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن [۷۸] بتأويل من النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا اختلاف بين اثنين فى أنّهم - بنو أميَّة - هم المراد من الشجرة الملعونة كما ورد ذلك فى كتب الحديث والتاريخ [۷۹] .وعن سعيد بن المسيب قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى أُميَّة على المنابر فساءه ذلك، فأوحى الله إليه إنما هى دنيا أعطوها فقرت عينه، وهى قوله: وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس [۸۰] يعنى بلاء للناس [۸۱] .ومن الرؤيا التى رآها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجم لها، فما رُئى ضاحكاً بعدها، فأنزل الله: وما جعلنا الرؤيا التى أرْيناك إلا فتنة للناس.فذكروا أنه رأى نفراً من بنى أميّة ينزون على منبره [۸۲] .

الحسين شبيه الرسول

عن علىّ (رضى الله عنه) قال: (عليه السلام)من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بين عنقه إلى وجهه فلينظر إلى الحسن بن علىّ، ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً فلينظر إلى الحسين بن علىّ(عليه السلام) [۸۳] .عن علىّ (عليه السلام) قال: الحسين أشبهُ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من صدره إلى قدميه(عليهم السلام) [۸۴] .عن أنس بن مالك قال: كنت عند ابن زياد فجىء برأس الحسين فجعل يقول بقضيب له فى أنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا حسناً قلت: أما إنه كان من أشبههم برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [۸۵] .عن أنس قال: كان الحسن والحسين أشبههم برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [۸۶] .عن ابن الضحّاك قال: كان جسد الحسين شبه جسد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [۸۷] .وقال سفيان بن عُيَيْنَة: قلت لعُبَيد الله بن أبى يزيد: رأيتَ الحُسين بن علىّ؟ قال: نعم، أسود الرأس واللحية إلّا شُعيرات هاهنا فى مُقَدَّم لحيته، فلا أدرى أخضب وترك ذلك المكان شَبَهاً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو لم يكن شابَ غير ذلك [۸۸] .

سجود النبى

روى ابن حازم بسنده قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للصلاة وهو حامل أحد ابنيه الحسن أو الحسين، فتقدّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم وضعه عند قدمه اليمنى، فسجد سجدة أطالها، فرفعت رأسى من بين الناس فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ساجد وإذا الغلام راكب على ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الناس: يا رسول الله، لقد سجدت فى صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها، أفشىء أُمرت به أو كان يوحى إليك؟ قال: (عليه السلام)كلّ ذلك لم يكن، ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته(عليه السلام) [۸۹] .عن عبد الله قال: كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلى، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ضهره، فإذا منعوهما أشار إليهم أن دعوهم، فلما قضى الصلاة، وضعهما فى حجره فقال: من أحبنى فليحب هذين [۹۰] .عن أبى بُريدة قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين (عليهما السلام) عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: (عليه السلام)صدق الله إنّما أموالكم وأولادكم فتنة [۹۱] فنظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما(عليه السلام) [۹۲] .عن أبى سعيد قال: جاء الحسين يشتدّ ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلّى فالتزم عنق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقام به، وأخذ بيده، فلم يزل ممسكها حتى رجع [۹۳] .عن زينب بنت جحش قالت: قام النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلّى واحتضنه - يعنى الحسين - فكان إذا ركع وسجد وضعه، وإذا قام حمله، فلما جلس جعل يدعو ويرفع يديه ويقول، فلما قضى الصلاة قلت: يا رسول الله، لقد رأيتك تصنع اليوم شيئاً ما رأيتك تصنعه.

قال: (عليه السلام)إنّ جبريل أتانى فأخبرنى أنّ ابنى يقتل. قلت: فأرنى إذاً فأتانى بتربة حمراء(عليه السلام) [۹۴] .كلّ ذلك إشارة إلى منزلة ومكانة الإمام الحسين (عليه السلام) عند رسول الله (ص)، وعلى المسلمين أن يحافظوا على ما كان يكنّه النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لولده الحسين (عليه السلام)، حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منّى وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط(عليه السلام) [۹۵] والإسلام الذى وصلنا إلى هذا اليوم هو ببركة ثورة الحسين (عليه السلام) فى كربلاء، لأنّ الإسلام محمدى الوجود وحسينى البقاء.

اهل بيت النبى

رحمتُ الله وبركاته عليكم أهل البيت [۹۶] فروع النبوة والرسالة، وينابيع السماحة والبسالة، صوفة آل أبى طالب، وسراة بنى لؤى [۹۷] بن غالب، الذين حياهم الروح الأمين، وحلّاهم الكتاب المبين، لولا هم ما عبد الرحمن، ولا عهد الإيمان، وعقد الأمان [۹۸] .عن أنس بن مالك قال: سُئِل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أى أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)الحسن والحسين(عليهم السلام)، وكان يقول لفاطمة: (عليه السلام)ادعى ابنى فيشمّهما ويضمّهما إليه(عليه السلام) [۹۹] .عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حَجَّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: (عليه السلام)يا أيّها الناس إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى(عليهم السلام) [۱۰۰] .عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمرّ بباب فاطمة (رضى الله عنها) ستّة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)الصلاة يا أهل البيت إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً(عليهم السلام) [۱۰۱] .قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)اللهمّ إنّك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم، اللهمّ إنّهم منى وأنا منهم، فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علىَّ وعليهم - يعنى عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً(عليه السلام) [۱۰۲] .قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إنّ لكلّ نبىّ أب عصبة ينتمون إليها، إلّا ولد فاطمة فأنا وليُّهم، وأنا عصبتُهم، وهم عترتى، خُلِقوا من طينتى، ويل للمكذّبين بفضلهم، من أحبَّهم أَحبهُ الله، ومن أبغضَ هُم أبغضَهُ الله(عليه السلام) [۱۰۳] .عن أبى بَرْزَة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسأل عن أربعة، عن جسده فيما أبلاهُ، وعُمُرِهِ فيما أَفْنَاه، وماله من أين اكتسبَهُ وفيما أنفقه، وعن حُبِّ أهل البيت(عليهم السلام) فقيل: يا رسول الله فما علامة حُبِّكُمْ؟ فضرب بيده على منكب على (رضى الله عنه) [۱۰۴] .وأنشد الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلى الواعظ فى المعنى لبعضهم:ياحبّذا دوحة فى الخلد ثابتة ما فى الجنان لها شبه من الشجرالمصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علىٌّ سيّد البشروالهاشميان سبطاها لها ثمر والشيعة الورق الملتفّ بالثمرهذا حديث رسول الله جاء به أهل الرواية فى العالى من الخبرإنّى بحبّهم أرجو النجاة غداً والفوز مع زمرة من أحسن الزمر [۱۰۵] .عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بإذنىَّ وإلّا فصمّتا وهو يقول: (عليه السلام)أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، والمحبّون أهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً(عليه السلام) [۱۰۶] .وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إن الله تعالى اصطفى العرب من جميع الناس، واصطفى قريشاً من العرب، واصطفى بنى هاشم من قريش، واصطفانى من قريش، واختارنى فى نفر من أهل بيتى علىّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين(عليه السلام) [۱۰۷] .عن أُمّ سَلَمة قالت: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى صرحة هذا المسجد فقال: (عليه السلام)ألا لا يحلّ هذا المسجد لجُنُب ولا حائضٍ إلّا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلىّ وفاطمة والحَسَن والحُسَيْن، ألاَ قد بيّنت لكم الأسماء أن تضلّوا(عليه السلام) [۱۰۸] .عن ابن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ دخل عليه فتية من قريش، فتغيّر لونه، ورئى فى وجهه كآبة، فقلنا: يا رسول الله، لا نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إنّا أهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتى سيلقون بعدى تطريداً وتشريداً(عليه

السلام) [۱۰۹] .وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إنّما مثلُ أهلِ بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من رَكبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك(عليه السلام) [۱۱۰] فإذا كان ركوب سفينة نوح نجاة من الغرق فسفينة الحسين (عليه السلام) نجاة من النار؛ لأنّه (عليه السلام) من أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).قالت عائشة خرج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) غداة وعليه مِرْط مُرَحَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علىّ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علىّ فأدخله، ثم قال: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً [۱۱۱] .عن ابن عباس قال: خرج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل موته بأيام يسيرة إلى سفر له، ثم رجع وهو متغير اللون محمرّ الوجه، فخطب خطبة بليغة موجزة، وعيناه تهملان دموعاً قال فيها: (عليه السلام)أيها الناس، إنى خلّفت فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى وأرومتى ومزاج مائى وثمرتى ولن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، ألا- وإنى انتظرهما، ألا- وإنى لا أسألكم فى ذلك إلّا ما أمرنى ربى أن أسألكم به المودّة فى القربى، فانظروا لا تلقونى على الحوض وقد أبغضتم عترتى وظلمتموهم، ألا وإنه سترد علىّ فى القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمة، راية سوداء مظلمة، فتقف علىّ، فأقول من أنتم؟ فينسون ذكرى، ويقولون أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا أحمد نبى العرب والعجم، فيقولون: نحن من أُمتك يا أحمد، فأقول لهم: كيف خلفتمونى من بعدى فى أهلى وعترتى وكتاب ربّى؟ فيقولون: أما الكتاب فضيّعناه ومزّقناه، وأما عترتك فحرصنا على أن ننبذهم عن جديد الأرض، فأُولى وجهى عنهم، فيصدرون ظماء عطاشى مسودّة وجوههم، ثم ترد علىَّ راية أُخرى أشدّ سواداً من الأُولى، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون كالقول الأول، بأنهم من أهل التوحيد، فإذا ذكرت لهم اسمى عرفونى وقالوا: نحن أُمتك، فأقول لهم: كيف خلفتمونى فى الثقلين الأكبر والأصغر؟ فيقولون أما الأكبر فخالفناه، وأما الأصغر فخذلناه ومزّقناهم كل ممزق. فأقول لهم: إليكم عنّى، فيصدرون ظماء عطاشى مسودّة وجوههم، ثم ترد علىّ راية أُخرى تلمع نوراً، فأقول لهم من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، نحن أُمّة محمد، ونحن بقيّة أهل الحق الذين حملنا كتاب ربنا فحللنا حلاله وحرمنا حرامه، وأجبنا ذرية محمد فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم، وقتلنا من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا، فأنا نبيكم محمد، ولقد كنتم فى دار الدنيا كما وصفتم، ثم أُسقيهم من حوضى فيصدرون رواء. ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرنى بأنّ أُمّتى تقتل ولدى الحسين بأرض كرب وبلاء، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر(عليه السلام) [۱۱۲] .عن زيد بن أرقم قال: جاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت فاطمة، فأخذ بعضادتى الباب وفى البيت علىّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال: (عليه السلام)أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم(عليه السلام) [۱۱۳] .

محبة الحسين

لقد احتل الإمام الحسين (عليه السلام) الصدارة عند جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصبح محطّ محبّته، والكثير من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تدلّ على منزلة ومكانة وعظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، منها:عن أبى أيّوب الأنصارى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحَسَن والحُسَيْن يلعبان بين يديه فى حجره، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ قال: (عليه السلام)وكيف لا أُحبّهما وهما ريحانتاى من الدنيا أشمّهما(عليه السلام) [۱۱۴] .عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسين بن على: (عليه السلام)من أحبّ هذا فقد أحبّنى(عليه السلام) [۱۱۵] .عن على (عليه السلام): أنَّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): أخذ بيد الحسن والحسين فقال: (عليه السلام)من أحبنى وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معى فى درجتى يوم القيامة(عليه السلام) [۱۱۶] .عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه كان يأخذه والحسن ويقول: (عليه السلام)اللّهمّ إنّى أُحبهما فأحبّهما(عليه السلام) [۱۱۷] .عن سلمان (رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)الحسن والحسين ابناى، من أحبّهما أحبّنى، ومن أحبّنى أحبّه الله، ومن أحبه أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضنى، ومن أبغضنى أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار(عليه السلام) [۱۱۸] .عن أبى هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم): (عليه السلام)من أحبهما فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى - يعنى حسناً وحسيناً - (عليه السلام) [۱۱۹] .عن أبى هريرة قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم - أى يقبل - هذا مرةً وهذا مرة حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما؟ فقال: (عليه السلام)نعم، من أحبهما فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى(عليه السلام) [۱۲۰] .عن أبى هريرة قال: دخل الاقرع بن حابس على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فرآه يُقَبِّل إمّا حسناً أو حسيناً. فقال تُقبّله، ولى عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إنّه من لا يَرحم لا يُرحم(عليه السلام) [۱۲۱] .عن البراء قال: إنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أبصر حسناً وحسيناً فقال: (عليه السلام)اللهمّ إنى أحبهما فأحبهما(عليه السلام) [۱۲۲] .عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حامل الحسين بن على على عاتقه وهو يقول: (عليه السلام)اللهم إنى أُحبه فأحبه(عليه السلام) [۱۲۳] .عن أُسامة بن زيد قال: طرقت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو، فلمّا فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟ قال: فكشفه فإذا حسن وحسين(عليهما السلام) على وركَيْه فقال: (عليه السلام)هذان ابناى وابنا ابنتى، اللهمّ إنى أُحِبُّهما فأَحِبَّهُما وأَحِبَّ من يُحبُّهما(عليه السلام) [۱۲۴] .عن أبى هريرة قال: ما رأيت الحسين بن على إلا فاضت عيناى دموعاً... فجلس رسول الله فى المسجد.. فأتى حسين يشتد حتى وقع فى حجره ثم أدخل يده فى لحية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يفتح فم الحسين فيدخل فاه فى فيه ويقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)اللهم إنى أحبه فأحبه(عليهم السلام) [۱۲۵] .وقال يونس بن أبى إسحاق بسنده: بينما عبد الله بن عمرو بن العاص جالس فى ظِلّ الكعبة إذ رأى الحسين بن على مقبلاً فقال: هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم(عليهم السلام) [۱۲۶] .عن رجاء بن ربيعة قال: كنت فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ مرّ الحسين بن على فسلم، فرد عليه القوم السلام وسكت عبد الله بن عمرو، ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل على القوم فقال: ألا أُخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى. قال: هو هذا المقفى - أى الذاهب المولى - والله ما كلمته كلمة ولا كلمنى كلمة منذ ليالى صفين، ووالله لأن يرضى عنى أحب إلىَّ من أن يكون لى مثل أُحد... - فلما اجتمع ابن عمرو بالحسين (عليه السلام) بعد ما أذن له - فقال الحسين (عليه السلام): (عليه السلام)أكذاك يا ابن عمرو، أتعلم أنّى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟(عليه السلام) قال: إى وربّ الكعبة، إنّك لأحب أهل الأرض إلى أهل السماء. قال: (عليه السلام)فما حملك على أن قاتلتنى وأبى يوم صفين؟ والله لأبى خير منّى(عليه السلام) [۱۲۷] .عن زيد بن أبى زياد قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حسيناً يبكى، فقال: (عليه السلام)أَلَمْ تَعْلَمِى أَنَّ بُكاءَهُ يُؤْذينى؟(عليه السلام) [۱۲۸] .فعلاقة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بولده الحسين (عليه السلام) علاقة متميزة وفريدة مليئة بالحب والعطف والحنان، حتى أن بكاءه كان يؤذيه، ومن خلال الحديث الشريف نرى أنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يتحمل سماع بكاء ولده الحسين (عليه السلام)، أسفى عليك يا رسول الله لو كنت حاضراً فى كربلاء كى ترى ماذا صنعت أُمتك بولدك الحسين (عليه السلام)، حيث داست كل القيم والمبادئ، وأدارت ظهرها لك يا رسول الله ولأحاديثك، كأنّها وضعت أصابعها فى آذانها كما صنعت الجاهليّة الأُولى حيث وضعوا أصابعهم فى آذانهم حتى لا يسمعوا كلام الله، تعالى: وإِنِّى كلما دَعَوْتُهُم لتغفِرَ لَهُم جَعَلوا أصابعَهُم فى ءَاذَانِهِم واستغْشَوا ثيابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكبْرَوُا استِكْبار [۱۲۹] إنّها تجربة جاهلية ثانية، حيث أعرضوا عن القرآن الناطق.لقد وصل الأمر بهم أنّهم لم يكتفوا بقتل الحسين (عليه السلام) و إخوته وأولاده وأصحابه وسبى نسائه وحرق خيامه، بل حرموهم الماء حتى وصل بهم العطش إلى الموت، ولم يرحموا حتى الطفل الرضيع، فهذا عبد الله الرضيع. عندما عرضه الحسين (عليه السلام) ليسقوه شربة ماء وكان يبكى من شدة العطش فكان مصيره الذبح من الوريد إلى الوريد، حتى صيروه كالطير المذبوح، بل راحوا يصبون حقدهم بحزّ الرؤوس، بدءاً برأس الحسين (عليه السلام) نكاية به وبغضاً لأبيه، ولجدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا يظهر جليّاً من

قولهم للحسين (عليه السلام) لما طلب منهم الماء: لا تذوق الماء حتى تموت عطشاناً بغضاً لأبيك، وكان جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يطيل النظر إلى ولده الحسين (عليه السلام)، وكانت دموعه تسيل على خدّه وهو يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منّى وأنا من حسين(عليه السلام).هل هذا جزاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى أنقذهم من دياجير الظلمات إلى عالم النور؟! وكما قالت فاطمة (عليها السلام) فى خطبتها المعروفة فى مسجد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): وكنتم على شفا حفرة من النار [۱۳۰] ، مذقة الشارب، ونهزة الطامع [۱۳۱] ، وقبسة العجلان [۱۳۲] ، وموطئ الأقدام [۱۳۳] ، تشربون الطرْق، وتقتاتون القد [۱۳۴] ، أذلّة خاسئين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم [۱۳۵] فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد اللتيا والتى(عليهم السلام) [۱۳۶] [۱۳۷] .إنّ فاطمة (عليها السلام) جاءت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهى تبكى فقال: (عليه السلام)ما يبكيك؟ قالت: ضاع منى الحسين فلا أجده(عليه السلام) فقام النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أغرورقت عيناه، وذهب ليطلبه، فلقيه يهودى فقال: يا محمد ما لك تبكى؟ فقال: (عليه السلام)ضاع ابنى(عليه السلام) فقال: لا تحزن فإنى رأيته على تلّ كذا نائماً... [۱۳۸] .عن يعلى بن مرّة العامرى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منّى وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط(عليه السلام) [۱۳۹] .عن يعلى العامرىّ قال: إنّه خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى طعام دعوا له. قال فاستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام القوم وحسين مع الغلمان يلعب، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأخذه فطفق الصبى يفرّ هاهنا مرة وهاهنا مرة، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يضاحكه حتى أخذه. قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأُخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه يقبّله، فقال: (عليه السلام)حُسينٌ منّى وأنا من حُسينٍ، أحَبَّ اللهُ من أحَبَّ حُسَيناً، حُسينٌ سبط من الأسباط(عليه السلام) [۱۴۰] .عن عائشة قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جائعاً لا يقدر على ما يأكل. فقال لى: (عليه السلام)هات ردائى(عليه السلام) فقلت: أين تريد؟ قال: (عليه السلام)إلى فاطمة ابنتى فأنظر إلى الحسن والحسين فيذهب ما بى من جوع(عليه السلام) فخرج، حتى دخل على فاطمة، فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)يا فاطمة أين ابناى؟(عليهم السلام) فقالت: (صلى الله عليه وآله وسلم)يا رسول الله، خرجا من الجوع وهما يبكيان(عليهم السلام) فخرج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى طلبهما، فرأى أبا الدرداء فقال: (عليه السلام)يا عويمر، هل رأيت ابنى(عليه السلام) قال: نعم يا رسول الله، هما نائمان تحت ظِلّ حائط بنى جدعان. فانطلق النبى فضمّهما وهما يبكيان وهو يمسح الدموع عنهما، فقال له أبو الدرداء: دعنى أحملهما. فقال: (عليه السلام)يا أبا الدرداء، دعنى امسح الدموع عنهما، فو الذى بعثنى نبيّاً لو قطرت قطرة فى الأرض لبقيت المجاعة فى أُمّتى إلى يوم القيامة(عليه السلام).ثم حملهما وهما يبكيان وهو يبكى، فجاء جبرئيل فقال: السلام عليك يا محمد، ربّ العزّة يقرئك السلام ويقول: ما هذا الجزع؟ فقال: (عليه السلام)يا جبرئيل ما أبكى من جزع، بل أبكى من ذلّ الدنيا(عليه السلام).فقال جبرئيل: إن الله تعالى يقول: أيسرّك أن أُحوّل لك أُحداً ذهباً، ولا ينقص لك ممّا عندى شيء؟ قال: (عليه السلام)لا(عليه السلام) قال: لِمَ؟ قال: (عليه السلام)لأنّ الله لم يحبّ الدنيا، ولو أحبّها لما جعل للكافر أكلة(عليه السلام) فقال جبرئيل: يا محمد ادعُ بالجفنة المنكوسة التى فى ناحية البيت، فدعا بها، فلما حملت إذا فيها ثريد ولحم كثير، فقال: كل يا محمد وأطعم ابنيك وأهل بيتك. قالت: فأكلوا وشبعوا... [۱۴۱] .

جنة الحسين

عن أبى سعيد الخُدْرى قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):(عليه السلام) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة(عليه السلام) [۱۴۲] .عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما(عليه السلام) [۱۴۳] .عن حذيفة قال: رأينا فى وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تباشير السرور، فقلنا: يا رسول الله، لقد رأينا اليوم فى وجهك تباشير السرور، فقال: (عليه السلام)ومالى لا أُسرّ وقد أتانى جبريل فبشّرنى أنّ حسناً وحسيناً

سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما أفضل منهما(عليه السلام) [۱۴۴] .عن جابر بن عبد الله قال: من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن عليّ فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقوله [۱۴۵] .عن جابر، أنه قال – وقد دخل الحسين المسجد –: (عليه السلام)من أحبَّ أن يَنظُرَ إلى سيِّدِ شبابِ أهل الجنّة، فلينظر إلى هذا(عليه السلام) سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [۱۴۶] .عن على (عليه السلام) قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسد الناس إيّاى، فقال: يا عليّ، إنّ أول أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا. قال عليّ: قلت: يا رسول الله، فأين شيعتنا؟ قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)شيعتكم من ورائكم(عليه السلام) [۱۴۷] .عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا أُسرى بى إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا إله إلاّ الله، محمد حبيب الله، على ولى الله، فاطمة أَمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله، مهما ذكر الله(عليهم السلام) [۱۴۸] .قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)بى أنذرتم، ثم بعلى بن أبى طالب اهتديتم، وقرأ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد [۱۴۹] وبالحسن أُعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون، وبه تشقون، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنة من عانده حرّم الله عليه رائحة الجنة(عليه السلام) [۱۵۰] .قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)لمّا استقرّ أهل الجنة قالت الجنة: يا ربّ أليس وعدتنى أن تزيننى بركنين من أركانك؟ قال: ألم أُزينك بالحسن والحسين؛ قال: فماست الجنة ميساً [۱۵۱] كما تميس العروس فى خدرها(عليهم السلام) [۱۵۲] .قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)هلم يا بلال وناد فى الناس واجمعهم لى فى المسجد، فلما اجتمعوا قام على قدميه، وخطب الناس بخطبة أبلغ فيها، حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ومستحقّه، ثم قال: يا معشر المسلمين، هل أدلُّكم على خير الناس جدًّاً وجدَّة؟(عليه السلام) قلنا: بلى يا رسول الله. قال: (عليه السلام)الحسن والحسين جدّهما رسول الله خاتم المرسلين، وجدّتهما خديجةُ بنت خُوَيلد سيدة نساء أهل الجنة. ألا أدُلُّكم على خير الناس أباً وأُمّاً؟(عليه السلام) قالوا: بلى يا رسول الله. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)الحسن والحسين أبوهما على بن أبى طالب، وأُمُّهما فاطمة بنت خديجة وهى سيدة نساء العالمين. هل أدلُّكم على خير الناس عمًّاً وعمةً؟(عليه السلام) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (عليه السلام)الحسن والحسين عمّهما جعفر بن أبى طالب، وعمتهما أُمُّ هانئ بنت أبى طالب. أيها الناس عل أدلُّكم على خير الناس خالاً وخالةً؟(عليه السلام) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (عليه السلام)الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخالتهما زينب بنت رسول الله(عليه السلام) ثمّ قال: (عليه السلام)اللهمّ إنّك تعلمُ أنَّ الحسن والحسين فى الجنة، وجدهما فى الجنة، وجدتهما فى الجنة، وأباهما فى الجنة، وأُمهما فى الجنة، وخالهما فى الجنة، وخالتهما فى الجنة، وعمّهما فى الجنة، وعمتهما فى الجنة، ومن يحبهما فى الجنة، ومن يبغضهما فى النار(عليهم السلام) [۱۵۳] .هذه الأحاديث تدلّ على مكانة الحسين (عليه السلام) عند الله تعالى وعند رسوله لشموله بالعناية الإلهيّة الخاصّة، وأنها رسالة إلى العالم ليقتدوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى محبّته وعلاقته بولده الحسين (عليه السلام)؛ لأنه يحمل رسالة جده (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنّ نهج الحسين (عليه السلام) هو نهج جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالمحبة له فى الواقع هو حفظ الرسالة من الانحراف، وأكثر من ذلك جعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مساواة النظر إليه هو نفس النظر إلى ولد الحسين (عليه السلام).لقد ترك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الأمانة الإلهيّة السماويّة فى أعناقنا من خلال وصاياه، ولكن سرعان ما انقلبت الأُمّة على سبط النبوّة والإمامة، وأرادوا الحطّ من شأن الحسين (عليه السلام) فى واقعة الطفّ ومخالفة المشيئة الإلهيّة، ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون [۱۵۴] .

ابراهيم فداء للحسين

لقد قدّم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنه إبراهيم فداءً لولده الحسين (عليه السلام) وهو ابن ابنته فاطمة الزهراء (عليها

السلام) وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) على الرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جاءت كتب التاريخ والحديث ملأى بالروايات التى تشير إلى ذلك، منها:عن أبى العباس قال: كنت عند النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علىّ، تارةً يقبّل هذا وتارة يقبل هذا، إذ هبط عليه جبرائيل (عليه السلام) بوحى من رب العالمين، فلما سرى عنه قال: (عليه السلام)أتانى جبرائيل من ربى فقال: يا محمد، إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك، فافدِ أحدهما بصاحبه، فنظر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى، ثم قال: إن إبراهيم أُمّه أَمة ومتى مات لم يحزن عليه غيرى، وأُمّ الحسين فاطمة وأبوه على ابن عمّى لحمى ودمى، ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن عمى وحزنتُ أنا عليه، وأنا أُوثر حزنى على حزنهما، يا جبرئيل، تقبض إبراهيم فديته بإبراهيم(عليه السلام) قال: فقبض بعد ثلاث، فكان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا رأى الحسين مقبلاً قبّله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: (عليه السلام)فديت من فديته بابنى إبراهيم(عليه السلام) [۱۵۵] .عن أنس قال: لقد رأيت إبراهيم وهو يكيد بنفسه [۱۵۶] بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدمعت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: (عليه السلام)تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يُرضى الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون(عليه السلام) [۱۵۷] .

امامة الحسين

الإمامة هى امتداد النبوة، وكما أن النبوة منصب عظيم من قبل الله تعالى كذلك الإمامة، فلابد أن تحمل الإمامة شرائط النبوة لكل من تصداها والتى منها العصمة. وقد ذهبت الإمامية إلى أن الأئمة كالأنبياء فى وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش من الصغر إلى الموت عمداً وسهواً؛ لأنّهم حفظة الشرع والقوامون به حالهم فى ذلك كحال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ ولأنّ الحاجة إلى الإمام إنما هى للانتصاف للمظلوم من الظالم ورفع الفساد وحسم مادّة الفتن، وأن الإمام لطف من قبل الله تعالى ليمنع القاهر من التعدّى، ويحمل الناس على فعل الطاعات واجتناب المحرّمات. وذهب أهل السنّة إلى جواز إمامة الفسّاق والعصاة والسرّاق كما قال الزمخشرى، وهو من أفضل علمائهم، فأىّ عاقل يرضى لنفسه الانقياد الدينى والتقرّب إلى الله تعالى بامتثال أوامر من كان يفسق طول وقته، وهو غائص فى المعاصى وأنواع الفواحش [۱۵۸] .وقد أشار الله تعالى فى كتابه إلى عصمة الإمامة: وإذ ابتلى إبراهيم ربُّهُ بكلماتٍ فأَتَمهُنَّ قال إنّى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيتى قال لا ينال عهدى الظالمين [۱۵۹] فإنّه دالّ على كون الإمامة من عهد الله تعالى، وعلى اعتبار عصمة الإمام حين الإمامة وقبلها؛ لأنّ كل عاصٍ ظالم لقوله تعالى: ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون [۱۶۰] .عن ابن عباس قال: معناها أنّه كائن لا ينال عهده من هو فى رتبة ظالم، ولا ينبغى أن يوليه شيئاً من أمره.وعن مجاهد فى قوله لا ينال عهدى الظالمين قال: لا أجعل إماماً ظالماً يقتدى به [۱۶۱] .فالإمام يجب أن يكون معصوماً عن الضلال والمعصية، وإلّا كان غير مهتد بنفسه كما يدلّ عليه قوله تعالى: وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات [۱۶۲] فأفعال الإمام خيرات يهتدى إليها لا بهداية من غيره، بل باهتداء من نفسه بتأييد إلهى وتسديد ربانى، ومن ليس بمعصوم فلا يكون إماماً هادياً إلى الحق.والمراد بالظالمين مطلق من صدر عنه ظلم، من شرك أو معصية وإن كان منه فى برهة من عمره، سواء فى الجاهليّة أو الإسلام ثم تاب وصلح، فلابدّ أن لا يكون ظالماً فى جميع عمره.وإبراهيم (عليه السلام) حينما سأل الإمامة لبعض ذرّيته أجابه المولى سبحانه: أنه لا ينال عهدى الظالمين من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً للناس ولو تاب بعد ذلك وأصلح.وفى الدرّ المنثور عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق(عليه السلام) [۱۶۳] .فأئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم المعنيون بهذه الآية الشريفة، وقد صرَّحت الأحاديث الشريفة من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الأئمة من بعده اثنا عشر خليفة، وقد جاء فى صحيح مسلم عن جابر بن سَمُرَةَ يقول: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة(عليه السلام) ثم قال كلمةً لم أفْهَمْهَا. فقلت لأبى: مَا قال؟ فقال: (عليه السلام)كلّهم من قريش(عليه السلام) [۱۶۴]

.وهذا الحديث شاهد على وجود الإمامة حتى قيام الساعة، ومصداقيّة هذا الحديث الشريف هم أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، أولّهم الإمام عليّ بن أبى طالب (عليه السلام) وآخرهم الإمام المهدى (عجل الله تعالى وجوده الشريف) بينما أهل السنّة طبّقوا الاثنى عشر خليفة وجعلوا مصداقيّتها فى الخلفاء الأربعة وخامسهم عمر بن عبد العزيز، ثم توقفوا أكثر من ثلاثة عشر قرناً لم يظهر لهم خليفة سادس، فتبيّن أنّ مصداقيّة الاثنى عشر خليفة كلّهم من قريش فى أئمة أهل البيت (عليهم السلام).وقد ثبت أنه لا يوجد أحد أحقّ وأولى بهذا الأمر من على بن أبى طالب (عليه السلام) حيث توفرت فيه شرائط النبوة والتى منها العصمة، ولم يدعِ أحدٌ من الصحابة العصمة إلّا علياً (عليه السلام)، وقد صرح أبو بكر بذلك عندما قال: أما والله ما أنا بخيركم، ولقد كنت لمقامى هذا كارهاً، ولوددت أن فيكم من يكفينى، أفتظنّون أنّى أعمل فيكم بسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ إذن لا أقوم بها، إن رسول الله كان يُعصم بالوحى، وكان معه ملك، وإنّ لى شيطاناً يعترينى، ولقد قلّدت أمراً عظيماً ما لى به طاقة ولا يد. [۱۶۵] .وذكر أبو إسحاق الاسفراينى فى كتابه: لما مرض معاوية أرسل خلف ولده يزيد فقال يزيد: ومن يكون الخليفة من بعدك فقال له: يا يزيد أنت الخليفة، ثم أوصاه بعدة وصايا منها:وأوصيك يا بنى بالحسين وأولاده وأخوته وأولاد إخوته وجميع عشيرته وجميع بنى هاشم، الوصية التامة، لأن الخلافة يا بنى ليست لنا وإنما هى له ولأبيه وجده من قبله ولأهل بيته من بعده، ولا تستخلف يا يزيد إلا مدة يسيرة حتى يبلغ الحسين مبالغ الرجال، ويمضى إلى مكة فى أحسن حال، ويكون هو الخليفة أو من يشاء من أهل بيته، وترجع الخلافة إلى أهلها لأننا يا بنى ليس لنا خلافة بل نحن عبيد له ولأبيه وجده، ولا تنفق يا ولدى نفقة إلا وللحسين نصفها، واحذر يا ولدى من غضبه عليك، فإنه إن غضب عليك يغضب عليك الله ورسوله، فإن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الشفيع يوم القيامة فى الأولين والآخرين، وله الشفاعة العظمى من الأنس والجن أجمعين، ولواء الحمد بيده، وأمه فاطمة الزهراء (رضى الله عنها) هى سيدة النساء، وجدته خديجة الكبرى، وهم الذين أظهروا الدين وهدانا الله بهم لى الصراط المستقيم، فاحذر يا بنى من غضبهم فإن بغضبهم يغضب الله عليك ورسوله [۱۶۶] .وإنكار إمامة أهل البيت (عليهم السلام) إنكار للنبوّة، وإنكار النبوّة إنكار لربوبيّة الربّ كما قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)يا على، من أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتى، ومن أنكر نبوتى فقد أنكر ربوبيّة الربّ(عليه السلام) [۱۶۷] والقرآن الكريم عبَّر عن إنكار الإمامة بالانقلاب لقوله تعالى: وما مُحمدٌ إلّا رَسولٌ قَدْ خلَتْ مِن قبلِهِ الرُّسلُ أفإن مات أو قُتل انقلبتُم على أعقابِكم [۱۶۸] لأنّ الإمامة أصل من أُصول الدين.وقد نصَّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على إمامة الحسن والحسين (عليه السلام) حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا(عليه السلام) وقال تعالى: والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرِّياتنا قرَّة أعين [۱۶۹] ولا يسبق النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى فضيلة، وليس أحقّ بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذرِّيته، فقد وجبت لهم الإمامة.ويستدلُّ على إمامتهما بما رواه الفريقان من نصِّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على إمامة الاثنى عشر، وإذا ثبت ذلك فكلُّ من قال بإمامة الاثنى عشر قطع بإمامتهما، ويدلُّ أيضاً ما ثبت بلا خلاف أنّهما دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بإمامتهما.ويستدلُّ أيضاً بأنَّ طريق الإمامة لا يخلو إمّا أن يكون هو النصُّ أو الوصف والاختيار، وكلُّ ذلك قد حصل فى حقّهما، فوجب القول بإمامتهما.ويستدلُّ أيضاً بما قد ثبت بأنّهما خرجا وادَّعيا ولم يكن فى زمانهما غير معاوية ويزيد، وهما قد ثبت فسقهما، بل كفرهما [۱۷۰] ، فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين (عليهما السلام).ومن كلام لعلى (عليه السلام): واللهِ ما معاويةُ بأَدهى مِنِّى؛ ولكنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ، ولوْلا كراهيةُ الغَدْرِ لكنتُ من أدهى الناسِ، ولكنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ، وكل فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ؛ ولِكُلِّ غادِرٍ لواءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ القيامةِ(عليهم السلام) [۱۷۱] .ومن كلام لعلى (عليه السلام) لأصحابه فى بيان حقيقة معاوية بن أبى سفيان حيث وصفه قائلاً: أَما إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُم بَعْدى رَجُلٌ رَحْبُ البُلْعُوم مُنْدَحِقُ البَطْنِ، يَأْكُلُ ما يجِدُ، وَيَطْلُبُ مالا يَجِدُ، فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ! أَلاَ وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُم بسبِّى والبَراءَ مِنِّى، فأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِى [۱۷۲] فإِنَّهُ لى زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجاةٌ، وَأَمّا البَراءَةُ فلا تَتَبرّءوا مِنِّى فإِنِّى وُلِدْتُ على الفطرةِ، وَسَبقْتُ إلى الإيمانِ والهِجْرَةِ(عليهم السلام) [۱۷۳] .قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يطلع من هذا الفجّ رجل من أمتى، يُحشر على غير ملتى(عليهم السلام) فطلع معاوية [۱۷۴] .وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(صلى الله عليه وآله وسلم)إذا رأيتم معاوية على منبرى، فاقتلوه(عليهم السلام).وفى الحديث المرفوع المشهور أنه قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)إن معاوية فى تابوت من نار فى أسفل درك منها ينادى: يا حنّان يا منّان، الآن وقد عصيتُ قبلُ وكنتُ من المفسدين(عليهم السلام).ويستدلُّ أيضاً بإجماع أهل البيت (عليهم السلام) لأنهم أجمعوا على إمامتهما وإجماعهم حجّة.ويستدلُّ بالخبر المشهور أنّه قال (عليه السلام): (صلى الله عليه وآله وسلم)ابنای هذان إمامان قاما وقعدا(عليهم السلام) لأنّه أوجب لهما الإمامة سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه، وسواء دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك.؛ فبالعصمة والنصوص وكونهما أفضل الخلق يستدلُّ على إمامتهما.وكانت الخلافة فى أولاد الأنبياء (عليهم السلام) وما بقى لنبيّنا ولد سواهما، ويمكن البرهنة على إمامتهما ببيعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهما؛ لأنه لم يبايع صغيراً غيرهما، وبنزول آيات من القرآن بحقّهما وبإيجاب ثواب الجنّة على عملهما مع ظاهر الطفوليّة منهما وذلك بقوله تعالى: ويطعمون الطعام [۱۷۵] فعمّهما بهذا القول مع أبويهما وبإدخالهما فى المباهلة. قال ابن علّان المعتزليُّ: هذا يدلُّ على أنّهما كانا مكلّفين فى تلك الحال؛ لأنَّ المباهلة لا تجوز إلّا مع البالغين.وقال أصحابنا: إنَّ صغر السنِّ عن حدِّ البلوغ لا ينافى كمال العقل، وبلوغ الحلم حدُّ لتعلّق الأحكام الشرعية، فكان ذلك لخرق العادة، فثبت بذلك أنّهما كانا حجّة الله لنبيّه فى المباهلة مع طفوليّتهما، ولو لم يكونا إمامين لم يحتجَّ الله بهما مع صغر سنّهما على أعدائه، ولم يتبيّن فى الآية ذكر قبول دعائهما، ولو أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم، أوجمعهم معهم، فاقتصاره عليهم يبيّن فضلهم ونقص غيرهم.وقد قدَّمهم فى الذكر على الأنفس ليبيّن لطف مكانهم، وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنّهم مقدَّمون على الأنفس معدُّون بها، وفيه دليل لا شىء أقوى منه هو أنّهم أفضل خلق الله.واعلم أنَّ الله تعالى قال فى التوحيد والعدل: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم [۱۷۶] وفى النبوَّة والإمامة قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم [۱۷۷] وفى الشرعيّات قل تعالوا أتل ما حرَّم ربّكم [۱۷۸] وقد أجمع المفسّرون بأنَّ المراد بأبنائنا الحسن والحسين (عليهما السلام).قال أبو بكر الرازىُّ: هذا يدلُّ على أنّهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنَّ ولد الابنة ابنٌ على الحقيقة [۱۷۹] .قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية(عليهم السلام). الإمام هو خليفة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وممثله فى أُمته فى تبليغ أحكام الشريعة، فإذا غفل المسلم معرفة إمامه ولم يستهد به ضلّ عن نهج الإمام، ومات كافراً منافقاً. وقد أشعر الحديث بضرورة وجود الإمام ووجوب معرفته مدى الحياة؛ لأنّ إضافة الإمام إلى الزمان تستلزم استمراريّة الإمامة وتجدّدها عبر الأزمنة والعصور.قال الله عز وجل: أَطيعوا اللهَ وأَطيعُوا والرسُولَ وأُولى الأَمْرِ مِنكُمْ [۱۸۰] فكان على صلوات الله عليه، ثم صار من بعده حسن، ثم حسين، ثم من بعده على بن الحسين، ثم من بعده محمد بن على، وهكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلّا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ها هنا، وأهوى بيده إلى صدره. يقول: حينئذ لقد كان على أمر أحسن(عليه السلام) [۱۸۱] .وقد كان عمرو بن عبيد اجتمع مع هشام بن الحكم، وهشام يذهب إلى القول بأن الإمامة نصٌّ من الله ورسوله على على بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنه) وعلى مَنْ يلى عصره من ولده الطاهرين كالحسن والحسين ومن يلى أيامهم، وعمرو يذهب إلى أن الإمامة اختيار من الأُمّة فى سائر الأعصار، فقال هشام لعمرو بن عبيد: لم خلق الله لك عينين؟ قال: لأنظر بهما إلى ما خلق الله من السماوات والأرض وغير ذلك، فيكون ذلك دليلاً عليه، فقال هشام: فلم خلق الله لك سمعاً؟ قال: لأسمع به التحليل والتحريم والأمر والنهى، فقال له هشام: لم خلق الله لك لساناً؟ فقال عمرو: لأعبّر به عما فى قلبى، وأُخاطب به من افترض علىَّ أمره ونهيه. قال هشام: فلم خلق الله لك قلباً؟ قال عمرو: لتكون هذه الحواسّ مؤدّية إليه، فيكون مميّزاً بين منافعها ومضارّها. قال هشام: فكان يجوز أن يخلق الله سائر حواسّك ولا يخلق لك قلباً تؤدّى هذه الحواسّ إليه؟ قال عمرو: لا، فقال هشام: ولم؟ قال: لأنّ القلب باعث لهذه الحواسّ على ما يصلح له، فلو لم يخلق الله فيها انبعاثاً من نفسها استحال أن لا يخلق لها باعثاً يبعثها على ما خلقت له إلا بخلق القلب، فيكون هو الباعث لها على ما تفعله، والمميز لها بين مضارّها ومنافعها، ويكون الإمام من الخلق بمنزلة القلب من سائر الحواسّ إذا كانت الحواسّ راجعة إلى القلب لا إلى غيره، ويكون سائر الخلق راجعين إلى الإمام لا إلى غيره،

فلم يأت عمرو بفرق يعرف [۱۸۲] .وأئمّة أهل البيت (عليهم السلام) لا يفتون برأيهم كما يفتى الناس فى أَمور الدين، وقد جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: (عليه السلام)يا جابر، لو كنّا نفتى الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نفتيهم بآثار من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأُصول علم عندنا نتوارثها كابراً عن كابر [۱۸۳] ، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم(عليه السلام) [۱۸۴] .عن سلمان المحمّدى قال: دخلت على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: (عليه السلام)إنك سيّد ابن سيّد أخو سيّد أبو السادة، إنّك إمام ابن إمام أخو إمام أبو الأئمة، إنك حجّة ابن حجّة أخو حجّة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم(عليه السلام) [۱۸۵] .عن أبى المهزم قال: كنّا مع جنازة امرأة، ومعنا أبو هريرة، فجىء بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة، فصلى عليها، فلما أقبلنا أعيا الحسين (عليه السلام) فقعد فى الطريق، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين (عليه السلام): يا أبا هريرة، وأنت تفعل هذا(عليهم السلام) فقال أبو هريرة: دعنى – فو الله – لو علم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم [۱۸۶] .

الحسين وعالم الرؤيا

عن أُم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: يا رسول الله أنى رأيت البارحة حُلماً منكراً. قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)وما هو؟(عليهم السلام) قالت: إنه شديد. قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قُطعت ووُضِعت فى حجرى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)رأيت خيراً، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون فى حجرك(عليهم السلام) فولدت فاطمة الحسين (عليه السلام) فكان فى حجرى كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخلت يوماً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوضعته فى حجره، ثم حانت منّى التفاتة فإذا عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تهريقان من الدموع، فقلت: يا نبىّ الله، بأبى أنت وأُمى ما لك تبكى؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)أتانى جبرئيل (عليه السلام) فأخبرنى أن أُمتى ستقتل ابنى هذا(عليه السلام) فقلت: هذا؟! فقال: (عليه السلام)نعم وأتانى بتُربةٍ من تُربته حمراء(عليه السلام) [۱۸۷] .عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغْبر بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبى أنت وأُمى يا رسول الله ما هذا؟ فقال: (عليه السلام)دم الحسين وأصحابه لم أزل ألْتَقِطُهُ منذ اليوم(عليه السلام) فأحصى ذلك اليوم فوجدوه وقد قتل فى ذلك اليوم، فاستشهد الحسين كما قال له (صلى الله عليه وآله وسلم) بكربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، ويعرف الموضع أيضاً بالطفّ. قتله سنان بن أنس النخعى، وقيل غيره [۱۸۸] .وقد ذكر ابن أعثم فى كتابه رؤيا الحسين (عليه السلام) قال: وسار الحسين حتى نزل الثعلبيّة وذلك فى وقت الظهيرة، فنزل وترك أصحابه؛ ثم وضع الحسين (عليه السلام) رأسه ونام؛ ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه على الأكبر: ما لك تبكى يا أبت لا أبكى الله لك عيناً، فقال الحسين (عليه السلام): يا بُنىّ، إنها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا، أعلمك أنى رأيت فارساً على فرس حتى وقف علىَّ فقال: يا حسين إنّكم تسرعون المسير والمنايا بكم تسرع إلى الجنة، فعلمت أنّ أنفسنا قد نعيت إلينا، فقال له ابنه: يا أبت ألسنا على الحق؟ قال: بلى يا بُنى، والذى ترجع العباد إليه فقال علىٌّ (رضى الله عنه): إذاً لا نبالى بالموت، فقال الحسين (عليه السلام): جزاك الله عنى يا بُنىّ خيراً جزى به ولد عن والد [۱۸۹] .عن سلمى الأنصارية قالت: دخلت على أُم سلمة زوج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهى تبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الآن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: (عليه السلام)شهدت قتل الحسين آنفاً(عليه السلام) [۱۹۰] .عن الشعبى قال: رأيت فى النوم كأن رجالاً نزلوا من السماء معهم حراب يتتبعون قتلة الحسين (رضى الله عنه) فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم [۱۹۱] .هذا وقد التقيت قريباً بأحد الأُخوة اليمنيّين فسرد لى قصّة رآها فى عالم الرؤيا، وهى كالآتى:رأيت فى عالم الرؤيا فى يوم مقتل سيدنا الحسين (عليه السلام) – أى يوم العاشر من شهر محرم – أنى مسافر من أرض إلى أرض، فوجدت نفسى فى صحراء كبيرة، ورأيت جيشاً قد سدَّ الأرض – أى ملأها –

خيولاً وأسلحة ورجالاً، ورأيت فى الجهة المقابلة رجلاً على فرس ووراءه نساء وأطفال سمعته يقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)هل من مغيث يغيثنا، هل من مجير يجيرنا، هل من موحدٍ يخاف الله فينا، هل من ذابٍّ يذبُّ عن حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)(عليهم السلام) فقلت فى نفسى هذا سيدى الحسين (عليه السلام)، هؤلاء هم آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجئت إليه وقلت له لبيك وسعديك يا ابن رسول الله سأُقاتل عنكم مخافةً من الله، وحبّاً لنبيكم، ومخافة من النار، فقال: خذ بارك الله فيك، وأعطانى سيفاً لم أر أحسن منه، وكان شديد اللمعان، فنظرت إلى وجه سيدى الحسين (عليه السلام) وله لحية سوداء شديدة السواد شبيه بسواد الكحل، إلّا أنه به شعرات بيض يشعّ منها نور عجيب كنور المصباح الأبيض، وحانت منى التفاتة إلى جبهته الكريمة فرأيت نوراً يسطع منها كنور الشمس، بل أقوى، فأحرق عينى، فصرخت بأعلى صوتى: قد عميت عينى، فمسح بيده اليمنى الكريمة على عينى، فردَّ لى بصرى، وأصبح بصرى قوياً، وقال لى: قاتل بارك الله فيك(عليهم السلام) فقاتلت الأعداء قتال المستميتين، وقد قتلت منهم ما يقارب الثلاثين فارساً، وكنتُ أضربهم بالسيف فيموتون، وهم يضربوننى وتخرج الدماء منّى ولكنى لا أموت.وكان سيدى الحسين (عليه السلام) يقاتل على الجهة اليمنى، فحال الفرسان بينى وبين الحسين (عليه السلام)، فرأيتهم أحاطوا به، فحاولت أن أمضى إليه لأخلصه منهم، وهم يحيطون بى من كل مكان، فرأيتهم قد أثخنوه بالجراح، وسقط بأبى وأُمى على الأرض. والعجيب فى الأمر أن جواد سيّدنا الحسين (عليه السلام) لا يفرّ عنه ولا يهرب، وكان الجواد متعلّقاً بسيدنا الحسين (عليه السلام) كتعلق الأُمّ بولدها، وبقى يدافع عنه ويضرب برجليه كل فارس يقترب من جسد الحسين (عليه السلام)، ورأيتُ نوراً يخرج من الجواد، وكان قد أصيب بجراحات كثيرة يخرج منها نور، وبدا لى كأنّه ليس من خيول الأرض، حيث إنه كان مطيعاً لسيدنا الحسين (عليه السلام)، وكانت دموعه تسيل على خديه، ويكثر النظر إلى السماء وينظر إلى سيدنا الحسين وهو مُلقىً على الأرض، فيأتيه ويشم جراحات الحسين (عليه السلام)، ثمّ يلطّخ جبينه بدمه (عليه السلام).انشغلت بالقتال ولم أر الجواد، وجعلت أنظر إلى الحسين (عليه السلام) وقد اشترك فى قتله ثلاثة، أحدهم ضربه برمح، والآخر بسيف ضربات، ثمّ نزل الثالث – وكان الإمام (عليه السلام) ملقىً على الأرض – فضرب برجله صدر الحسين (عليه السلام)، ثم أمسك برأس الحسين وذبحه كما تذبح الشاة، فجئت إلى الرجل وأمسكته من رقبته ودفعته عن جسد سيدى الحسين (عليه السلام)، وقلت: لعنك الله أتدرى من قتلت؟! هذا سيد شباب أهل الجنة، هذا ابن سيد المرسلين وحبيب ربّ العالمين، كأنّى أُلهمت وقلت ذلك على الطبيعة، فقال: أعطونى مالاً وقالوا: اقتله فقتلته فاستيقظتُ من النوم مرعوباً محزوناً، وقد توقّف شعر رأسى، وأصابنى حزن وبكاء عظيم. بعد ذلك أعطانى الله قوة عجيبة فى بصرى، فصرت أرى النملة السوداء فى الغرفة الظلماء، كأنما فى وضح النهار، وصرت أرى أُموراً عجيبة.واستمرّ فى حديثه قائلاً: كنت أبكى على سيدنا الحسين (عليه السلام) فى ذات ليلة، وكانت ليلة جمعة، فدعوت الله عزّ وجلّ أن يبلّغ روحه منى السلام، وأنا فى أرض بعيدة لا أستطيع زيارة قبر سيدنا الحسين (عليه السلام)، وفى عالم الرؤيا جاءنى رجل مرتدياً عمامةً مثل عمامتكم ولباسكم فى المنام، وقال لى: أتريد أن تزور الحسين؟قلت: نعم. قال: قم، فأخذ بيدى وذهب بى إلى مكان فى منزلى لا يوجد فيها أثاث ولا فرش، بل أرض خالية. قال لى: انظر، فإذا أنا بحفرة فى وسط المنزل فقال لى انظر هذا قبر الحسين (عليه السلام)، بحبك للحسين وآله يسّر لك قبره وأنت فى بيتك، فنزلت إلى هذه الحفرة، فوجدت فيها حفرة ثانية داخل تلك الحفرة الأُولى، فنزلت، فرأيت جسداً بدون رأس، ولمسته بيدىَّ هاتين، فرأيت أنه لا يوجد موضع من جسده إلّا وفيه ضربة سيف، أو طعنة برمح، وكان مقطّع الأعضاء قطعة قطعة.والعجيب فى الأمر أنّ هذه الأوصال المقطعة مخيطة بخيوط سود، ويخرج منها دم قانٍ كأنّه قتل فى هذه الساعة، وتفوح منه رائحة طيّبة أطيب من رائحة المسك، لم أشمّ مثلها قبل ذلك اليوم.فجعلت أبكى عليه، واجتمع أهلى على صوت بكائى، وكان ضمن من اجتمع من أهلى هو خالى، وكان يشكو ألماً فى رجله اليمنى لا يستطيع المشى، فقلت لهم وأنا أبكى داخل القبر: انظروا ما فعل بنو أُميّة لعنهم الله، لقد قطعوا جسده الشريف تقطيعاً وأنا فى حالة بكاء شديد، لقد فصلوا رأسه عن بدنه، فبكى أهلى بكاءً شديداً، فاستيقظت من نومى، وقد زاد حزنى وبكائى وحبى للحسين وآل الحسين (عليه السلام).وفى الصباح جاء خالى لزيارتنا، فإذا هو سالم معافى، فأخبرت أهلى بهذه الرؤيا، فازدادوا

يقيناً وحباً لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) [۱۹۲] .وأما الدليل الشرعى على الرؤيا فى المنام فقد تطرق القرآن الكريم وأشار إليها، منها قوله تعالى: إذ قال يُوسُفُ لأَبيه يا أبتِ إنى رأيت أَحدَ عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين قال يا بنى لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيداً إنَّ الشيطانَ للإنسان عدوٌ مبين [۱۹۳] و:فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أَنَّى أذبُحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين [۱۹۴] و:وما جعلنا الرُّؤيا التى أريناك إلَّا فتنةً للناسِ والشجرةَ الملعونةَ فى القُرآن [۱۹۵] .وذكر مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتمثل بى(عليه السلام) [۱۹۶] .ولما كان الحسين (عليه السلام) ملاحقاً من قبل عمّال يزيد بن معاوية لرفضه بيعة يزيد راح يشكو من ظلمه إلى قبر جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).وقد ذكر أحمد بن أعثم فى كتابه قائلاً: وخرج الحسين بن على من منزله ذات ليلة وأتى إلى قبر جده (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)السلام عليك يا رسول الله! أنا الحسين بن فاطمة، أنا فرخك وابن فرختك وسبطك فى الخلق الذى خلفت على أُمّتك، فاشهد عليهم يا نبى الله أنهم قد خذولنى وضيّعونى، وأنهم لم يحفظونى، وهذا شكواى إليك حتى ألقاك، صلى الله عليك وسلم(عليهم السلام). ثمّ وثب قائماً، وصفّ قدميه، ولم يزل راكعاً وساجداً.ورجع الحسين إلى منزله مع الصبح. فلمّا كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضاً، فصلى ركعتين، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهمّ إن هذا قبر نبيّك محمد،وأنا ابن بنت نبيّك، وقد حضرنى من الأمر ما قد علمت، اللهمّ إنّى أُحبّ المعروف وأكره المنكر، وأنا أسألك - يا ذا الجلال والإكرام - بحقّ هذا القبر ومن فيه ما اخترت لى من أمرى هذا ما هو لك رضى(عليهم السلام).قال: ثم جعل الحسين يبكى حتى إذا كان فى بياض الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى ساعة، فرأى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أقبل فى كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه، حتّى ضمّ الحسين (عليه السلام) إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)يا بنى يا حسين(عليهم السلام)، كأنك عن قريب أراك مقتولاً مذبوحاً بأرض كرب وبلاء بين عصابة من أمتى، وأنت فى ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآن لا تُروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتى، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة، فما لهم عند الله من خلاق، حبيبى يا حسين إنّ أباك وأُمّك وأخاك قد قدموا علىّ، وهم إليك مشتاقون، وإنّ لك فى الجنة درجات لن تنالها إلّا بالشهادة(عليهم السلام). قال: فجعل الحسين ينظر فى منامه إلى جده (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويسمع كلامه، وهو يقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)يا جدّاه، لا حاجة لى فى الرجوع إلى الدنيا أبداً، فخذنى إليك، واجعلنى معك إلى منزلك(عليهم السلام). قال: فقال له النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)يا حسين، إنّه لابدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة، وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم...(عليهم السلام).قال: فانتبه الحسين من نومه فزعاً مذعوراً، فقص رؤياه على أهل بيته وبنى عبد المطّلب، فلم يكن ذلك اليوم فى شرق ولا غرب أشدّ غماً من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا أكثر منه باكياً وباكية [۱۹۷] .

ارادة الله شاءت

لمّا هلك معاوية بن أبى سفيان طلب يزيد بن معاوية من عماله فى جميع الأمصار تجديد البيعة له، ولكنّ الحسين (عليه السلام) رفض بيعة يزيد لكونه متلبّساً بالفسق والفجور والخمور، إضافة إلى أنه ليس أهلاً للخلافة والإمامة؛ لكونه من الشجرة الملعونة فى القرآن الكريم، وشجب المسلمون هذا العمل الشنيع، ومصادر كتبهم تصرح بذلك.ولهذا الأمر قرر الحسين (عليه السلام) الخروج إلى العراق، وقد نصحه بعض الصحابة والتابعين بعدم الخروج إلى العراق إلّا أنه (عليه السلام) رفض ذلك، لأنّه لا يريد مخالفة الإرادة الإلهيّة، فكان خروج الإمام الحسين (عليه السلام) مستنداً إليها، أى إنه سار بأمر من قبل الله تعالى كما تصرح أحاديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وإخبار جبرائيل النبىَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، ولقد أشرنا إلى بعض تلك الروايات من طرق أهل السنة فى واقعة فاجعة الطفّ.وإليك بعض النصائح التى وجهت إليه، منها:عن الشعبى قال: إنّ ابن عمر كان بماء له فقدم المدينة

فأَخبر بخروج الحسين فلحقه على مسيرة ثلاث ليال من المدينة، فقال له: أين تريد؟ قال: (عليه السلام)العراق(عليه السلام) قال: لا تأتهم؛ لأنّك بضعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والله لا يليها منكم أحد أبداً، وما صرفها الله عنكم إلاّ للذى هو خير لكم. فقال له الحسين: (عليه السلام)هذه بيعتهم وكتبهم(عليهم السلام) فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال: أستودعك الله من قتيل والسلام [۱۹۸] .ومن وصايا محمّد بن الحنفيّة إلى الحسين (عليه السلام) عند خروجه: أشير عليك أن تنجو بنفسك عن يزيد بن معاوية، وعن الأمصار ما استطعت... فقال له الحسين (عليه السلام) (صلى الله عليه وآله وسلم)يا أخى، والله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية(عليهم السلام) وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)اللهمّ لا تبارك فى يزيد(عليهم السلام) ثم قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)وإنى قد عزمت على الخروج إلى مكة(عليهم السلام) [۱۹۹] .وعن ابن سعد بسنده قال: فجاءه أبو سعيد الخدرى فقال: يا أبا عبد الله، إنى لكَ ناصحٌ ومُشفِقٌ، وقد بلغنى أنه كاتَبَكَ قومٌ من شيعتك فلا تخرجْ إليهم، فإنى سمعتُ أباك يقول بالكوفة: (صلى الله عليه وآله وسلم)والله لقد مَلِلْتُهم ومَلُّونى، وأبغضتهم وأبغضونى، وما بلوتُ منهم وَفَاءً، ولا لهم ثَبَاتٌ ولا عَزْمٌ ولا صَبْرٌ على السيف(عليهم السلام) [۲۰۰] .وأتاه عبد الله بن عباس ومعه جماعة من أهل ذوى الحنكة والتجربة والمعرفة بالأُمور فقال له: يا ابن عم، إنّ الناس قد أرجفوا بأنّك سائر إلى العراق؟ فقال: (عليه السلام)نعم(عليه السلام) قال ابن عباس: فإنى أُعيذك بالله من ذلك، أتذهب - رحمك الله - إلى قوم قد قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوهم... فلا آمن أن يغرّوك ويكذّبوك ويخذلوك ويُستنفروا إليك فيكونوا أشدّ الناس عليك.قال الحسين (عليه السلام): وإنى استخير الله وأنظر.ثم عاد ابن عباس إليه فقال: يا ابن عم، إنّى أتصبّر فلا أصبر، إنّى أتخوّف عليك الهلاك، إن أهل العراق غدر فأقم بهذا البلد، فإنك سيد أهل الحجاز... إلاّ فإن فى اليمن جبالاً وشعاباً وحصوناً ليس لشىء من العراق مثلها، واليمن أرض طويلة عريضة، ولا بيك بها شيعة فَأْتِها، ثم ابثث دعاتك وكتبك يأتك الناس.فقال له الحسين: (صلى الله عليه وآله وسلم)يا ابن عم، أنت الناصح الشفيق ولكنى قد أزمعت المسير ونويته(عليهم السلام) فقال ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وأصبيتك، فوالله إنى لخائف أن تقتل...ثم خرج ابن عباس من عنده، فمرَّ بابن الزبير وهو جالس فقال له: قرّت عينُك يا ابن الزبير بشخوص الحسين عنك وتخليته إيّاك والحجاز، ثم قال:يا لَكِ من قُبّرةٍ بمعمَرِ خَلا لكِ الجَوُّ فبيضى واصفُرِيونَقِّرى ما شئتِ أن تُنقِّرى [۲۰۱] . قالوا: ولما كتب أهل الكوفة إلى الحسين (عليه السلام) بما كتبوا به فاستحقّوه للشخوص، جاءه عمرو بن عبد الرحمن المخزومى بمكّة فقال له: بلغنى أنّك تريد العراق، وأنا مشفق عليك من مسيرك؛ لأنك تأتى بلداً فيه عماله وأُمراؤه، ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد الدينار والدرهم! فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه وذلك عند البذل وطمع الدنيا، فقال له الحسين (عليه السلام): جزاك الله خيراً من ناصح نصحت، ويقضى الله(عليهم السلام) [۲۰۲] .وكتب إليه عبد الله بن جعفر يُحذِّره ويُناشده الله، فكتب إليه: (صلى الله عليه وآله وسلم)إنّى رأيتُ رؤيا، رأيت فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمرنى بأمرٍ أنا ماضٍ له(عليهم السلام) [۲۰۳] .وقالوا: وعرض ابن الزبير على الحسين (عليه السلام) أن يقيم بمكّة فيبايعه ويبايعه الناس، كأنما أراد بذلك أن لا يتّهمه، وأن يعذر فى القول، فقال الحسين: (عليه السلام)لأن أُقتل خارجاً من مكّة بشبر أحبّ إلىَّ من أن أُقتل فيها، ولأن أُقتل خارجاً منها بشبرين أحب إلىَّ من أن أُقتل خارجاً منها بشبر(عليه السلام) [۲۰۴] .فقام ابن الزبير وخرج من عنده، فقال الحسين (عليه السلام) لجماعة كانوا عنده من خواصه: إن هذا الرجل - يعنى ابن الزبير - ليس فى الدنيا شىء أحب إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أن الناس لا يعدلون بى مادمت فيه إنى خرجت منه لتخلوا له [۲۰۵] .وهذه النصيحة عكس نصيحته عندما رأى اختلاف أهل مكة إلى الحسين (عليه السلام) لما وردها، لأنه أراد أن يتخلص منه حتى يتوجه أهل مكة إليه، فقدم إليه نصيحة مغشوشة كما ذكرها المسعودى فى تاريخه.وبلغ ابن الزبير أنه - يعنى الحسين - يريد الخروج إلى الكوفة وهو أثقل الناس عليه، قد غمّه مكانه بمكّة؛ لأنّ الناس ما كانوا يعدلونه بالحسين، فلم يكن شىء يُؤتاه أحبّ إليه من شخوص الحسين عن مكة، فأتاه فقال: أبا عبد الله ما عندك؟ فو الله لقد خفت فى ترك جهاد هؤلاء القوم على ظلمهم واستذلالهم الصالحين من عباد الله، فقال الحسين: (عليه السلام)قد عزمتُ على

إتيان الكوفة(عليه السلام) فقال: وفَّقَكَ الله، أما لو أن لى بها مثل أنصارك ما عدلْتُ عنها، ثمّ خاف أن يتّهمه [۲۰۶] .وخرج الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير من ليلتها إلى مكّة، فقدما مكّة، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطّلب، ولزم ابن الزبير الحِجْر، ولبس المَعَافرىَّ، وجعل يُحَرِّض الناس على بنى أُميَّة، وكان يغدو ويروح إلى الحسين، ويشير عليه أن يقدم العراق، ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك، وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول لا تفعل [۲۰۷] .قال الحسين (عليه السلام) لابن عباس: (صلى الله عليه وآله وسلم)فإنى مستوطن هذا الحرم - يعنى مكّة - ومقيم فيه أبداً ما رأيت أهله يحبّونى وينصرونى، فإذا هم خذلونى، استبدلت بهم غيرهم، واستعصمت بالكلمة التى قالها إبراهيم الخليل (عليه السلام) يوم أُلقى فى النار: حسبى الله ونعم الوكيل، فكانت النار عليه برداً وسلاماً(عليهم السلام) [۲۰۸] .فلما أصبح الحسين (عليه السلام) وإذا برجل من الكوفة يكنى أبا هرة الأزدى، أتاه فسلّم عليه، ثمّ قال: يا ابن بنت رسول الله، ما الذى أخرجك عن حرم الله، وحرم جدّك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال الحسين (عليه السلام): (صلى الله عليه وآله وسلم)يا أبا هرة إنّ بنى أُميّة أخذوا مالى فصبرت، وشتموا عرضى فصبرت، وطلبوا دمى فهربت، وأيم الله يا أبا هرة لتقتلنى الفئة الباغية، وليلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً، وليسلطن الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهن فحكمت فى أموالهم وفى دمائهم(عليهم السلام) [۲۰۹] .وقالوا: وكان زهير بن القين البَجَلى بمكّة - وكان عثمانيّاً - فانصرف من مكة متعجّلاً، فضمّه الطريق وحسيناً، فكان يسايره ولا ينازله، ينزل الحسين فى ناحية وزهير فى ناحية، فأرسل الحسين إليه فى إتيانه، فأمرته امرأته دملم بنت عمرو أن يأتيه فأبى، فقالت: سبحان الله، أيبعث إليك ابن بنت رسول الله فلا تأتيه؟! فصار إليه ثمّ انصرف إلى رحله، قال لامرأته: أنت طالق، فالحقى بأهلك فإنى لا أُحب أن يصيبك بسببى إلاّ خير، ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعنى وإلاّ فإنّه آخر العهد، وصار مع الحسين [۲۱۰] .هذا الرجل لقد وصل به الموقف الحسينى إلى طلاق زوجته، هذا هو العشق الإلهى للشهادة من أجل نصرة الإسلام، فكلّ واحد منّا إمّا أن ينضمّ إلى معسكر الحسين (عليه السلام) أو إلى معسكر يزيد بن معاوية؛ لأنّه صراع بين الحقّ والباطل والخير والشرّ ولا ثالث لهما، أليس كذلك؟وكان موقف الحرّ واضحاً للعيان فى واقعة الطف يوم عاشوراء، وذلك لمّا زحف عمر نحو الحسين أتاه الحرّ بن يزيد فقال له: أصلحك الله، أمقاتل أنتَ هذا الرجل؟ قال له: إى إى والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدى... فأقبل يدنو نحو الحسين قليلاً قليلاً، وأخذتْه رِعدة، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن أَوْس: والله إنّ أمرك لمريب! والله ما رأيت منك فى موقف قطّ مثل ما أراه الآن! ولو قيل مَنْ أشجعُ أهل الكوفة لما عدوتُك. فقال له: إنّى - والله - أُخيّر نفسى بين الجنّة والنار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قطّعت وحُرّقت، ثمّ ضرب فرسه فلحق بالحسين (عليه السلام) فقال له جعلنى الله فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذى حبستُك عن الرجوع، وسايرتك فى الطريق، وجعجعت بك فى هذا المكان، والله الذى لا إله إلا هو ما ظننت أن القوم يردّونعليك ما عرضتَ عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت فى نفسى لا أبالى أن أطيع القوم فى بعض أمرهم، ولا يرون أنى خرجت من طاعتهم، وإنى لو سولت لى نفسى أنهم يقتلونك ما ركبت هذا منك، وإنى قد جئتك تائباً مما كان منّى إلى ربى، ومواسياً لك نفسى، حتى أموت بين يديك، أفترى ذلك لى توبة. قال: نعم يتوب الله عليك ويغفر لك، ما اسمك قال: أنا الحرّ بن يزيد قال: أنت الحرّ كما سمتك أمك، أنت الحرّ إن شاء الله فى الدنيا والآخرة أنزل قال: أنا لك فارساً خير منى راجلاً، أقاتلهم على فرسى ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمرى قال الحسين: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.ثم قال: يا ابن رسول الله كنت أول خارج عليك، فأذن لى أن أكون أوّل قتيل بين يديك، فلعلى أن أكون مما يصافح جدّك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) غداً فى القيامة. فقال له الحسين (عليه السلام): إن شئت فأنت ممن تاب الله عليه وهو التواب الرحيم [۲۱۱] .قال الراوى: هذا ما كان من أمر الحسين ونزوله بأرض كربلاء وأما ما كان من أمر ابن زياد، فإنه أتاه رجل من عسكر الحر من غير علمه وقال اعلم أيها الأمير أن الحسين نزل فى أرض كربلاء... فعند ذلك اطلق منادياً فى الكوفة: يا معشر الناس من يأت برأس الحسين، فله ملك الرى عشر سنين، وأرسل فى البصرة منادياً بمثل ذلك، فقام إليه عمر بن سعد، وقال: أنا آتيك برأسه. فقال له: امضِ وامنعه من شرب الماء وائتنى برأسه. فقال: سمعاً وطاعة فعند ذلك، عقد له الراية والإمرة على ستة آلاف

فارس.وسار قاصداً كربلاء، لقتال الإمام الحسين (عليه السلام) وهناك ينبرى لنا فى ميدان الطف، موقف (الحر بن يزيد الرياحى) الذى سيبقى عالقاً فى ذاكرة تاريخ الأحرار فى العالم، لما لموقفه من أثر بالغ لفعله فى النفوس، حيثُ أن الحُرَّ تَركَ وراء ظهره زعامة قبيلته (تميم) ومنصبه الدنيوى فهو (قائد لشرطة بن زياد) ووجيه من وجهاء الكوفة، وشجعاتها، لم يَمُت للإمام الحسين (عليه السلام) بصلة قربى سوى الدين.. فتراه إنحازَ لمعسكر ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليختم حياته بنصرته، والذود عن حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مضحياً بحياته دونهم، ليبقى خالداً ما بقى فى الحياة نبض لقلب.بينما نرى (عمر بن سعد) موقفاً مغايراً لموقف الحر، بالرغم من أن لعمر هذا صلة قرابة بالإمام الحسين (عليه السلام) ولكن الدنيا أغرته، فأعمت بصيرته واستسلم لها طائعاً لضعف إيمانه بالله والدين الحنيف، فرضىَّ بعافيتها وقدمها على سعادة الآخرة، طمعاً بملكِ الرى، الذى وعده به (ابن زياد) فتهالَك دونه، وقاد البغاة لقتال الإمام الحسين (عليه السلام) فى يوم عاشوراء، وبلغ ولوغه فى الإثم، أن يحرق الخيام، ويسبى عيال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويحمل رأس الحسين، على قناة، إلى الكوفة، أملاً فى إمارة الرى، فلا بلغ مناه وأذله الله فى الدنيا والآخرة.وشتان ما بين موقف الحر العظيم فى نبذة الانحراف والإنصياع إلى أوامر السلطة الباغية، وموقف ابن سعد الوضيع، الذى تبع هوى نفسه قائلاً:فو الله ما أدرى وإنى لواقف أفكر فى أمرى على خطرينأأترك ملك الرى والرى منيتى أم أرجع مأثوماً بقتل حسينفإن صدقوا فيما يقولون إننى اتوب إلى الرحمن من سنتينوإن كذبوا فزنا بدنيا دنية وملك عقيم دائم الحجلينألا إنما الدنيا لخير معجلٍ وما عاقل باع الوجود بدين [۲۱۲] .وهكذا سقته تلك النفس الأمارة بالسوءِ الذلةِ والهوان، فنبذه ابن زياد صاحبه وانكر وعده له واقتصاص المختار منه ثأراً للإمام الحسين (عليه السلام) فمضى إلى جهنم بوجهٍ كالحٍ، وهذا مصير كل مَن يبيع آخرته بدنياه، وشتان ما بين الموقفين، فأين الثرى من الثريا، وهل مِن مُعتبر.أينَ مَنْ خانوا حسيناً أينُهم سَجّلَ التاريخُ عاراً فعلَهُمْهل ترى يا صاحبى قبراً لهم فوق هذى الأرض فى عرضٍ وطول

فاجعة الطف

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مصرع الحسين (عليه السلام) يسكب المدامع من الأجفان، ويجلب الفجائع، ويثير الأحزان، ويلهب النيران الموجودة فى أكباد ذوى الإيمان، بما أجرته الأقدار للفجرة من الإجتراء، وفتكها واعتدائها على الذرّيّة النبويّة بسفح دمائها وسفكها، واستبائها مصونات نسائها وهتكها. كيف لا وهم رجال الذرّيّة النبويّة بنجيعها مخضوبة، وأبدانها على التراب مسلوبة، ومخدّرات حرائرها سبايا منهوبة، فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها واجترموها، وكم من نفس معصومة ازهقوها واخترموها، وكم من كبد حرّى ضعوها ورود الماء المباح وحرموها، ثم احتزوا رأس سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [۲۱۳] .هذا مع علمهم بأنها الذرّيّة النبويّة المسؤول لها المودة بصريح القرآن وصحيح الاعتقاد، فلو نطقت السماء والأرض لرثت لها ورثتها، ولو اطلعت عليها مردة الكفر لبكتها وندبتها، ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لابكتها ونعتها، ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لاغاثتها ونصرتها.فيا لها مصيبة أنزلت الرزية بقلوب الموحّدين فأورثتها، وبليّة أحلّت الكآبة بنفوس المؤمنين سلفاً وخلفاً فاحزنتها، فوا لهفتاه لذرية نبوية طل دمها، وعترة محمدية فل مخذمها، وعصبة علوية خذلت فقتل مقدمها، وزمرة هاشمية استبيح حرمها واستحل محرمها [۲۱۴] .لذا ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (عليه السلام)قام عندى جبريل من قبل فحدّثنى أن الحسين يقتل بشطّ الفرات، وقال: هل لك أن أُشمّك من تربته؟ قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينى أن فاضتا(عليه السلام) [۲۱۵] .عن ابن سُحَيم عن أبيه قال: سمعت أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إن ابنى هذا – يعنى الحسين – يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره(عليهم السلام).قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء، فقُتل مع الحسين (عليه السلام) [۲۱۶] .عن ابن عباس قال: كان الحسين جالساً فى حجر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال جبريل: أتحبُّه؟ فقال: (عليه السلام)وكيف لا أُحبه وهو ثمرة فؤادى؟(عليهم السلام) فقال: أما إن أُمتك ستقتله، ألا أُريك من موضع قبره؟

فقبض قبضة فإذا تربته حمراء [۲۱۷] .عن أُمّ سلمة أنّها قالت: كان جبرئيل (عليه السلام) عند النبى والحسين بن على معى، فغفلت عنه، فذهب إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجعله النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على فخذه، فقال له جبرئيل: أتحبّه يا محمد؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)نعم(عليه السلام) فقال: أما إن أُمّتك ستقتله، وإن شئت أريتك تربة الأرض التى يقتل فيها، فبسط جناحيه إلى الأرض وأراه أرضاً يقال لها كربلاء، تربة حمراء بطفّ العراق [۲۱۸] .عن أُمّ الفضل قالت: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسين فى حجره: (عليه السلام)إنّ جبريل (عليه السلام) أخبرنى أنّ أُمّتى تقتل الحسين(عليه السلام) [۲۱۹] .عن عبد الله بن عمرو قال: إن معاذ بن جبلة أخبره قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مصفرّ اللون فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)أنا محمد أُوتيت جوامع الحكم فواتحها وخواتمها، فأطيعونى مادمت بين أظهركم... يزيد لا بارك الله فى يزيد، ثمّ ذرفت عيناه بالدموع(عليهم السلام) ثمّ قال: (عليه السلام)نعى إلىَّ الحسين، ثمّ أُتيت بتربته وأُخبرت بقتله وقاتله أو قتلته، والذى نفسى بيده لا يقتل بين ظهرانى قوم لا يمنعونه إلّا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسلّط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعاً(عليه السلام) ثم قال: (عليه السلام)آه لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفى وخلف الخلف(عليه السلام) [۲۲۰] .وعن يحيى الحضرمى قال: إنّه سار مع علىّ (رضى الله عنه) وكان صاحب مطهرته، فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى على: (عليه السلام)صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله(عليه السلام) وهو بشطّ الفرات، فقلت: وما ذاك؟ قال: (عليه السلام)دخلت على النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم وإذا عيناه تذرفان قلت يا نبى الله أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندى جبريل (عليه السلام) آنفاً فأخبرنى أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات. قال: فقال: هل لك أن أُشمك من تربته؟ قلت: نعم. قال: فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينى أن فاضتا(عليه السلام) [۲۲۱] .ذكر الحاكم الجشمى: أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لما سار إلى صفين نزل بكربلاء وقال لابن عباس: (عليه السلام)أتدرى ما هذه البقعة؟(عليه السلام) قال: لا. قال: (عليه السلام)لو عرفتها لبكيت بكائى(عليه السلام) ثمّ بكى بكاءً شديداً، ثمّ قال: (عليه السلام)مالى ولآل أبى سفيان(عليه السلام) ثمّ التفت إلى الحسين وقال: (عليه السلام)صبراً يا بنى، فقد لقى أبوك منهم مثل الذى تلقى بعده(عليه السلام) [۲۲۲] .عن أنس بن مالك قال: استأذن مَلَكُ القَطْرِ والمطر ربّه عزّ وجلّ أن يزور النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذن له، فجاءه وهو فى بيت أُمّ سلمة، فقال: (عليه السلام)يا أُمّ سلمة احفظى علينا الباب، لا يدخل علينا أحد(عليه السلام) فبينما هم على الباب إذ جاء الحسين ففتح الباب، فجعل يتقفز على ظهر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) - يعلو رقبة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ويعبث به والملك ينظر - يلتثمه ويقبّله، فقال له الملك: أتحبه يا محمد؟ قال: (عليه السلام)إى والله إنّى لأُحبّه(عليه السلام) قال: أما إنّ أُمتك ستقتُلهُ وإن شئت أن أُريك من تربة المكان الذى يقتل فيها، قال: فقبض قبضة من المكان الذى يقتل فيه فأتاه بِتِهْلة حمراء، فأخذته أُمّ سلمة فجعلته فى طرف ثوبها قال: فكنّا نسمع يقتل بكربلاء [۲۲۳] .عن عائشة قالت: دخل الحسين بن على (رضى الله عنهما) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو منكبّ، وهو على ظهره، فقال جبرئيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أتحبّه يا محمد؟ قال: (عليه السلام)يا جبريل ومالى لا أُحبّ ابنى(عليه السلام) قال: فإنّ أُمّتك ستقتله من بعدك، فمدّ جبريل (عليه السلام) يده فأتاه بتربة بيضاء، فقال: فى هذه الأرض يقتل ابنك هذا، واسمها الطفّ [۲۲۴] ، فلما ذهب جبريل (عليه السلام) من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتزمه فى يده يبكى فقال: (عليه السلام)يا عائشة، إن جبريل أخبرنى أن ابنى حسين مقتول فى أرض الطفّ، وأن أُمّتى ستفتن بعدى(عليه السلام) ثمّ خرج إلى أصحابه فيهم على وأبو بكر وعمر وعمار وأبو ذرّ وهو يبكى، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: (عليه السلام)أخبرنى جبريل (عليه السلام) أن ابنى الحسين يقتل بعدى بأرض الطفّ، وجاءنى بهذه التربة، وأخبرنى أنّ فيها مضجعه(عليه السلام) [۲۲۵] .عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: لمّا ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مرضه والبيت غاصّ بمن فيه قال: ادعوا لى الحسن والحسين فجاءا، فجعل يلثمهما حتى أُغمى عليه، فجعل علىّ يرفعهما عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففتح عينيه وقال: دعهما

يتمتعا منى واتمتع منهما فستصيبهما بعدى أثرة...(عليهم السلام) [۲۲۶] .عن الأصبغ بن نباتة عن على (عليه السلام) قال: أتينا مع على بن أبى طالب فمررنا بأرض كربلاء، فقال على (عليه السلام): (عليه السلام)ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم، فتية من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقتلون فى هذه العرصة تبكى عليهم السماء والأرض(عليه السلام) [۲۲۷] .عن علىّ (رضى الله عنه) قال: (عليه السلام)ليقتلنّ الحسين قتلاً وإنى لأعرف التربة التى يقتل فيها قريباً من النهرين(عليه السلام) [۲۲۸] .لمّا أُحيط بالحسين بن على قال: (عليه السلام)ما اسم هذه الأرض؟(عليه السلام) قيل: كربلاء فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)صدق النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إنها أرض كَرْبٍ وبَلاء(عليه السلام) [۲۲۹] .عن أبى وائل، عن أُمّ سلمة قالت: كان الحسن والحسين (رضى الله عنهما) يلعبان بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى بيتى، فنزل جبريل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنّ أُمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك، وأومأ بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وضمّه إلى صدره، ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)يا أُمّ سلمة، وديعةٌ عِنْدَكِ هذه التربةُ(عليه السلام) فشمّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: (عليه السلام)وَيْحَ كُرْب وبلاء(عليه السلام) قالت: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)يا أُمّ سلمة إذا تحوَّلت هذه التربة دماً فاعلمى أنَّ ابنى قد قُتل(عليه السلام) قال: فجعلتها أُم سلمة فى قارورة، ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم وتقول: إنّ يوماً تحوّلين دماً ليوم عظيم [۲۳۰] .وكان أوّل صارخة صرخت فى المدينة أُمّ سلمة، زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان دفع إليها قارورة فيها تربة؛ وقال لها: إنّ جبرائيل أعلمنى أنّ أُمّتى تقتل الحسين. وأعطانى هذه التربة وقال لى: إذا صارت دماً عبيطاً فاعلمى أنّ الحسين قد قتل وكانت عندها. فلّما حضر ذلك الوقت، جعلت تنظر إلى القارورة فى كلّ ساعة، فلمّا رأتها قد صارت دماً صاحت: واحسيناه وابن رسول الله؛ فتصارخن النساء من كلّ ناحية، حتى ارتفعت المدينة بالرجّة التى ما سمع بمثلها قطّ [۲۳۱] .قالت أُمّ سلمة: فأصبته يوم قتل الحسين (عليه السلام)، وقد كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول:أيّها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتذليلكل أهل السماء يدعو عليكم من نبىٍّ ومَلك وقبيلقد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيلقالت: فبكيت وفتحت القارورة فإذا الحصيات قد جرت دماً [۲۳۲] .عن شهرْ بن حَوْشب قال: كنت عند أُمّ سلمة زوج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أتاها قتل الحسين، فقالت: قد فعلوها! ملأ الله بيوتَهم وقبورَهم ناراً، ووقعت مغشيَّةً عليها فقمنا [۲۳۳] .وعن بن أبى عمّار عن أُمّ سلمة قال: سمعت الجنّ تنوح على الحسين بن علىّ (رضى الله عنهما) [۲۳۴] .عن الفقيمى قال: كان الجصّاصون إذا خرجوا من السحر سمعوا نوح الجن على الحسين (رضى الله عنه):مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدودأبواه فى عليا قريش وجدُّه خير الجدود [۲۳۵] .أما بلاؤه فى القتال فقد أبلى بلاءً حسناً، ولم يتمكّنوا منه حتى أُثخن بالجراح وسقط على الأرض، فحزّوا رأسه يوم عاشوراء عام ۶۱ هـ ولمّا وضع الرأس بين يدى عبيد الله بن زياد أنشد قاتله سنان بن أنس النخعى لعنه الله تعالى:املأ ركابى فضّة أو ذهبا إنّى قتلت السيد المحجّباومن يصلّى القبلتين فى الصبا وخيرهم إذ يذكرون النسباقتلت خير الناس أُمّاً وأبا فقال له عمر بن سعد: أشهد أنّك مجنون، ما صَحّت قط، أدخلوه إلىّ، فلمّا دخل حذفه بالقضيب وقال: يا أحمق أتتكلّم بهذا الكلام؟ والله، لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك!وأرسل عمر بن سعد - خذله الله - بالرأس إلى ابن زياد مع سنان بن أنس قاتل الحسين (عليه السلام)، فلمّا وضع الرأس بين يدى عبيد الله بن زياد - وأنشد الأبيات -، فغضب عبيد الله بن زياد من قوله وقال: إذا علمت ذلك فلم قتلته؟ والله، لانلت منّى خيراً ولألحقنّك به، ثمّ قدّمه وضرب عنقه [۲۳۶] .عن ابن أبى نُعْم قال: إنّ رجلاً من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يُصيبُ الثوْبَ؛ فقال ابن عمر: أنظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (عليه السلام)هُمَا رَيْحانتاىَ من الدنيا(عليه السلام) [۲۳۷] .وروى أنّه سأله عن المحرم بقتل الذباب فقال: يا أهل العراق، تسألون عن قتل الذباب وقد قتلتم الحسين بن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [۲۳۸] .وأُخذ ثَقَل الحُسين، وأخذ رجل حليَّ فاطمة بنت الحسين وبكى، فقالت: لم تبكى؟ فقال: أأسلبُ بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا أبكى؟ قالت: فدعه، قال: أخاف أن يأخذه غيرى [۲۳۹] .عن الزهرى قال: إنه لم يُرفع تلك الليلة

التى صبيحتها قُتل الحسين بن على بن أبى طالب حجرٌ فى بيت المقدس إلاّ وُجد تحته دم عبيط [۲۴۰] . قال عبد الملك: صدقت، حدثنى الذى حدثك، وإنى وإياك فى هذا الحديث لقرينان [۲۴۱] .وممّا ظهر يوم قتله من الآيات:عن أُمّ سلمة قالت: لمّا قتل الحسين بن على مُطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر. قالت وبلغنى أنه كان بخراسان والشام والكوفة.وعن مروان – مولى هند بنت المهلَّب – قال: حدّثنى بوّاب عبيد الله بن زياد، أنّه لمّا جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسايل دماً [۲۴۲] .عن محمد بن سيرين قال: لم تر هذه الحمرة التى فى آفاق السماء حتى قتل الحسين بن على (رضى الله تعالى عنهما) [۲۴۳] .وعن هشام بسنده قال: تعلم هذه الحمرة فى الأُفق مِمَّ؟ هو من يوم قتل الحسين (عليه السلام) [۲۴۴] .عن أبى قبيل قال: إنّ السماء أظلمت يوم قتل الحسين حتى رأوا الكواكب [۲۴۵] .عن الأسود بن قيس قال: أحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستّة أشهر يُرى ذلك فى آفاق السماء، كأنّها الدم [۲۴۶] .عن معمر قال: أوّل ما عُرف الزُّهرى تكلَّم فى مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على؟ فقال الزهرى: بلغنى أنه لم يُقلبَ حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط [۲۴۷] .أرسل عبد الملك إلى رأس الجالوت، فقال: هل كان فى قتل الحسين علامة؟ قال: نعم، ما كشف عن حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط [۲۴۸] .عن أبى بكر الشاهد بسنده قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان فى قتل الحسين علامة؟ قال ابن رأس الجالوت: ما كشف يومئذٍ حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط [۲۴۹] .عن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلاّ على الحسين بن على (عليه السلام) [۲۵۰] .عن عيسى بن الحرث الكندى قال: لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلّينا العصر نظرنا إلى السماء على أطراف الحيطان كأنّها الملاحف المعصفرة، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً [۲۵۱] .وذهبوا برأسه إلى عبيد الله بن زياد فوضعوه بين يديه فجعل ينكت بقضيب فى يده على ثناياه وعنده أنس بن مالك جالس فقال له: يا هذا، ارفع قضيبك قد طالما رأيت رسول الله يُقبّل هذه الثنايا [۲۵۲] .عن أنس قال: لما قُتل الحسين جيء برأسه إلى عبيد الله بن زياد، فجعل ينكت بقضيب على ثناياه، وقال: إن كان لحسن الثغر، فقلت: أما والله لأسوءنّك، فقلت: لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُقبّل موضع قضيبك من فيه [۲۵۳] .وروى ابن أبى الدنيا: أنّه كان عنده زيد بن أرقم فقال له: ارفع قضيبك، فو الله لطالما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبل ما بين هاتين الشفتين، ثم جعل زيد يبكى فقال ابن زياد: أبكى الله عينيك لولا أنّك شيخ قد خرفت لضربت عنقك. فنهض وهو يقول: أيها الناس، أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة، وأمرَّتم ابن مرجانة، والله ليقتلنّ خياركم، ويستعبدون شراركم، فبعداً لمن رضى بالذّلة والعار [۲۵۴] .وقال سبط بن الجوزى وغيره: المشهور أنّه جمع أهل الشام وجعل ينكت الرأس بالخيزران، وليس العجب إلاّ من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب، وحمل آل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على أقتاب الجمال، أى موثقين فى الحبال والنساء مكشفات الرؤوس والوجوه [۲۵۵] .وقال ابن الجوزى: وحكمته أنّ غضبنا يؤثّر حمرة الوجه، والحق تنزه عن الجسمية. فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين (عليه السلام) بحمرة الأُفق إظهاراً لعظم الجناية. قال: وأنين العباس وهو مأسور ببدر منع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) النوم، فكيف بأنين الحسين (عليه السلام)؟ ولمّا أسلم وحشى قاتل حمزة قال له النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)غيِّب وجهك عنّى فأنى لا أُحبُّ أن أرى من قتل الأحبّة(عليه السلام) هذا والإسلام يجبّ ما قبله، فكيف بقلبه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يرى من ذبح الحسين (عليه السلام) وأمر بقتله، وحمل أهله على أقتاب الجمال؟ [۲۵۶] .ولمّا بلغ أهل المدينة قتل الحسين (عليه السلام) خرجت زينب ابنة عقيل بن أبى طالب فى نساء من بنى هاشم خرجن معها وهى حاسرة تلوى ثوبها وتقول:ماذا تقولون إنْ قال النبىُّ لكم ماذا فعلتم وأنتم آخرُ الأُممبعترتِى وبأهلى بعد مُفْتَقَدِى منهم أُسارى وقتلى ضُرِّجُوا بِدَمما كان هذا جزائى إذ نَصِحْتُ لكم أن تخْلفونى بَشرٍّ فى ذوى رَحمى والحرم [۲۵۷] .ضَيَّعتُم حقنا والله أوجبه وقد رعى الفيل حق البيت والحرم [۲۵۸] .عن أبى المعالى بسنده قال عن أشياخ له قالوا: غزونا بلاد الروم فوجدنا فى كنيسة من كنائسها مكتوباً:أترجو أُمّةٌ قتلت حُسيناً شفاعةَ جدّه يومَ الحسابفقلنا للروم: من كتب هذا فى كنيستكم؟ قالوا: قبل مبعث نبيكم بثلاثمائة عام [۲۵۹] .وحكى الشيخ نصر الله بن يحيى مشارف الصاغة وكان من الثقاة الخيِّرين، قال: رأيت على

بن أبى طالب (عليه السلام) فى المنام، فقلت: يا أمير المؤمنين، تقولون يوم فتح مكة من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ثمّ يتم ولدك الحسين يوم كربلاء منهم ماتم، فقال لى (عليه السلام): (عليه السلام)أما سمعت أبيات ابن الصيفى التميمى فى هذا المعنى؟(عليه السلام) فقلت: لا فقال: (عليه السلام)اذهب إليه واسمعها(عليه السلام). فاستيقظت من نومى مفكراً، ثمّ إنّى ذهبت إلى دار ابن الصيفى وهو الحيص بيص الشاعر الملّقب بشهاب الدين، فطرقت عليه الباب فخرج علىَّ فقصصت عليه الرؤيا، فأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كان سمعها منى أحد، وإن نظمتها إلاّ فى ليلتى هذه، ثم أنشد:ملكنا فكان العفو منا سجيّة فلما ملكتم سال بالدم أبطحوحللتم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نعف ونصفحوحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذى فيه ينضح [۲۶۰] .وقد رثاه الناس بمراث كثيرة، ومن أحسن ما أورده الحاكم النيسابورى:جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد متزمّلاً بدمائه تزميلافكأنّما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولاقتلوك عطشاناً ولم يترقّبوا فى قتلك التنزيلَ والتأويلاويكبّرون بأن قُتلت وإنّما قتلوا بك التكبير والتَّهليلا [۲۶۱] .وللإمام الشافعى (۱۵۰ - ۲۰۴ هـ) قصائد عدّة فى مدح ورثاء آل البيت، ومن قصائده المعروفة فى رثاء الحسين ما مطلعها:تأوُّه قلبى والفؤاد كئيب وأرق نومى فالسهاد عجيبفمن مبلغ عنى الحسين رسالة وإن كرهتها أنفس وقلوبذبيح بلا جرم كأنّ قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيبفللسيف إعوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل نحيبتزلزلت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوبوغارت نجوم واقشعرت كواك بوهتك استار وشق جيوبلئن كان ذنبى حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب [۲۶۲] .وقال أبو دهبل الجمحى:وإِنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هاشمٍ أذلَّ رقاباً من قريش فذلَّتوكانوا رجاءً ثمّ اضحوا رزيّة لقد عظمت تلك الرازيا وجلّتوعند غنيٍ قَطَرةٌ من دمائنا سنجزيهمُ يوماً بها حيثُ حلّتمَرَرْتُ على أبياتِ آلِ مُحمَّدٍ فلم أر من أمثالها يوم حلّت [۲۶۳] .عن علىّ بن الحسين (عليه السلام) قال: لمّا قُتل الحسين بن على (عليه السلام) جاء غراب، فوقع فى دمه، وتمرّغ ثمّ طار، فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علىّ بن أبى طالب - وهى الصغرى - ونعب الغراب فرفعت رأسها فنظرت إليه، فبكت بكاء شديداً، وأنشأت تقول:نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غرابقال الإمام فقلت من؟ قال الموفّق للصوابقلت: الحسين؟ فقال لى ملقى عى وجه الترابإنّ الحسين بكربلا بين الأسنّة والضرابفابكه الحسين بعبرة تُرضى الإله مع الثوابثمّ استقلّ به الجناح فلم يطق ردّ الجوابومن الغريب إذ يرى البعض أنّ مقتل الحسين (صلى الله عليه وآله وسلم) كان خروجاً عن طاعة يزيد بن معاوية لأنه فى رأيهم اجتهد وأخطأ وله أجر واحد، أو كما قال القاضى الأندلسى ابن العربى بأن الحسين قتل بسيف جدّه!ومن المعروف أنّ يزيد بن معاوية كان مستبدّاً طاغياً، ومارقاً نزقاً، قتل الإمام الحسين بن على سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، واستباح المدينة، وضرب الكعبة بالمنجنيق، وهو لا يمكن تبريره لا بسنّة نبويّة ولا بحنكة سياسيّة؛ لأنّ قتل الحسين (عليه السلام) كان فى الحقيقة محاولة فاشلة لاغتيال فكر أهل البيت وتشويه مبادئهم التى هى فكر ومبادئ الإسلام الحنيف.يبقى سؤال يطرح نفسه دوماً وهو: لماذا يقيم المسلمون المآتم بذكرى عاشوراء منذ قرون عديدة وإلى اليوم؟ لقد قتل الحسين ومات يزيد فهل هناك فائدة من إعادة الماضى وتكرار الخلاف؟الجواب: هو أنّ الحقيقة والواقع غير ذلك، فمازال المرء يجد أمامه دوماً حسيناً ويزيد فى كل زمان ومكان، وهما يتصارعان، وهو صراع بين الحقّ والباطل، وإنّ هذا النزاع هو فى الواقع تجسيد للصراع بين الخير والشر الذى ما زال قائماً، وعلينا أن نختار أحد الموقفين إمّا اتّخاذ موقف الحسين أو يزيد.لقد خرج الحسين واعداً ومتحدّياً وداعياً بحقيقة هدفه، فكان بطلاً، وبذلك سجّل أوّل قوّة تحدٍّ، وأوّل نموذج صادق ثورى فى تأريخ المسلمين، قدم حياته وهو مظلوم، وتحول مقتله إلى شهادة، وتحوّلت الشهادة إلى مدرسة ومشعل حرّيّة ينير درب الثائرين .[۲۶۴]

رأس الحسين

واقعة الطفّ كان لها صدى عالمياً ولشناعتها فقد استنكرها الجميع من مسلمين وغيرهم، ولم يرتضها العقل البشرى، لأنها لم تنسجم مع

قوانين الكون ومبادئه الإنسانية، وقد أحدثت هذه الجريمة زلزالاً فى عالم الكون، وقد نقل لنا التاريخ شواهد كثيرة منها:دخل على يزيد بن معاوية رأس الجالوت فرأى الرأس بين يديه فقال: أيّها الخليفة، رأس من هذا؟ قال: هذا رأس الحسين. قال: فمن أُمّه؟ قال: فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: فبم استوجب القتل؟ قال: أهل العراق كتبوا إليه ودعوه أن يجعلوه خليفة فقتله عاملى عبيد الله بن زياد، فقال رأس الجالوت: ومن أحق منه بالخلافة وهو ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فما أكفركم؟! وقال: اعلم يا يزيد، أن بينى وبين داود مائة وثلاثة جّداً واليهود يعظّمونى، ولا يرون التزويج إلا برضاى، ويأخذون التراب من تحت أقدامى، ويتبركون به، وأنتم بالأمس كان نبيكم بين أظهركم، واليوم وثبتم على ولده فقتلتموه، فتباً لكم ولدينكم، فقال يزيد: لولا أن بلغنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: (صلى الله عليه وآله وسلم)من قتل معاهداً كنت خصمه يوم القيامة(عليهم السلام) لقتلتك لتعرّضك، فقال رأس الجالوت: يا يزيد، يكون خصم من قتل معاهداً ولا يكون خصم من قتل ولده، ثمّ قال رأس الجالوت: يا أبا عبد الله، اشهد لى عند جدّك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، فقال له يزيد: الآن خرجت من دينك ودخلت فى دين الإسلام، فقد برئنا منك، ثم أمر بضرب عنقه [۲۶۵] .عن أبى الأسود قال: لقيت رأس الجالوت [۲۶۶] فقال: إن بينى وبين داود سبعين أباً، وإن اليهود إذا رأونى عظّمونى، وعَرفوا حقى، وأوجبوا حِفْظى، وإن ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ابنه [۲۶۷] .وعن زيد بن أرقم قال: كنت عند عبيد الله بن زياد لعنه الله إذ أُتى برأس الحسين بن على، فوضع فى طست بين يديه، فأخذ قضيباً فجعل يفتر به عن شفته وعن أسنانه، فلم أر ثغراً أحسن منه كأنّه الدرّ، فلم أتمالك أن رفعت صوتى بالبكاء، فقال: ما يبكيك أيّها الشيخ؟ قلت: يبكينى ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبّل بعض موضع هذا القضيب ويلثمه ويقول: (عليه السلام)اللّهُمّ إنّى أُحبّه فأَحِبّه(عليه السلام) [۲۶۸] .عن المنهال بن عمر قال: أنا والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق، وبين يدى الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى: أَم حَسِبْتَ أنَّ أصحابَ الكَهْفِ والرقيم كانوا من آياتِنا عَجَبا [۲۶۹] . فانطق الله الرأس بلسان ذرب، فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى(عليهم السلام) [۲۷۰] .عن علىّ بن الحسين زين العابدين أنّه قال: (عليه السلام)لمّا أُتى برأس الحسين (عليه السلام) إلى يزيد كان يتّخذ مجالس الشرب، ويأتى برأس الحسين فيضعه بين يديه ويشرب عليه، فحضر ذات يوم أحد مجالسه رسول ملك الروم، وكان من أشراف الروم وعظمائها فقال: يا ملك العرب رأس من هذا؟ فقال له يزيد: مالك ولهذا الرأس؟ قال: إنى إذا رجعت إلى ملكنا يسألنى عن كل شىء رأيته، فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه، فقال يزيد: رأس الحسين بن على بن أبى طالب، فقال: ومن أُمّه؟ قال: فاطمة الزهراء. قال: بنت من؟ قال: بنت رسول الله فقال الرسول: أف لك ولدينك، ما دين أخسّ من دينك، اعلم أنّى من أحفاد داود وبينى وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظّمونى، ويأخذون التراب من تحت قدمى تبركاً؛ لأنى من أحفاد داود، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين رسول الله إلّا أُمّ واحدة، فأى دين هذا؟ثمّ قال له الرسول: يا يزيد، هل سمعت بحديث كنيسة الحافر؟ فقال يزيد: قل حتى اسمع، فقال: إنّ بين عمان والصين بحراً مسيرته سنة ليس فيه عمران إلّا بلدة واحدة فى وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً وعرضها كذلك، وما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، ومنها يحمل الكافور والياقوت والعنبر وأشجار العود، وهى فى أيدى النصارى لا ـ ملك لأحد فيها من الملوك، وفى تلك البلدة كنائس كثيرة، أعظمها كنيسة الحافر فى محرابها حقّة من ذهب معلّقة فيها حافر يقولون: إنّه حافر حمار كان يركبه عيسى، وقد زُيّنت حوالى الحقة بالذهب والجواهر والديباج والابرسيم، وفى كل عام يقصدها عالم من النصارى، فيطوفون حول الحقة ويزورونها ويقبّلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله ببركتها، هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم، لا بارك الله فيكم ولا فى دينكم.فقال يزيد لأصحابه: اقتلوا هذا النصرانى، فإنّه يفضحنا إن رجع إلى بلاده، ويشنع علينا، فلما أحسّ النصرانى بالقتل قال يا يزيد: أتريد قتلى؟!قال نعم.قال: فاعلم أنّى رأيت البارحة نبيكم فى منامى وهو يقول لى: يا نصرانى أنت من أهل الجنة. فعجبت من كلامه حتى نالنى هذا، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ثمّ أخذ الرأس وضمّه إليه، وجعل يبكى حتى قتل(عليهم السلام) [۲۷۱]

.روى أنّه كان فى مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود فقال: يا أمير المؤمنين، من هذا الغلام؟ قال: على بن الحسين. قال: فمن الحسين؟ قال: ابن علىّ بن أبى طالب. قال: فمن أُمّه. قال: فاطمة بنت محمّد، فقال له الحبر: يا سبحان الله! فهذا ابن بنت نبيّكم قتلتموه فى هذه السرعة، بئسما خلفتموه فى ذرّيته، فو الله لو ترك نبيّنا موسى بن عمران فينا سبطاً لظننت أنا كنا نعبده من دون ربنا، وأنتم فارقتم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه وقتلتموه، سوأة لكم من أُمّة، فأمر يزيد به فوجئ بحلقه ثلاثاً، فقام الحبر وهو يقول: إن شئتم فاقتلونى، وإن شئتم فذرونى، إنى أجد فى التوراة: من قتل ذريّة نبى فلا يزال ملعوناً أبداً ما بقى، فإذا مات أصلاه الله نار جهنّم.قال بعض العلماء: إن اليهود حرموا الشجرة التى كان منها عصا موسى أن يخبطوا بها، وإن يوقدوا منها النار، تعظيماً لعصا موسى، وإن النصارى يسجدون للصليب لاعتقادهم فيه أنه من جنس العود الذى صلب عليه عيسى، وان المجوس يعظمون النار لاعتقادهم فيها إنها صارت برداً وسلاماً على إبراهيم بنفسها، وهذه الأمة قد قتلت أبناء نبيها، وقد أوصى الله تعالى بمودتهم ومولاتهم، فقال عزّ من قائل: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى [۲۷۲] .وخرج على بن الحسين ذات يوم فجعل يمشى فى سوق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو الضبابى فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)كيف أمسيت يا بن رسول الله؟ فقال: أمسيت - والله - كبنى إسرائيل فى آل فرعون، يُذبِّحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) عربى، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمداً قرشى منها، وأمسينا آل بيت محمد ونحن مغصوبون مظلومون مقهورون مقتولون مشردون مطرودون، فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما أمسينا يا منهال(عليهم السلام) [۲۷۳] .

جزاء من قتل الحسين

إن من صفات الله تعالى العدل فلذلك جَعل يومَ المعاد يوماً للجزاء ولإحقاق الحق وإن الله تعالى يمهل ولا يهمل فإن لم ينتقم لعباده الصلحاء فى دار الدُنيا فهو مقتص لهم من خصومهم فى الآخرةِ وأنه ناصرٌ مؤيِّد لعبادهِ الصالحين. فقد روى أن قومَ نبى الله صالح قد عقروا ناقته فأنزل الله عذابه الربانى عليهم بعد ثلاثة أيام (فعقروها فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعدٌ غير مكذوب) [۲۷۴] .عقروا ناقة نبيه فأنزل غضبه عليهم منتصراً لنبيه، فكيف لا ينصرُ مَن يُنبرى للثأر من قتله أولاد الأنبياء والأوصياء.. وهو ينتقمُ لِمن ضحى بدمه وآل بيته وأولاده من أجل بسط شريعة الله على الأرض والحكمُ بدستوره.. إن الله غضب للإمام الحسين فكسفت الشمس لمصرعه ومطرت السماء دماً عبيطاً... وكادت الأرض أن تميدَ بأهلها واشتد غضبه على البغاة العصاة يوم رفعوا رؤوس آل البيت على أسنة الرماح يطوفون بهم البلدان وسبى بنات وحفيدات المصطفى نكاية بآل محمد الذى هدم أصنامهم وقتل رجالهم العتاة البغاة الخارجين عن إرادة السماء.عن السُدِّى قال: أتيت كربلاء لأبيع التمر بها، فعمل لنا شيخ من طيّء طعاماً، فتعشّينا عنده، فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شَرِكَ أحدٌ فى قتل الحسين إلّا مات بأسوأ ميتَة. قال: ما أكذبكم يا أهل العراق! أنا ممَّن شَرِكَ فى ذلك. فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو متّقد بنفط، فذهب يُخرج الفتيلة بأصبعه، فأخذتِ النارُ فيها، فذهب يُطفئها بريقه، فأخذت النار فى لحيته، فغدا فألقى نفسه فى الماء، فرأيته كأنَّه حُمَمَة [۲۷۵] .وعن أبى رجاء العطاردى أنه كان يقول: لا- تسبُّوا علياً ولا أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، إن جاراً لنا من بنى الهُجيم قدم من الكوفة فقال: ألَمْ تَروْا هذا الفاسق ابن الفاسق، إن الله قتله - يعنى الحسين رضى الله عنه - فرماهُ الله بكوكبين فى عينيه، وطمس الله بصره. قال: أبو رجاء: فأنا رأيته - لعنه الله - [۲۷۶] .وعن هشام بن الكلبى عن أبيه قال: كان رجل يقال له: زُرْعة، شهد قتل الحسين، فرمى الحسينَ بسهم فأصاب حنكَه، وكان الحسين دعا بماء ليشرب، فرماه، فحال بينه وبين الماء، فقال: اللهم أظِمْئه. قال: فحدثنى مَنْ شهد موته وهو يصيح من الحرِّ فى بطنه ومن البرد فى ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح، وهو يقول: اسْقُونى، أهلكَنى العطش، فيؤتى بالعُسِّ العظيم فيه السويق والماء واللبن، لو شربه خمسة لكفاهم، فيشربه ثم يعود فيقول: اسقونى، أهلكنى العطش. قال: فانقَدَّ بطنُه كانقداد البعير [۲۷۷] .عن أبى محمد الهلالى قال: شرك منا رجلان فى دم الحسين بن على (رضى الله عنهما) فأما أحدهما فابتلى بالعطش فكان لو شرب راويةً ما رَوِىَ... [۲۷۸] .وعن أبى زُرْعة

بسنده قال: جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين، فرأيته أعمى يقاد [۲۷۹] .قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم، فقام قوم يذكروا، وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل حسين، فقال: بلاء حسن، ورجع إلى منزله، فاعُتقل لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث فى مكانه [۲۸۰] .وقال الأعمش: أحدث رجل من أهل الشام على قبر الحسين بن علىّ، فأبرص من ساعته [۲۸۱] .وعنه أيضاً قال: تغوط رجل من بنى أسد على قبر الحسين بن على، قال: فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وجُذام ومرض وفقر [۲۸۲] .وروى سبط بن الجوزى: أن شخصاً علّق رأس الحسين (عليه السلام) فى لبب فرسه فرؤى بعدَ أيام ووجهه أشد سواداً من القار، ومات على أقبح حالة. ويقال: إن رجلاً أنكر ذلك، فوثبت النار على جسده، فحرقته.وعن الزهرى أنّه لم يبق أحد ممّن قتل الحسين إلّا عوقب فى الدنيا قبل الآخر، أما بالقتل أو سواد الوجه أو تغيير الخلقة، أو زوال الملك فى مدة يسيرة [۲۸۳] .

زيارة قبر الحسين

زيارة قبور الشهداء والأولياء والعظماء والأنبياء والخلفاء والعلماء والمصلحين عملٌ محبوبٌ عقلاً وشرعاً؛ لأنّ تقديس العظماء والأبطال بعد موتهم نزعة فطريّة وسنّة عقلائيّة سائدة فى كل أنحاء العالم وبين جميع الأُمم والشعوب على مختلف المستويات منذ أقدم العصور، فمنذ عصر حمورابى وإلى هذا اليوم ينصبون التماثيل والنصب التذكارية فى الساحات كالجندى المجهول الذى يرمز إلى التضحية والفداء، وحتى الشعوب غير المسلمة تنحت التماثيل لرجالها الصالحين والمصلحين فى الساحات العامة؛ وذلك تكريماً لهم، وزيارة الملوك والرؤساء والقادة ووضع أكليل الزهور على قبورهم، تعظيماً لهم.فحرمة الإنسان ميتاً كحرمته حياً كما وردَ فى الحديث الشريف قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): حرمة المسلم ميتاً كحرمته حياً سويا(عليهم السلام) [۲۸۴] .ومن ذلك الحديث النبوى نستنبط أن للأمواتِ حقّ الزيارة علينا مثلما كانوا أحياءً يرزقون فقد جُبلت البشرية على ذلك وقد وردت أحاديث نبويّة تحثُ على زيارتهم فالأموات ينتظرون منّا الصدقة والعمل الصالح والعلم الذى ينتفعُ به وزيارتهم وقراءة الفاتحة ترحماً على أرواحهم يعتبرُ عملاً صالحاً.. نكافأُ عليه بالأجر والثواب. فلِمَ لا نقتفى الأثرَ فى حصاد الفضائل ومنها زيارة الأولياء الصالحين.والأُمّة الإسلامية تمتلك رصيداً كبيراً من عمالقة الدنيا وأفذاذ التاريخ وعظماء الرجال تمجّدهم، وتستعيد ذكرياتهم، وتقف على مراقدهم وقفة المستلهم لمعانى الخير وروح البطولة والعطاء. فإذا كانت زيارة قبور العظماء والأبطال وأضرحة الشهداء سيرة عقلائيّة وسنّة نبويّة لا تخص قوماً أو أُمّة فلا يلام أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) عندما يزورون أئمتهم، بالأخصّ رمز الإنسانية والحريّة والإباء سبط هذه الأُمّة وسيد شباب أهل الجنّة الحسين بن على (عليه السلام)، وهو أبو الأحرار وقدوة الأبطال والمثل الأعلى؛ لذا نرى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) يشيرون فى أحاديثهم إلى زيارة القبور لما فيها من آثار تربويّة واجتماعية. وقد ذكر العلّامة الأمينى فى كتابه (الغدير: ج ۵ ص ۹۳) عشرات المصادر من صحاح المسلمين ومسانيدهم تؤكّد شرعية زيارة القبور، ونحن نشير إلى بعضها:عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)من زار قبرى، وجبت له شفاعتى(عليه السلام) [۲۸۵] .وعنه أيضاً: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)من حجّ فزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى(عليهم السلام) [۲۸۶] .وقال سليمان بن سحيم رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى النوم فقلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك ويسلمون عليك أتفقه سلامهم؟ قال: (عليه السلام)نعم. وأرد عليهم(عليه السلام) [۲۸۷] .عن أبى هريرة قال: زار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قبر أمه، فبكى وأبكى من حَوْلَهُ [۲۸۸] .عن جعفر بن محمد بن أبيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)أنّ فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت تزور قبر عمّها حمزة فى الأيّام فتصلّى وتبكى عنده(عليهم السلام) [۲۸۹] .وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)من زار قبر والديه أو أحدهما فى كل جمعةٍ غفر له وكتب برّاً(عليه السلام) [۲۹۰] .قال ابن أبى مليكة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (عليه السلام)زوروا موتاكم، وسلّموا عليهم، وصلّوا عليهم، فإن لكم فيهم عبرة(عليه السلام) [۲۹۱] .وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)ما الميت فى قبره إلا كالغريق المتغوّث، ينتظر دعوة تلحقه من أبيه أو

أخيه أو صديق له، فإذا لحقته كان أحبّ إليه من الدنيا وما فيها(عليه السلام) [۲۹۲] .وأردف الغزالى فى كتابه: زيارة القبور مستحبّة على الجملة للتذكر والاعتبار، وزيارة قبور الصالحين مستحبّة لأجل التبرك مع الاعتبار [۲۹۳] .عن ابن بُريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُعلِّمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا: (صلى الله عليه وآله وسلم)السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، وأنتم لنا فرط، ونحن لكم تبعاً، نسأل الله لنا ولكم العافية(عليهم السلام) [۲۹۴] .عن عائشة أنّها قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلما كان ليلتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأَتاكم ما تُوعدون غداً مؤجَّلون، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد(عليهم السلام) [۲۹۵] .ونحن نقتدى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أعظم قدوة لنا؛ والتاريخ يشهد بأنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يزور قبور البقيع وشهداء أُحد، بل يحث المسلمين على زيارة القبور من أجل العظة والعبرة. هذه الخصوصية لمجرد أنّه يحمل هوية مسلم، فكيف بالحسين (عليه السلام) وهو ابن أوّل من أسلم، وقد أسلم كثيراً من الناس ببركة ثورته الإنسانية بواقعة الطف، وهو سيد الشهداء وسبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو الأئمة أبو عبد الله الحسين بن على (عليه السلام)، ويكفينا قول جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)حسين منى وأنا من حسين(عليه السلام). فزيارة الحسين (عليه السلام) هو زيارة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشفاعة الحسين (عليه السلام) هو شفاعة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنه بضعته (صلى الله عليه وآله وسلم).من الروايات التى أشارت إلى زيارة قبر الحسين منها:عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كأنى بالقصور قد شيدتْ حول قبر الحسين، ولا تذهب الأيام والليالى حتى يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بنى مروان(عليه السلام) [۲۹۶] .سئل جعفر بن محمد، عن زيارة قبر الحسين. فقال: أخبرنى أبى قال: من زار قبر الحسين بن على (عليهما السلام) عارفاً بحقه كتبه الله فى علّيين، ثمّ قال: إن حول قبره سبعين ألف ملك شعثاً غبرا يبكون عليه إلى أن تقوم الساعة [۲۹۷] .عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل زيارة قبر الحسين بن على، فزاره فى سبعين ألف من الملائكة(عليه السلام) [۲۹۸] .عن عطية العوفى قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصارى زائراً قبر الحسين بن على فلما وردنا كربلاء، دنا جابر من شاطئ الفرات، فاغتسل، ثمّ اتزر بإزار وارتدى بآخر، ثمّ فتح صرّة فيها سعد فنثره على بدنه، ثمّ إنّه لم يخط خطوة إلّا ذكر فيها الله تعالى حتى إذا دنا من القبر قال: المسنيه يا عطية، فألمسته، فخر على القبر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء، أفاق قال: يا حسين، يا حسين، يا حسين، ثلاثاً، ثمّ قال: حبيب لا يجيب حبيبه، وأنّى لك بالجواب وقد شخبت أوداجك على أثباجك، وفرّق بين رأسك وبدنك، فأشهد أنك ابن خاتم النبيين، وابن سيد الوصيّين، وحليف التقى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء...قال عطية: ثمّ جال ببصره حول القبر فقال: السلام عليكم أيتّها الأرواح الطيبة التى بفناء الحسين أناخت برحله، أشهد أنكم قد أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين [۲۹۹] .فزيارة الحسين (عليه السلام) لها الخصوصيّة المتميّزة، فعند وقوفك أمام ضريحه المقدّس بكلّ خشوع واحترام تأخذك الهيبة، وتشدّك بالدين الحنيف، حيث تتجسد أمامك رسالة الأنبياء، ومواقفهم الرساليّة، ومواجهتهم لفراعنة عصرهم، ووقوفك أمام ضريحه المقدس سرعان ما ينقلك إلى عصر النبوّة والرسالة، عصر جبرائيل، عصر نزول القرآن، عصر إسلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبوقوفك أمام ضريحه المقدّس تستلهم منه الشجاعة والشهامة والبطولة والإباء، ووقوفك أمام ضريحه المقدس يذكّرك بفرعون عصره يزيد بن معاوية، يزيد الخمر والفجور، ذلك الذى رفع لواء جاهلية جدّه أبو سفيان، جاهلية ملؤها القساوة والأنانية والعصبية العمياء والحقد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام).نعم سيدى يا أبا عبد الله موقفك يذكّرنى بموقف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام فرعون عصره أبى سفيان، حيث أصبح هو وأحفاده لعنة التاريخ، ولازالت لعنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سُنّة جارية إلى هذا اليوم تأخذ مجراها، كما نصَّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك فى

أحاديثه. منها:ما ذكره الطبرى فى تاريخه: قد رأى (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا سفيان مقبلاً على حمار، ومعاوية يقود به، ويزيد ابنه يسوق به. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)لعن الله القائد والراكب والسائق(عليه السلام) [۳۰۰] .وعن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)اللَّهُمّ العن التابع والمتبوع، اللَّهُمّ عليك بالأُقيعس(عليه السلام) فقال ابن البراء لأبيه: من الأُقيعِس؟ قال: معاوية. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليه السلام)إذا رأيتم معاوية يخطب على منبرى، فاقتلوه(عليه السلام). قال أبو سعيد الخدرى: فلم نفعل ولم نفلح [۳۰۱] .عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)إذا رأيتم معاوية بن أبى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه(عليهم السلام). قال: الحسين فما فعلوا ولا أفلحوا.عن ابن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)يموت معاوية على غير الإسلام(عليهم السلام).عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلى الله عليه وآله وسلم)يموت معاوية على غير مِلَّتى(عليهم السلام) [۳۰۲] .سيدى - أبا عبد الله - بقتلك استقام دين جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبزيارتك يا سيدى ثبتت أركان العقيدة، وبزيارتك سيدى معانٍ جسام، فبها نتحدّى الباطل والمنكر، وهذا ما يخشاه كل ظالم وطاغٍ وسفّاك، فزيارتك سيدى تذكّرنا بعظمة الله تعالى، بل بتقرّبك إليه سبحانه وتعالى.أما كيفية زيارة الإمام الباقر (عليه السلام) لجده الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) نشير إلى مقتطفات من زيارته (عليه السلام) مراعاةً للاختصار:عن محمد بن على (عليهما السلام) قال: فإذا أتيت قبر أبى عبد الله - يعين الحسين بن على (عليهما السلام) - فاغتسل من الفرات موضع الدالية، ثم إئت وعليك السكينة والوقار حتى تنتهى إلى باب الحير، ثمَّ قل:(بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمك الله يا أبا عبد الله، ولعن الله من قتلك وانتهك حرمتك، أشهد أنّ الذين خالفوك وحاربوك وقتلوك ملعونون على لسان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).والسلام عليك وعلى أبيك وأمك، وأشهد أنك قد بلغت من الله ما أمرت به، ولم تخشى أحداً غيره، وعبدته حتى أتاك اليقين.أشهد أنكم كلمة التقوى، وأبواب الهدى، والعروة الوثقى، والحجة على من بقى ومن تحت الثرى.اللهمَّ العن الذين بدّلوا دينك، واتهموا رسولك، وصدّوا عن سبيلك، ورغبوا عن أمرك.أشهد أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وتلوت القرآن حقّ تلاوته.السلام على ملائكة الله المقرَّبين، السلام على أنبياء الله المرسلين، الذين هم فى خلقه مقيمين.اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد ولا تجعله آخر العهد من زيارة قبر وليّك وابن رسولك وصلى الله عليه وعلى آله ورحمة الله وبركاته [۳۰۳] .فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تُبعث حَيًا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اشعار

مقتطفات من قصيدة للشاعر الشهير السيد حيدر الحلى

كفانى ضنى أن أرى فى الحسين فأغضبت الله فى قتلهعشية أنهضها بغيها بجمع من الأرض سدّ الفروجوسامته يركب أحدى اثنتين وأما يرى مذعناً أو تموتفقال لها اعتصمى بالإبا إذا لم تجد غير لبس الهوانرأى القتلَ صبراً شعار الكرام فشَّمَر للحرب عن معركٍتزيد الطلاقة فى وجهه ولمّا قضى للعلا حقّهاترجل للموت عن سابق عفيراً متى عاينته الكماةفما أجلت الحرب عن مثله تريب المحيا تظنّ السماغريباً أرى يا غريب الطفوف اتقضى فداك حشى العالمينألست زعيم بنى غالب شفت آل مروان أضغانهاوأرضت بذلك شيطانها فجاءته تركب طغيانهافغطى النجود وغيطانها وقد صرت الحرب أسنانهانفسٌ أبى العزّ إذعانها فنفس الأبىّ وما زانهافبالموت تنزع جثمانها وفخراً يُزيّن لها شأنهابه عَرَك الموت فرسانها إذا غيّر الخوف ألوانهاوشيّد بالسيف بنيانها له أخلت الخيل ميدانهايختطف الرعب ألوانها صريعاً يجبن شجعانهابأنّ على الأرض كيوانها توسّد خدّك كثبانهاخميص الحشاشة ظمئانها ومطعام فهر ومطعانها

[۳۰۴].

مقتطفات من ملحمة الغدير لشاعر المسيحية بولس سلامة

وقف الظامئ الحسين ونادى يا جنود العراق عُرا كلماتيأوَليس الرسول جدِّى، وأُمّى خير بنتِ وأطهر الزوجاتوأسمها يُمْن كلّ فاطمة فى الأرض تأتى فى الأعصر المقبلاتأُمّها جدّتى خديجة كانت وردة المشرقين فى السيّداتبيتها مهبط النبوّة، إذ جبريل يأتى بالوحى والآياتشهدت للرسول والجوّ خنّاقٌ فكانت باكورة المسلماتأوَليس الضرغام حمزة عمّى أسد الله كاشف الكرباتكفّه ما تشاء سمر العوالى قلبه للسماح والمكرماتأوَلستُ الحسين نجل علىّ وعلىٌّ أُنشودة للحداةيذكرون اسمه فتخشع أُسد البيد، من هيبةٍ لذاك الرفاتأعلم الناس، أطهر الناس كفّاً وأعزُّ الفرسان فى الصهواتأوّل المسلمين يحمل بند الحمد، يومَ الأشرار فى الغمراتيمنع الحوض غب هولٍ وحشر يوم تأتى النفوس مبترداتوهو مولى لكلّ من قال هيّا لفلاحٍ، ومن دعا لصلاةأىّ شىء أنتم فلولا جدودى ما عرفتم (منى) ولا (عرفات)ليس غيرى فى الأرض سبط نبى فلماذا تطفون نور الهداةكذّبونى إذا قدرتم، فنور الشمس دون الوضاء من بيّناتى [۳۰۵].

مقتطفات من القصيدة العينية للشاعر الكبير محمد مهدى الجواهرى

فِداءٌ لمَثواكَ مِنْ مَضجعٍ بأعبقَ من نَفَحاتِ الجِناورَعياً لِيَومِكَ يوم (الطُفوفِ) وحُزناً عليكَ بِحَبسِ النُفوسِوصَوناً لمجدِك مِنْ أن يُنال تعاليتَ من مُفزِعٍ للحتُوفِشَمَمتُ ثَراكَ فَهَبَّ النسيمُ وعفّرتُ خدّى بحَيثُ استراوخِلتُ وقد طارَتِ الذّكرياتُ وطُفْتُ بِقَبرِكَ طَوْفَ الخَيالِكأنَّ يَداً من وَراء الضّريـ تَمُدُّ إلى عَالَم بالخُنولتُبدِلَ مِنهُ جَديبَ الضّميرِ ويا بنَ التى لم يَضَعْ مِثلُهاويابنَ البطين بِلا بِطنَةٍ ويا غُصْنَ (هاشم) لم يَنفَتِحْتَمَثّلتُ (يَومَكَ) فى خاطِرى وجدّتُكَ فى صُورةٍ لم أُرَعْوأن تُطعِمَ المَوتَ خَيْرَ البنينَ تَنوَّوَ بالأبلجِ الأروَعِ رَوحاً، ومن مِسكها أضوَعِ وسقياً لأرضِكَ مِن مَصْرَعِعلى نهجِكَ النيّرِ المَهيَعِ بما أنتَ تأباهُ مِنْ مُبدَعِوبُورِكَ قَبرُكَ مِن مَفزَعِ نَسيمُ الكَرامةِ مِن بلقَعِحَ خَدٌّ تَفَرَّى ولمْ يَضْرَعِ بِروحِى إلى عالَمِ أرْفَعِبِصَومَعَةِ المُلهِمِ المُبدِعِ حِ حَمراءَ (مَبْثُورَةَ الإصبِعِ والضّميمِ ذى شَرَقٍ مُترعِ بآخَر مُعشوشِبِ مُمرِعِكَمِثلِكَ حَملاً ولم يُرضعِ ويابنَ الفَتَى الحاسِرِ الأنزَعِبأزهرِ مِنكَ ولم يُفرِعِ وَوَددتُ (صَوْتَكَ) فى مَسمَعِيبأعظَمَ مِنها ولا أروعِ مِنَ (الأكهلين) إلى الرُّضَّعِوقال الفرزدق فى الحسين (عليه السلام): هذا الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمّد (عليهم السلام) هذا والله ابن خيرة الله، وأفضل من مشى على وجه الأرض بعد محمّد. ثمّ أنشد أبياتاً فى مدح آل بيت رسول الله (عليهم السلام):هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرمُهذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا التقى النقى الطاهر العلمُهذا حسين رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدى الأُممُهذا ابن فاطمة الزهراء عترتها فى جنة الخلد مجريا بها القلمُإذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرمُيكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطِيم إذا ما جاء يستلمُبكفّه خيزران ريحه عبق بكف أروع فى عرنينه شممُيغضى حياءً ويغضى من مهابته فلا يكلّم إلّا حين يبتسمُينشقّ نور الدجى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلمُمشتقّةٌ من رسول الله نبعته طابت أرومته الخيم والشيمإن عدّ أهل الندى كانوا أئمّتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هُمُلا يستطيع جواد بعد جودهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموافجدّه من قريش فى أرومتها محمّد وعلىٌّ بعده عَلم [۳۰۶] .وأنشد بعض الشعراء فى الحسين بن على (عليه السلام) ريحانة رسول ربّ العالمينولا البارد العذب الفرات أسيغه ولا ظلّ يهنينى الغداة طعاميقولون لى صبراً جميلاً وسلوة ومالى إلى الصبر الجميل حراملقد هدَّ جسمى رزء آل محمّد وتلك الرزايا والخطوب عظاموأبكت جفونى بالفرات مصارع لآل النبىّ المصطفى وعظامعظام بأكناف الفرات زكيّة لهنّ علينا حرمة وذمامفكم حرّة مسبية فاطميّة وكم من كريم قد علاه حُساملآل رسول الله صلّت عليهم ملائكة بيض الوجوه كراموأفاطم أشجانى بنوك ذووا العلا فشبت وإنّى صادق لغلاموأصبحت لا التذّطيب معيشة كأنّ علىَّ الطيّبات حراموكيف اصطبارى بعد آل مُحمّد وفى القلب منهم لوعة وسقام [۳۰۷].

مقتطفات من القصيدة العينية للشاعر السيد محمد رضا القزوينى

توارثتُ حُبَّكَ عبرَ الدموع فأودعتُه فى حنايا الضلوعوما أنْ ذكرتُكَ بالوجدِ إلَّا وحرَّم ذِكرُك طيبَ الهجومفيا من ورِثتَ كيان الرسو ل وسرَّ البتول وحبَّ الجموعوأشرقتَ نوراً بعمقِ الزما ن فهامَ الزّمانُ بذاكَ الطلوعوألفاكَ طِفلاً بحجرِ النبيّ فبأهى السماءَ بذاك الرضيعيُحيط بجنبيهِ أهلُ الكساءِ وكلٌّ يقبّلُهُ فى خشوعفهاجَ الملائكُ فى بَهجة وطافوا من العرش طوف الخضوعوجبريلُ يهبط بالبُشريات وفطرسُ يسأله عن شفيعفناداه دونكَ مهدَ الحسين تَنَلْ عنده بانفراجٍ سريعفيا أيها المهد ماذا حويتَ فأمَّلَهُ كلُّ قلب مروعلقد عرفتكَ مَلاكُ السما وما سوف تلقى بُعيد الشفيعفقلبُ النبى سعيدٌ به وبالحسن السبطِ زهيرِ الربيعفنادى النبى وسمع الزما ن يصيحُ له بين تلك الجموع(إمامان قاما هما فى الخطوب وإن قعدا) عند أمرٍ فضيعفيا من حملتَ جمالَ النبيِّ وهيبةَ حيدرةٍ فى الطلوعومنْ فاطم كلَّ معنى الجلالِ وسراً تكامَنَ بين الضلوعتقاسمتَ والمُجتبى فى الحياة دَورَيْن فازدهرا فى الربوعفذاك أتم له حجة بصِلعٍ أميَّةَ غير خَنوعبأن معاويةَ لم يُرِدْ لهذى الرسالة غير النزوعسوى أن يُحكَّمَ فوق الرقابِ وإن فاضَ أنهارها بالنجيعفيجتثَّ ما قد بناه الرسول ويُرغمَ أصحابَهُ بالخضوعفلما تراءى لدى المسلمين وبانت جرائمهم للجميعوإن يزيداً تولّى الزِمامَ يُحيط به كل وغدٍ ضليعنهضتَ على قِلَّةِ الناصرين لتنقِذَ ديناً هوى للهجوعوقدَّمت لله أبهى الوجوه من الغرر الزهرِ غيرَ جزوعمن الصَّحب لا مثلهم فى الصحاب عهدنا لموسى ولا فى اليسوعولا عرفَ الدهرُ من عصبة تسارع للموت سيرَ الولوعوأبناكَ كلّ عَلٍ أشوسٍ أطل عليهم كزهر طليعفقدَّمتَهم كرماً للإله ولم تُبقِ حتى دماء الرضيعتراموا حواليك شُمَّ الأنوف من كل أزهرَ شهم صريعفشيَّدتَ صرحك ترقى به إلى العرش فى خير سد منيعفيا من أُصيبت به أمةٌ بما لم تُصبه بأمرٍ فجيعفقد قطَّعوا فيك قلبَ النبى وداسوا لفاطمَ خيرَ الضلوعوأنت تصارعُ حرَّ الظّما وسيفاً علاك لوغد وضيعسألتُ الملاكَ ملاكَ السماءِ من الوافدين لمهد الرضيعفهلّا عرفتِ الحسيَن الذبيحَ على الأرض ظلَّ برأس قطيعووعد الإله لآت لنا ومهديُّنا عازم للطلوعوثاراتُنا من دماء الحسين وكلِّ شهيد بقتل فجيعهنالك حيث يعود الحسين يفوح لنا مثل زهر الربيع

پاورقى

[۱] لاحظ نصوص الآيات الواضحة لقوله تعالى: (وممن خَلقْنا أُمةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون). سورة الأعراف: الآية ۱۸۱.

[۲] كنزل العمال: ج ۱۲ ص ۹۸ ح ۳۴۱۶۹، مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۰۴.

[۳] الحسين فى الفكر المسيحى: ص ۱۷۳ وما بعدها.

[۴] سورة التوبة: الآية ۱۰۵.

[۵] نهج البلاغة: ص ۴۰۱، من وصية له لابنه الحسن (عليهما السلام) رقم ۳۱/ ۸۷.

[۶] سورة الأحزاب: الآية ۳۳.

[۷] المعجم الصغير: ج ۱ ص ۱۷۶ ح ۱۷۷؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۹۹ ح ۳۸۷۱، ص ۶۶۳ ح ۳۷۸۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۰؛ انظر المعجم الكبير وفيه وحامتى: أى خاصة الرجل من أهله وولده وذوى قرابته، حامة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه، لسان العرب: ج ۱۲ ص ۱۵۳ م.

[۸] مفاتيح الجنان: ص ۴۰۵ حديث الكساء؛ ينابيع المودة: ص ۱۲۵.

[۹] فرئد السمطين: ج۲ ص ۱۵۵، ح ۴۴۷.]

[۱۰] ذخائر العقبى: ص ۲۲۹.

[۱۱] فرائد المسطين: ج ۲ ص ۷۲ ح ۳۹۵.

[۱۲] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۹۷ – ۲۷۷۸؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۷ – ۳۴۲۷۱، انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۲ ص ۱۵۹ ح ۷۶۹، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج۱ ص ۳۸۴؛ أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۴۴؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۹۶ ح ۲۷۷۳؛ الأغانى: ج ۱۶ ص ۱۴۵؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۴؛ ذخائر العقبى: ۲۰۸؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۱۸ ح ۳۴۱۱؛ بُغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۶۶.

[۱۳] فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۰۳ ح ۴۱۲.

[۱۴] الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲.

[۱۵] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۷۹.

[۱۶] ذخائر العقبى: ص ۲۲۶.

[۱۷] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۶۱ ح ۳۷۸۴؛ سير أعلام النبلاء ج ۴ ص ۳۸۵ رقم:۲۷۰؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۲، ص ۱۹۴؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۶.

[۱۸] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۵؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۳؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۹؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۴.

[۱۹] الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۲؛ الفصول المهمة: ص ۱۵۲؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۳؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۲۹ ح ۳۴۱۹؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۳ ح ۳۴۲۵۱؛ النهاية: ج ۲ ص ۲۸۸.

[۲۰] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۷ ح ۳۵۰۵؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۰۲ ح ۳۴۱۹۱.

[۲۱] العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۵۱؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۰ ح ۳۵۱۷.

[۲۲] الفصول المهمة: ص ۱۶۹؛ الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۲؛ ذخائر العقبى: ص ۲۳۳؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۵ح ۳۵۰۰؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۵ رقم:۲۷۰؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۰۵؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۶؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۲۳] تهذيب التهذيب: ج۳ ص ۴۳۶؛ الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۳، ينابيع المودة: ص ۱۹۷؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۷۵ ح ۳۵۱۷؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۴۵؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۵ – ۲۷۰، وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)أى بُنىّ، لو جعلت تأتينا وتغشانا، تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۴.

[۲۴] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۴۵ ح ۳۵۴۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۳۱۷ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)انمحى بدل امتحى؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۷؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۴۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۷.

[۲۵].

[۲۶] الفصول المهمة: ص ۱۷۷؛ مقتل الحسين لأبى مخنف: ص ۱۳۴ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)بعد جدى فأنا ابن الخيرتين كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۱۰؛ نور الأبصار: ص ۲۴۲.

[۲۷] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۵ ح ۳۵۱۷؛ مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۶۵؛ بغية الطلب:ج ۶ ص ۲۵۹۳.

[۲۸] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۱ ح ۳۵۱۷.

[۲۹] الفصول المهمة: ص ۱۷۵.

[۳۰] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۴۸؛ ذخائر العقبى: ص ۲۳۱.

[۳۱] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۵۶.

[۳۲] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۶۹؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۰۲؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۵۱؛ الأخبار الطوال: ص ۲۴۹.

[۳۳] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۸۹؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۲۶؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۶۴؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج

۱ ص ۲۵۲.

[۳۴] يبغر: أى كان يشرب إلى أن يمتلئ جوفه من الماء فما يروى، ولا يسكن عطشه.

[۳۵] لفظ أنفاسه: أى حتى مات، يقال: لفظ فلان نفسه.

[۳۶] أنساب الأشراف: ج۳ ص ۱۸۱؛ الكامل فى التاريخ: ج۲ ص۵۵۶؛ تاريخ الطبرى: ج۴ ص ۳۱۱.

[۳۷] (الحيتان) وهو جمع حوت، والكلام كناية عن شعشعة الماء وتموجه.

[۳۸] يحلئكم: أى يطردكم عنه ويمنعكم عن وروده.

[۳۹] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۸۱.

[۴۰] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۵۲.

[۴۱] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۲۳۷؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۱۳.

[۴۲] نفس المصدر: ج ۲ ص ۵.

[۴۳] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۸۶؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۶؛ الفصول المهمة: ص ۱۸۰؛ مقتل الحسين لأبى مخنف: ص ۲۴.

[۴۴] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۳۳.

[۴۵] مقتل الحسين للخوارزمى: ص ۱۸۴؛ كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۸.

[۴۶] نفس المصدر: ص ۱۸۲.

[۴۷] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۵؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۴ ح ۲۸۴۲، العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۴۸؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۰۵، مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۵؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۱۷ ح ۳۵۴۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۳ - ۲۷۰ حلية الأولياء: ج ۲ ص ۳۹ - ۱۳۲؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۵؛ حياة الصحابة: ج ۳ ص ۵۴۱؛ استشهاد الحسين: ص ۹۷.

[۴۸] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۱ ص ۲۵۲.

[۴۹] تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۲۳؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۶۱؛ أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۸۸ وفيه: ((ولا أفر فرار العبيد))؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۲۵۳.

[۵۰] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۲ ص ۷؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۱۹ ح ۳۵۴۳؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۸.

[۵۱] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۸۲.

[۵۲] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۴.

[۵۳] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۱۷ رقم: ۲۷۰.

[۵۴] الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص۵۵۹؛ مقاتل الطالبيين: ص۱۱۲؛ استشهاد الحسين: ص ۱۱۰.

[۵۵] الفصول المهمة: ص ۱۷۸؛ كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۲۵؛ بغية الطالب: ج ۶ ص ۲۵-۹۵؛ نور الأبصار: ص ۲۴۲.

[۵۶] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۸ ح ۳۷۷۵.

[۵۷] سورة آل عمران: الآية ۶۱.

[۵۸] ينابيع المودة: ص ۳۷۹؛ تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۶۲۳.

[۵۹] تاريخ الطبرى: ج ۱۱ ص ۳۵۸.

[۶۰] العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۳۸.

[۶۱] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۰.

[۶۲] الفصول المهمة: ص ۱۸۸، ص ۱۹۲؛ نور الأبصار: ص ۲۳۱.

[۶۳] أودى به: ذهب به.

[۶۴] مروج الذهب: ج ۲ ص ۳۶۰.

[۶۵] تاريخ الطبرى: ج ۲ ص ۴۵۷.

[۶۶] الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۴ ص ۱۶۷۹.

[۶۷] سورة الإسراء: الآية ۶۰.

[۶۸] سورة المائدة: الآية ۷۸.

[۶۹] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۶۲۱؛ تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۲۳۲.

[۷۰] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۴۹.

[۷۱] العرادات: جمع عرادة، وهى آلة من آلات الحرب، وهى منجنيق صغير، والمنجنيق: سلاح قديم يعتمد على رمى الحجارة.

[۷۲] مروج الذهب: ج ۳ ص ۸۱؛ تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۹.

[۷۳] تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۹.

[۷۴] نور العين فى مشهد الحسين: ص ۱۰.

[۷۵] روى أبو الحسن المدائنى: أنّه قد خرج على معاوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن (عليه السلام)، فخطب معاوية أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة، أترؤنى قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحجّ وقد علمت أنّكم تصلُّون وتزكّون وتحجّون، ولكنّنى قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابِكم... وكل شرط شرطته - أى للحسن (عليه السلام) - فتحت قدمىَّ هاتين. شرح نهج البلاغة: ج۱۶ ص۱۴، ترجمة الحسن بن على (عليه السلام).

[۷۶] سورة آل عمران: الآية ۱۵۲.

[۷۷] الحسين فى الفكر المسيحى: ص ۲۴.

[۷۸] سورة الإسراء: الآية ۶۰.

[۷۹] التسهيل لعلوم التنزيل: ج ۲ ص ۱۷۴؛ الكشاف: ج ۲ ص ۴۵۵؛ الدر المنثور: ج ۵ ص ۳۰۹ ــ ص ۳۱۰؛ تفسير البيضاوى: ج ۱ ص ۵۷۵؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۲ ص ۵۲۲؛ مجمع الزوائد: ج ۵ ص ۲۴۰؛ الخلفاء الراشدون: ص ۲۰۹ ــ ۲۱۰.

[۸۰] سورة الإسراء: الآية ۶۰.

[۸۱] تاريخ مدينة دمشق: ج ۵۷ ص ۲۶۶ ح ۱۱۹۸۹؛ شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۴۵۷.

[۸۲] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۶۲۱.

[۸۳] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۹۵ - ۲۷۶۸ - ۲۷۶۹؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۶۰ ح ۳۷۷۹؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۸۴؛ أنساب الأشراف: ج ۲ص ۴۵۳ ح ۲۸۹؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۲۶ ح ۳۴۱۶؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۴.

[۸۴] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۲ - ۲۷۰؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۶ - هامش الإصابة -؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ص ۹۰؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۹ ح ۳۷۷۸؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۰؛ نور الأبصار: ص ۲۲۰.

[۸۵] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۸ ح ۲۸۵۴؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۹ ح۳۷۷۸؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۰، ومعنى يقول: القول هنا يطلق على الفعل؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۶؛ كتاب التاريخ الكبير:ج ۲ ص ۳۸۱ ح ۲۸۴۶؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۷ و ص ۲۶۳۲.

[۸۶] الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۳؛ حياة الحيوان الكبرى: ج ۱ ص ۱۸۵.

[۸۷] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۸.

[۸۸] تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۰؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۲ رقم: ۲۷۰.

[۸۹] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۶۵ وبذيله تلخيص للحافظ الذهبى - كتاب معرفة الصحابة - قال الحاكم: هذا آخر ما أدى إليه اجتهاد من ذكر مناقب أهل بيت رسول الله ما يصح منها بالأسانيد المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۸۰؛ تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۶.

[۹۰] فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۰۷ ح ۴۱۴.

[۹۱] سورة التغابن: الآية ۱۵.

[۹۲] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۸ ح ۳۷۷۴؛ تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۶؛ ذخائر العقبى: ص ۲۲۸؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۳؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۳؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۱ ح ۳۴۹۰؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۵ رقم: ۲۶۹؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۶؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۴.

[۹۳] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۹.

[۹۴] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۱.

[۹۵] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۵۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۴ - ۲۷۰؛ الفصول المهمة: ص ۱۶۹.

[۹۶] سورة هود: الآية ۷۳.

[۹۷] من أجداد النبى ۲.

[۹۸] دُرر السّمط فى خبر السّبط: ص ۶۱.

[۹۹] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۷ ح ۳۷۷۲؛ ذخائر العقبى: ص ۲۱۴؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۶ ح ۳۴۲۶۵.]

[۱۰۰] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۶۲ ح ۳۷۸۶.

[۱۰۱] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۵۸؛ شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۱۱ ح ۶۳۷.

[۱۰۲] كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۰۱ ح ۳۴۱۸۶.

[۱۰۳] كنز العمال: ج ۱۲ ص ۹۸ ح ۳۴۱۶۱، وص ۱۱۴ ح۳۴۲۵۳؛ مقتل الحسين: ج ۱ ص ۸۹.

[۱۰۴] المعجم الأوسط: ج ۳ ص ۱۰۴ ح ۲۲۱۲.

[۱۰۵] كفاية الطالب: ص ۳۸۳.

[۱۰۶] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۸ ح ۳۵۰۶؛ انظر: كفاية الطالب: ص ۳۸۳؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۲.

[۱۰۷] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۷۲ ح ۳۵۱۳.

[۱۰۸] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۶ ح ۳۵۰۲؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۰۱ ح ۳۴۱۸۳.

[۱۰۹] الفصول المهمة: ص ۱۷۱.

[۱۱۰] كنز العمال: ج ۱۲ ص ۹۸ ح ۳۴۱۶۹؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج۱ ص ۱۰۴.

[۱۱۱] صحيح مسلم: ج ۵ ص ۳۷ ح ۲۴۲۴ باب فضائل أهل بيت النبى؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۶۳ ح ۳۷۸۷؛ سنن الكبرى: ج۵. مرط: كساء. المرحل: هو الموشى المنقوش عليه صور ورحال الإبل؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۷.

[۱۱۲] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۴.

[۱۱۳] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۹؛ انظر سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۹۹ ح ۳۸۷۰؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۱۴ ص ۳۸۶ رقم: ۲۶۹؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص۱۵۷ ح ۳۴۸۱؛ تاريخ بغداد: ج ۷ ص ۱۳۷؛ بقية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۶،

وفيه: أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم.

[۱۱۴] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۰ ح ۳۴۲۲؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۳ رقم: ۲۷۰؛ كفاية الطالب: ص ۳۷۹.

[۱۱۵] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۸.

[۱۱۶] الرياض النضرة فى مناقب العشرة: ج ۲ ص ۱۸۹؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۹۶ رقم: ۳۴۱۶۱، ص ۱۰۳ ح ۳۴۱۹۶؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۲؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۸ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)كان معى فى الجنّة، المرء مع من أحبّ، المرء مع من أحبّ، المرء مع من أحبّ.

[۱۱۷] صحيح البخارى: ج ۳ ص ۱۳۶۹ ح ۳۵۳۷ باب مناقب الحسن والحسين (رضى الله عنهما)؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۵۵ ح ۳۴۷۶؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب - هامش الإصابة: ج ۱ ص ۳۷۶.

[۱۱۸] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۶۶ - كتاب معرفة الصحابة؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۸ و ص ۲۶۲؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۴ رقم: ۲۷۰.

[۱۱۹] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۱۳ ص ۲۶۰ ح ۷۸۷۶؛ السنن الكبرى: ج ۵ ص ۴۹؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۵۲ ح ۳۴۶۹.

[۱۲۰] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۶۶ - كتاب معرفة الصحابة -؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۱۵ ص ۴۲۰ ح ۹۶۷۳ - ۲ / ۴۴۰؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۱.

[۱۲۱] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۰۲.

[۱۲۲] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۶۱ ح ۳۷۸۲؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۳.

[۱۲۳] الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۹؛ المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۷۷؛ كنز العمال: ج۱۲ ص ۱۲۵ ح ۳۴۳۱۱؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۱۲۴] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۶ ح ۳۷۶۹؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۴ ح ۳۴۲۵۵؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۱؛ ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ص ۲۱۱؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۲؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۶۲.

[۱۲۵] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۷۸؛ مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۴۹.

[۱۲۶] تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۶؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۷۹ ح ۳۵۱۷؛ الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۳؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۶.

[۱۲۷] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۹.

[۱۲۸] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۴۴؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۴؛ الفصول المهمة: ص ۱۶۹؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۶ - ۲۸۴۷ -؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۶؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص۱۷۱ ح ۳۵۱۲؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۵ رقم: ۲۷۰؛ ذخائر العقبى: ص ۲۴۶؛ كفاية الطالب: ص ۳۸۹؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۱۲۹] سورة نوح: الآية ۷.

[۱۳۰] شفا كل شىء: طرفه وشفيره، أى كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم.

[۱۳۱] أى كنتم قليلين أذلّاء يتخطّفكم الناس بسهولة.

[۱۳۲] والقبسة - بالضم - شعلة من نار يقتبس من معظمها، والإضافة إلى العجلان لبيان القلّة والحقارة.

[۱۳۳] ووطئ الأقدام: مثل مشهور فى المغلوبيّة والمذلّة.

[۱۳۴] الطرق: ماء السماء الذى تبول فيه الإبل وتبعر، والقد: يقد من جلدٍ غير مدبوغ، والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وجشوبة

المأكل لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم فى دنياهم ولفقرهم.

[۱۳۵] الخاسئ: المبعد المطرود، والتخطف: استلاب الشيء وأخذه بسرعة اقتبس من قوله تعالى: واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطّفكم الناس فَأَواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيّبات لعلّكم تشكرون سورة الأنفال: الآية ۲۶. وفى نهج البلاغة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّ الخطاب فى تلك الآية لقريش خاصّة، فالمراد بالناس سائر العرب أو الأعمّ.

[۱۳۶] اللتيا والتى: وهما كنايتان عن الواهية الصغيرة والكبيرة.

[۱۳۷] الاحتجاج: ص ۹۷، احتجاج فاطمة الزهراء على القوم.

[۱۳۸] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۴۴.

[۱۳۹] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۴۲؛ الفصول المهمة: ص ۱۶۹؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۴، ص۱۹۳؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۸ ح ۳۷۷۵؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۴ - ۲۷۰؛ ذخائر العقبى: ص ۲۳۱؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۶.

[۱۴۰] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۸ ح ۳۷۷۵؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۲۹ ص ۱۰۲ ح۱۷۵۶۱؛ تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۶؛ المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۷۷ - كتاب معرفة الصحابة؛ كنزل العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۹ رقم: ۳۴۳۲۸، ص ۱۱۵ ح۳۴۲۶۴؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۴۶؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۴؛ ذخائر العقبى: ص ۲۳۱؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۲؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۳، نور الأبصار: ص ۲۲۰، كتاب التاريخ الكبير: ج ۸ ص ۴۱۴ ح ۳۵۳۶، باب يعلى؛ فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۳۰ ح ۴۲۹.

[۱۴۱] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۲۹.

[۱۴۲] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۶ ح۳۷۶۸؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۱۸ ص ۱۳۸ ح ۱۱۵۹۴ - المسند: ۳ /۶۲، ص ۳۰۱ - ۱۱۷۷۷ - المسند: ۳ / ۸۲؛ ص ۱۶۱ ح ۱۱۶۱۸ -؛ المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۶۶، كتاب معرفة الصحابة؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۱؛ الفصول المهمة: ص ۱۵۲؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۲ ح ۳۴۲۴۶؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۱؛ تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۱۸۴ وص ۱۸۵، ج ۴ ص ۲۰۷ وج ۶ ص ۳۷۲ و ج ۹ ص ۲۳۲؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۲؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۰ ح ۳۴۲۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۳ رقم: ۲۷۰؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۷۶، هامش الإصابة؛ السنن الكبرى: ج ۵ ص ۵۰ ح ۸۱۶۹ /۹؛ المعجم الأوسط: ج ۳ ص ۲۲۱۱؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۲؛ ذخائر العقبى: ص ۲۲۵؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۵؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۸؛ فرائد السمطين: ج ۲ ص ۹۸ ح ۴۰۹.

[۱۴۳] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۶۷، كتاب معرفة الصحابة؛ كنز العمال: ج ۲ ص ۱۱۲ ح ۳۴۲۴۷ وص ۱۱۵ ح ۳۴۲۵۹ -؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۱؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۳ ح ۳۴۲۹.

[۱۴۴] كنز العمال: ج ۲ ص ۱۰۷ ح ۳۴۰۱۷ وص ۱۱۳ ح ۳۴۲۴۹ وص ۱۰۲ ح ۳۴۱۹۲؛ تاريخ بغداد: ج ۱۰ ص ۲۳۱؛ ينابيع المودة: ص ۱۹۵؛ حلية الأولياء: ج ۴ ص ۱۹۰، وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)وإنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة؛ السنن الكبرى: ج ۵ ص ۹۵ ح ۸۳۶۵ / ۱؛ كفاية الطالب: ص ۳۸۰؛ ذخائر العقبى: ص ۲۲۴.

[۱۴۵] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۰؛ ميزان الاعتدال: ج ۲ ص ۴۰ رقم: ۲۷۳۷ -؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۴۷؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۲؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۷ ح ۳۴۱۶۶؛ ذخائر العقبى: ص ۲۲۵؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۸۳، نور الأبصار: ص ۲۲۰.

[۱۴۶] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۳ رقم: ۲۷۰.

[۱۴۷] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۶۹ ح ۳۵۰۸؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۹۸ ح ۳۴۱۶۶ وص ۱۰۴ ح ۳۴۲۰۵؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۰۹.

[۱۴۸] كفاية الطالب: ص ۳۸۱؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۰۸.

[۱۴۹] سورة الرعد: الآية ۷.

[۱۵۰] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۴۵.

[۱۵۱] الميس: التبختر،ماس يميس ميساً: تبختر واختال، لسان العرب: ج ۶ ص ۲۲۴ (صلى الله عليه وآله وسلم)ميس أى: إنَّ الجنّة تبخترت وافتخرت بتزيّنها بالحسن والحسين.

[۱۵۲] تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۲۳۸؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۰۳.

[۱۵۳] ذخائر العقبى: ص۲۲۶؛ كفاية الطالب: ص۳۷۸؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج۱ ص ۱۱۲.

[۱۵۴] سورة التوبة: الآية ۳۲.

[۱۵۵] تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۲۰۴.

[۱۵۶] يكيد بنفسه: أى يجود بها، لسان العرب: ج ۳ ص ۳۸۳، كيد.

[۱۵۷] الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۵۷؛ ذخائر العقبى: ص ۲۶۴.

[۱۵۸] دلائل الصدق: ج ۲ ص ۳ (صلى الله عليه وآله وسلم)بتصرّف.

[۱۵۹] سورة البقرة: الآية ۱۲۴.

[۱۶۰] سورة البقرة: الآية ۲۲۹.

[۱۶۱] تفسير الدر المنثور: ج ۱ ص ۱۱۸.

[۱۶۲] سورة الأنبياء: الآية ۷۳.

[۱۶۳] تفسير الدر المنثور: ج ۱ ص ۱۱۸.

[۱۶۴] صحيح مسلم: ج ۴ ص ۱۰۱، كتاب الإمارة، ح ۱۸۲۱، رقم ۷؛ فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۴۷ ح ۴۴۲.

[۱۶۵] تاريخ الطبرى: ج ۲ ص ۴۵۰، ص ۴۶۰؛ الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۱۸۳، ص ۲۱۲؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۱۵، ذكر استقالة أبى بكر من البيعة؛ الإمامة والسياسة: ج ۱ ص ۱۶؛ الرياض النضرة فى مناقب العشرة: ج ۱ ص ۲۵۳؛ شرح نهج البلاغة: ج ۱ ص ۱۶۹؛ العقد الفريد: ج ۴ ص ۶۱؛ الأخبار الموفقيات ص ۵۷۹ ح ۳۷۹.

[۱۶۶] نور العين فى مشهد الحسين: ص ۵.

[۱۶۷] بحار الأنوار: ج ۴۲ ص ۱۹۱ ح۱.

[۱۶۸] سورة آل عمران: الآية ۱۴۴.

[۱۶۹] سورة الفرقان: الآية ۷۴.

[۱۷۰] انظر شرح نهج البلاغة: ج ۲ ص ۲۳۳، قيل لعلى (عليه السلام)، حين أراد أن يكتب الكتاب بينه وبين معاوية وأهل الشام: أَتُقرّ أنّهم مؤمنون مسلمون؟! فقال على (عليه السلام): (صلى الله عليه وآله وسلم)ما أقرّ لمعاوية ولأصحابه أنّهم مؤمنون ولا مسلمون. وذكر المسعودى: وكان يسمّى يزيد الخمير، وكتب إلى ابن الزبير: ادعوا إلهيك فى السماء فإنّنى أدعو عليك رجال عكّ وأشْعر كيف النجاة أبا خُبَيْب منهم فاحتل لنفسك قبل اتّى العسكر وذكر أيضاً: وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقُرُود وفهود ومنادمة على الشراب وجلس ذات يوم على شرابه، وعن يمينه ابن زياد، وذلك بعد قتل الحسين (عليه السلام)، فأقبل على ساقيه فقال: اسقنى شربةً تروِّى مُشَاشِتى ثم مِلْ فاسق مثلها ابن زياد صاحب السرّ والأمانة عندى لتسديد مغنمى وجهادى ثمّ أمر المغنين فغنّوا له. مروج الذهب: ج ۳ ص ۷۹. جوارح: أى طيور جوارح كالنسر والعقاب والبازى وسواها. المشاش: النفس.

[۱۷۱] نهج البلاغة: ص ۳۱۸ رقم ۲۰۰ قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ج ۱۰ ص ۲۱۱ رقم ۱۹۳: والفجرة والكفرة: الكثير الفجور

والكفر، وقوله (عليه السلام): لكل غادر لواء يُعرف به يوم القيامة؛ مروىّ عن النبى ۲.

[۱۷۲] كلام الإمام (عليه السلام) يحمل على الترخيص وليس الالزام، فترخيص الإمام (عليه السلام) لأصحابه بالسب كاشف عن التخيير، فيظهر لهم سب الإمام (عليه السلام) حتى يدفع عن نفسه القتل والضرر، لأهمية الملاك.

[۱۷۳] نهج البلاغة: ص۹۲ ج رقم ۵۷، عن أبى عبيدة قال: كتبَ معاويةُ إلى على بن أبى طالب: يا أبا الحسن! إن لى فضائل كثيرةً، وكان أبى سيداً فى الجاهلية، وصرتُ ملكاً فى الإسلام، وأنا صهرُ رسول الله وخال المؤمنين، وكاتبُ الوحى، فقال على: أبا الفضائل تفخَرُ علىَّ ابن آكلةِ الأكبار؟ ثم قال: اكتب يا غلام: وحمزةُ سيدُ الشهداء عَمىِّ محمد النبىُّ أخى وصهرى يطير مع الملائكة ابن أُمى وجعفر الذى يُمسى ويُضحى منوط لحمُها بدمى ولحمى وبنت محمد سَكْنى وعِرسى فأيكم له سهمٌ كسهمى وسبطا أحمدٍ ولداى منها صغيراً ما بلغتُ أوان حِلْمى سَيَبَقْتُكُم إلى الإسلام طُراً فقال معاوية: أخفوا هذا الكتابَ لا يقرأ أهل الشام، فيميلون إلى ابن أبى طالب. كنز العمال: ج ۱۳ ص ۱۱۲ ح ۳۶۳۶۶.

[۱۷۴] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۶۲۱.

[۱۷۵] سورة الدهر: الآية ۷.

[۱۷۶] سورة آل عمران: الآية ۶۴.

[۱۷۷] سورة آل عمران: الآية ۶۱.

[۱۷۸] سورة الأنعام: الآية ۱۵۱.

[۱۷۹] بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۲۷۷.

[۱۸۰] سورة النساء: الآية ۵۹.

[۱۸۱] ينابيع المودّة: ص ۱۳۷.

[۱۸۲] مروج الذهب: ج ۴ ص ۱۱۵.

[۱۸۳] كابر عن كابر: أى ورثته عن آبائى وأجدادى كبيراً عن كبير فى العزِّ والشرف.

[۱۸۴] بحار الأنوار: ج ۲ ص ۱۷۲ ح ۳.

[۱۸۵] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۴۶؛ انظر: ينابيع المودة: ص ۱۹۸، وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)خديه بدل عينيه.

[۱۸۶] كفاية الطالب: ص ۳۸۱.

[۱۸۷] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۷۶، كتاب معرفة الصحابة؛ الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ البداية والنهاية: مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۲؛ ينابيع المودة: ص ۲۶۱؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۵۹؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۹۶ ح ۳۵۳۷؛ كفاية الطالب: ص ۳۷۷؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۳۹۷؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۵؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۱۸۸] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۰ ح ۲۸۲۲؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۳؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۵ ح ۵۵۶؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۳؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۶؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۳۹؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۷ رقم: ۲۷۰ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۷ ح ۳۵۴۷؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۳۰؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۵؛ تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۸؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۶.

[۱۸۹] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۲۳.

[۱۹۰] سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۷ ح ۳۷۷۱؛ تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۵۶؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۶؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۰؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۳؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۳؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۹؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۸ ح ۳۵۴۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۷ رقم: ۲۷۰؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۵۰؛ تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۸؛ بغية الطلب: ج

۶ ص ۲۶۴۴.

[۱۹۱] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۳ ح ۲۸۳۳.

[۱۹۲] التقيت به ليلة الثامن من شهر ربيع الأول سنة ۱۴۲۲ هـ المصادف ليلة الجمعة (المؤلف).

[۱۹۳] سورة يوسف: الآية ۴ و ۵.

[۱۹۴] سورة الصافات: الآية ۱۰۲.

[۱۹۵] سورة الإسراء: الآية ۶۰.

[۱۹۶] صحيح مسلم: ج ۴ ص ۴۵۱ ح ۲۲۶۶، باب قول النبى (عليه الصلاة والسلام): (صلى الله عليه وآله وسلم)من رآنى فى المنام فقد رآنى؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۴۴ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)لا يتصوّر بى.

[۱۹۷] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۶.

[۱۹۸] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۶۶؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۲۲۱؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۵؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۶؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۰۴؛ تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۶.

[۱۹۹] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۳۰.

[۲۰۰] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۱۱ رقم: ۲۷۰؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۱۳.

[۲۰۱] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۶۵ ح ۲۹۳؛ الأخبار الطوال: ص ۲۴۴؛ بغية الطلب: ج۶ ص ۲۶۱۱.

[۲۰۲] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۶۵، أنه (عليه السلام) أجاب ابن عباس بما أقنعه، وأنّه لو لم يخرج لكانوا يستحلّون به حرمة الكعبة!! الفصول المهمة: ص ۱۸۵؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۱۵؛ الأخبار الطوال: ص ۲۴۴؛ الفصول المهمة: ص ۱۸۳؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۰۲ ح ۳۵۴۲.

[۲۰۳] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۱۴ رقم: ۲۷۰.

[۲۰۴] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۶۷، هذا الحديث أيضاً دالّ على أنه (عليه السلام) كان يعلم بأنه يقتل، وإنما خرج من مكة لئلا يقتل فيها فيستحلّ به حرمة الحرم.

[۲۰۵] الفصول المهمة: ص ۱۸۴.

[۲۰۶] مروج الذهب: ج ۳ ص ۶۷.

[۲۰۷] تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۱۵.

[۲۰۸] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۴۴.

[۲۰۹] المصدر نفسه: ص ۱۲۳.

[۲۱۰] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۷۰.

[۲۱۱] الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۶۳؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۲۴؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۹.

[۲۱۲] الفصول المهمة: ص ۱۸۷؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۶۱.

[۲۱۳] الفصول المهمة: ص ۱۸۷؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۶۱.

[۲۱۴] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۶۱.

[۲۱۵] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۵ ح ۲۸۱۱؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۷ ح ۳۴۳۲۱؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۹ ح ۳۵۲۰.

[۲۱۶] ذخائر العقبى: ص ۲۵۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۴ ح ۳۵۴۳؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۶ ح ۳۴۳۱۴؛ كفاية الطالب: ۳۸۶؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۵.

[۲۱۷] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۴؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۶ ح۲۸۱۳؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۶ ح ۳۴۳۱۳ وح ۳۴۳۱۵؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲؛ البداية والنهاية: مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۱.

[۲۱۸] الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۲۱۹] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۷۹ كتاب معرفة الصحابة؛ كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۲۳ ح ۳۴۳۰۰، ص ۱۲۷ ح ۳۴۳۱۹؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲.

[۲۲۰] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۰.

[۲۲۱] تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۷؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۰؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۷۰؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۶؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۷ رقم: ۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۷ ح ۳۵۱۷ وح ۳۵۱۸ و ۳۵۱۹؛ إحقاق الحق: ج ۸ ص ۱۴۸؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۳؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۹۶.

[۲۲۲] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۲.

[۲۲۳] المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۶ ح ۲۸۱۳، البداية والنهاية مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۰؛ العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۵۰؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۰ – ۱۹۳؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۰؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۸ رقم: ۲۷۰؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۵؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۹ ح ۳۵۲۱ وح ۳۵۲۲ وح ۳۵۲۳؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۸؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۱؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۰۰؛ النهاية: ج ۲ ص ۴۲۸، وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)السِّهْلة رملٌ خَشِن ليس بالدَّقاق النَّاعِم.

[۲۲۴] الطف: سمى به لأنه طرف البر مما يلى الفرات والمعركة جرت يومئذٍ قريباً منه؛ لسان العرب: ج ۹ ص ۲۲۱ (صلى الله عليه وآله وسلم)طفف.

[۲۲۵] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۰؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۷ ح ۲۸۱۵؛ البداية والنهاية مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۱؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲ أخرجه ابن سعد.

[۲۲۶] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۱۴.

[۲۲۷] الصواعق المحرقة: ص ۱۹۲؛ شرح نهج البلاغة: ج ۳ ص ۱۶۹؛ الفصول المهمة: ص ۱۷۱؛ الأخبار الطوال: ص۲۵۳؛ الخصائص الكبرى: ج۲ ص ۱۲۶ إحقاق الحق: ج ۸ ص ۱۴۳؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۶۲؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۲۵؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱.

[۲۲۸] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۳؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۰ ح۲۸۲۴؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۹ رقم:۲۷۰؛ إحقاق الحق: ج ۸ ص ۱۴۹.

[۲۲۹] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۵؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۲۸۱۲؛ الفصول المهمة: ص ۱۸۸؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۵؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۳ رقم: ۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۰ ح ۳۵۴۳؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۹۸.

[۲۳۰] تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۴۷؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۲؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۰۸ ح ۲۸۱۷؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۸۲؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۶۳؛ ذخائر العقبى: ص ۲۵۲؛ كفاية الطالب: ص۳۸۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۹۹.

[۲۳۱] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۲۴۵.

[۲۳۲] الصواعق المحرقة: ص ۱۹۳؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۸۰؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۵۸؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۰؛ استشهاد الحسين: ص ۱۵۷.

[۲۳۳] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۹ – ۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۸.

[۲۳۴] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۲، البداية والنهاية: مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۳، المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۲۲ ح ۲۸۶۸؛ كفاية الطالب:

ص ۳۹۹؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۴۱؛ الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۵؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۹ - ۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۹ وص۲۴۲ ح ۳۵۴۷؛ ذخائر العُقبى: ص ۲۵۵ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)لمّا قتل الحسين (رضى الله عنه) ناحت عليه الجنُّ ومُطِرنا دماً؛ حياة الصحابة: ج ۳ ص ۷۴۳.

[۲۳۵] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۸ رقم: ۲۷۰؛ تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۸؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۱ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)فله بياض فى الخدود.

[۲۳۶] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۵۰۲؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۷؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۷ ح ۲۸۵۲؛ العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۴۸؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۳؛ مروج الذهب: ج ۳ ص ۷۳؛ الفصول المهمة: ص ۱۹۰؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۷۳؛ مقتل أبى مخنف: ص ۲۰۱؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۲۸؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۲ رقم:۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۵۲ ح ۳۵۴۷ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۸ وفيه أوقر بدل املأ؛ كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۲۱؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۶۵ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۱؛ نور الأبصار: ص ۲۲۹؛ استشهاد الحسين: ص ۱۴۵؛ مقاتل الطالبيين: ص ۱۱۹.

[۲۳۷] صحيح البخارى: ج ۵ ص ۲۲۳۴ ح ۵۶۴۸، كتاب الأدب، باب رحمة الولد؛ سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۵۷ ح ۳۷۷۰؛ أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۲۷؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۲۷؛ الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۶؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۰۰؛ الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ۱ ص ۳۳۲؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۲ رقم:۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۳۰ ح ۳۴۲۱؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۰؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۶؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۵۰؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۶؛ نور الأبصار: ص ۲۲۱؛ حياة الحيوان الكبرى: ج ۱ ص ۱۸۵.

[۲۳۸] الفصول المهمة: ص ۱۷۰؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۱؛ مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص ۲۵۰؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۷ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)وقال النبى ۲: هما ريحانتاى من الدنيا؛ فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۰۹ ح ۴۱۵.

[۲۳۹] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۱۸ رقم: ۲۷۰.

[۲۴۰] دم عبيط: طرى شديد الحمرة.

[۲۴۱] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۹؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۹ ح ۲۸۵۶؛ العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۵۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۶ رقم:۲۷۰؛ كفاية الطالب: ص ۴۰۰؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۶؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۹ ح ۳۵۴۵.

[۲۴۲] تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۳۳؛ ذخائر العقبى: ص ۲۴۹؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۵ رقم:۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۹ ح ۳۵۴۵؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۶.

[۲۴۳] حلية الأولياء: ج ۲ ص ۲۷۶ رقم: ۱۹۳ ابن سيرين؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۸ ح ۳۵۴۵. وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)لم تكن ترى؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۹؛ تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۷.

[۲۴۴] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۴ رقم: ۲۷۰؛ المحاسن والمساوئ: ص ۶۳.

[۲۴۵] أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۵۰۵؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۷ ح ۳۵۴۵.

[۲۴۶] عن الأسود بن قيس قال: أحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستّة أشهر يُرى ذلك فى آفاق السماء كأنّها الدم.

[۲۴۷] تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۳۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۷؛ نور الأبصار: ص ۲۳۳.

[۲۴۸] كفاية الطالب: ص ۳۹۹.

[۲۴۹] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۹ ح ۳۵۴۵.

[۲۵۰] كفاية الطالب: ص ۳۹۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۴ رقم: ۲۷۰؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۴.

[۲۵۱] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۰؛ أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۰۹؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۳۳؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص

۴۲۴ رقم: ۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۷ ح ۳۵۴۵؛ تاريخ الخلفاء ص ۲۰۷.

[۲۵۲] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۰۷؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۲۵ ح۲۸۷۸؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۲۹۳؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۷۷؛ البداية والنهاية: مجلد ۳ ج ۶ ص ۲۶۵؛ مروج الذهب: ج ۳ ص ۷۳؛ الفصول المهمة: ص ۱۹۱؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۳ رقم: ۲۷۰؛ الأخبار الطوال: ص ۲۵۹؛ كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۴۰.

[۲۵۳] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۵ ح ۳۵۴۵؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۶ رقم: ۲۷۰؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۳؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۱۰.

[۲۵۴] الأخبار الطوال: ص ۲۶۰؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۱؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۳۱؛ نور الأبصار: ص ۲۲۹؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۸؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۱۰؛ الاتحاف بحب الأشراف: ص ۵۳.

[۲۵۵] الصواعق المحرقة: ص ۱۹۸؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۷۴.

[۲۵۶] الصواعق المحرقة: ص۱۹۴.

[۲۵۷] مروج الذهب: ج ۳ ص ۸۰؛ تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۲۹۴؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۷۹؛ مقتل أبى مخنف: ص ۱۶۱؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۷۶؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۲۹؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۷؛ تذكرة الخواص: ص ۲۶۷؛ كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۴۵.

[۲۵۸] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۲ ص ۷۶؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۲۲.

[۲۵۹] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۴۲ ح ۳۵۴۷؛ ذخائر العقبى: ص ۲۴۸؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۲۱؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۳؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۳۹۵ ح ۵۵۶؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۴؛ الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۷؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۴۲ وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)فقالوا: منذ كم وجدتم هذا الكتاب فى هذه الكنيسة؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بستّمائة عام؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج۲ ص ۹۳ وفيه: فوجدنا فى الحائط صخرة فيها مكتوب: اترجو أُمّة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة فى العذاب.

[۲۶۰] الفصول المهمة: ص ۱۹۴؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۵۶؛ نور الأبصار: ص ۲۳۲؛ حياة الحيوان الكبرى: ج ۱ ص ۱۸۵.

[۲۶۱] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۲۱؛ تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۳۵۳؛ المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۲۴ ح ۲۸۷۵؛ البداية والنهاية: مجلد ۳ ج ۲ ص ۲۶۴.

[۲۶۲] مقتل الحسين، للخوارزمى: ج ۲ ص ۱۲۶؛ تراجيديا كربلاء: ص ۵۷؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۲۴.

[۲۶۳] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۲۰؛ الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۵۸۰؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۱ ص ۲۹۴؛ مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۲۰؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۴۷؛ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب - هامش الإصابة -: ج ۱ ص ۳۷۹؛ أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۹؛ تاريخ مدينة دمشق: ج۱۴ ص۲۵۹ ح۳۵۴۷؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۹ رقم: ۲۷۰؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۲۲؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۶۸؛ مقاتل الطالبيين: ص ۱۲۱، أى وجدتها موحشة خالية بعد أن رأيتها مؤنسة مأهولة.

[۲۶۴] تراجيد يا كربلاء: ص ۱۸.

[۲۶۵] مقتل الحسين لأبى مخنف: ص ۲۰۲.

[۲۶۶] الجالوت: الجالية من اليهود أى الذين جلوا عن أوطانهم ببيت المقدس، ورأس الجالوت: رئيسهم، وكان من ولد داود (عليه السلام)؛ العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۵۱.

[۲۶۷] العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۵۱؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۱۴.

[۲۶۸] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۶ ح ۳۵۴۵؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص۴۲۶ رقم: ۲۷۰.

[۲۶۹] سورة الكهف: الآية ۹.

[۲۷۰] الخصائص الكبرى: ج ۲ ص ۱۲۷.

[۲۷۱] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۷۲؛ الصواعق المحرقة: ص ۱۹۸؛ جواهر العقدين فى فضل الشرفين: ص ۴۱۳.

[۲۷۲] سورة الشورى: الآية ۲۳. مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۱۰۱.

[۲۷۳] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۷۱.

[۲۷۴] سورة هود: الآية ۶۵.

[۲۷۵] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۵ رقم:۲۷۰؛ تاريخ مدينة دمق: ج ۱۴ ص ۲۳۱،ص ۲۳۴ ح ۳۵۴۵؛ ذخائر العقبى: ص ۲۴۸؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۳۶؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۳؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۴۱.

[۲۷۶] سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۵ رقم: ۲۷۰؛ ذخائر العقبى: ص ۲۴۸؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۳۶، وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)بلهجيم بدل: الهجيم؛ كفاية الطالب: ص ۴۰۰؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۴۲؛ تاريخ الخلفاء ص ۲۰۷.

[۲۷۷] ذخائر العقبى: ج ۲۴۶؛ سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۲۴، وفيه: (صلى الله عليه وآله وسلم)ظَمِّئه بدل أظِمئْه؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۳۰؛ كفاية الطالب: ص ۳۹۱؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۲۰.

[۲۷۸] ذخائر العقبى: ص ۲۴۷؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۳۸؛ بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۶۲۱.

[۲۷۹] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۲۷ ح ۳۵۴۵؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۳۳.

[۲۸۰] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۳۱ و۲۳۴ ح ۳۵۴۵.

[۲۸۱] تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۴۴ ح ۳۵۴۷؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۴۴.

[۲۸۲] تاريخ مدينة دمشق: ص ۲۴۴ ح ۳۵۴۷؛ تهذيب الكمال: ج ۶ ص ۴۴۴.

[۲۸۳] نور الأبصار: ص ۲۳۳.

[۲۸۴] تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۱۹ ح ۴۳.

[۲۸۵] سنن الدارقطنى: ج ۲ ص ۲۷۸، باب المواقيت؛ إحياء علوم الدين: ج ۴ ص ۴۹۰؛ الوفا بأحوال المصطفى: ص ۸۱۷ ح ۱۵۳۰.

[۲۸۶] السنن الكبرى: ج ۵ ص ۲۴۵؛ باب زيارة قبر النبى؛ سنن الدار قطنى: ج ۲ ص ۲۷۸ وفيه (صلى الله عليه وآله وسلم)وفاتى بدل موتى؛ الوفا بأحوال المصطفى: ص ۸۱۶ ح ۱۵۲۹.

[۲۸۷] إحياء علوم الدين: ج ۴ ص ۴۹۰.

[۲۸۸] صحيح مسلم: ج ۲ ص ۳۶۵ ح ۹۷۶، باب استئذان النبى ربّه عزّ وجلَّ فى زيارة قبر أُمّه.

[۲۸۹] إحياء علوم الدين: ج ۴ ص ۴۹۰ وص ۴۹۱.

[۲۹۰] المصدر نفسه.

[۲۹۱] المصدر نفسه.

[۲۹۲] إحياء علوم الدين: ج ۴ ص ۴۹۰ وص ۴۹۱.

[۲۹۳] إحياء علوم الدين: ج ۴ ص ۴۹۰.

[۲۹۴] السنن الكبرى، للبيهقى: ج ۴ ص ۷۹؛ صحيح مسلم: ج ۲ ص ۳۶۵ ح ۹۷۵.

[۲۹۵] صحيح مسلم: ج ۲ ص ۳۶۳ ح ۹۷۴، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها. بقيع الغرقد: مقبرة لأهل المدينة سميت بذلك لغرقد كان فيه وهو ما عظم من العوسج، لسان العرب: ج ۳ ص ۳۲۵، غرقد. وإطلاق لفظ الأهل على ساكن المكان من حى وميت؛ السنن الكبرى: ج ۴ ص ۷۹.

[۲۹۶] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۱۶۶.

[۲۹۷] فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۷۴ ح ۴۶۱؛ ذخائر العقبى: ص ۱۵۱؛ مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۱۶۹.

[۲۹۸] مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲ ص ۱۶۹.

[۲۹۹] المصدر نفسه: ص ۱۶۷.

[۳۰۰] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۶۲۲.

[۳۰۱] النصائح الكافية: ص ۷۲؛ وقعة صفين: ص ۲۱۷، انظر كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۲۴: أقبل الحسين على مروان وقال: ويحك أتأمرنى ببيعة يزيد وهو رجل فاسق! لقد قلت شططاً من القول يا عظيم الزلل لا ألومك على قولك لأنك اللعين الذى لعنك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت فى صلب أبيك الحكم بن أبى العاص، فإن من لعنه رسول الله لا يمكن له ولا منه إلّا أن يدعو إلى بيعة يزيد ثم قال:إليك عنى يا عدو الله فإنّا أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحقّ فينا، وبالحق تنطق ألسنتنا، وقد سمعت جدّى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (صلى الله عليه وآله وسلم)الخلافة محرّمة على آل أبى سفيان، وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبرى فافقروا بطنه، فوالله لقد رآه أهل المدينة على منبر جدّى فلم يفعلوا ما أُمروا به، قاتلهم الله بابنه يزيد، زاده الله فى النار عذاباً.

[۳۰۲] وقعة صفين: ص ۲۱۶ – ۲۱۸.

[۳۰۳] فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۷۵ ح ۴۶۲.

[۳۰۴] رياض المدح والرثاء: ص ۶۱.

[۳۰۵] عيد الغدير: ص ۱۹۰.

[۳۰۶] كتاب الفتوح: ج ۵ ص ۱۲۶. ثم أقبل الفرزدق على ابن عمّه فقال: والله لقد قلت فيه هذه الأبيات غير متعرّض إلى معروفه غير أنّى أردت الله والدار الآخرة.

[۳۰۷] كفاية الطالب: ص ۴۰۱؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۶۰؛ وفيه: أنشدنا محمد بن الفضل الفُرَاوى قال: أنشدت لبعض الشعراء فى مرثية الحسين بن على (عليه السلام).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ

المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹